الدعم السريع صعّد من جرائمه البشعة بهدف إبتزاز المجتمع الدولي وإجباره على التدخل لإنقاذه

رئيس الوزراء يتوجه إلى الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة

نتنياهو يتعهد بـ«محاربة» الجهود العالمية للإعتراف بالدولة الفلسطينية

رئيس مجلس الإدارة
السفير أحمد عبدالعزيز

رئيس هيئة التحرير
بروف علي عيسى عبد الرحمن

رئيس التحرير
أحمد حمد محمد

المدير العام
أحمد علي محمد أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

قضايا
صوت الحق والإنسان والمجتمع

إكتمال تسجيل وتوثيق
مركز أسمار للخدمات الصحفية

صحيفة يومية مستقلة جامعة - تصدر مؤقتاً إسبوعياً عن مركز أسمار للخدمات الصحفية | السنة الأولى - العدد « 59 » - الإثنين 22 سبتمبر 2025 م | 20 صفحة

الدعم السريع صعّد من جرائمه البشعة بهدف إبتزاز المجتمع الدولي وإجباره على التدخل لإنقاذه،

● شهدت الساحة السودانية في الآونة الأخيرة تصاعدًا خطيرًا في الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها مليشيا الدعم السريع، حيث لم تكتفِ باستهداف القرى والمدن والطرق الحيوية، بل تجاوزت ذلك إلى ارتكاب مجازر بشعة ضد المدنيين العُزّل، وصلت حد قصف المساجد وقتل المصلين أثناء أدائهم لشعائرهم. إن ما جرى مؤخرًا في مدينة الفاشر من استهداف مسجدٍ وقت صلاة الفجر وسقوط العشرات بين شهيد وجريح، يُجسد أبشع صور الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية.

تفاصيل ص (5)

أخبار الاسبوع (2)

وزير الداخلية يرأس إجتماع لجنة ضبط الأمن وفرض هيبة الدولة بولاية الخرطوم

أخبار الاسبوع (5)

إلى متى تواصل أمريكا شرها؟

تقارير (7)

تناول قضية الاستعمار البريطاني للسودان ونهبه التراث الثقافي والثروات القومية (ملف خاص)

الأخيرة (20)

عهود ووعود تلاشت تحت ركام الحرب

رئيس الوزراء يتوجه إلى الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة

غادر رئيس الوزراء، الدكتور كامل إدريس، اليوم متوجهاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية مترئساً وفد السودان المشارك في أعمال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة بمقر المنظمة الدولية في نيويورك.

● ويضم الوفد المرافق لسيادته وزير الثقافة والإعلام والسياحة الأستاذ خالد الأعيسر، ووزير الخارجية والتعاون الدولي السفير محي الدين سالم أحمد، إلى جانب عدد من المستشارين.

● ومن المقرر أن يلقي رئيس الوزراء بيان السودان أمام الجمعية العامة، كما سيعقد لقاءات ثنائية مع عدد من رؤساء الدول والحكومات، والأمين العام للأمم المتحدة، ورؤساء منظمات دولية وإقليمية.

● وسيشارك وفد السودان في فعاليات رفيعة المستوى تُعقد على هامش الاجتماعات، من بينها الاجتماع الوزاري السنوي لمجموعة البلدان الأقل نمواً، واجتماع كبار المسؤولين لمجموعة الـ «77» والصين، والاجتماع التنسيقي للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، والاجتماع التشاوري العربي، بالإضافة إلى القمة الثنائية الأولى من أجل اقتصاد عالمي مستدام، واجتماع تسريع جهود الوقاية من الأمراض غير المعدية في أوضاع الهشاشة الإنسانية، إلى جانب فعاليات أخرى.

● كما سيجري وزير الخارجية والتعاون الدولي لقاءات مع نظرائه وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية.

● وتُعد هذه المشاركة فرصة مهمة لوفد السودان لتوضيح تطورات الأوضاع في البلاد، وكشف الانتهاكات الفظيعة التي ارتكبتها مليشيا الدعم السريع المتمردة بحقوق الإنسان في السودان بمشاركة مرتزقة من عدة دول، بينها كولومبيا.

● وكان في وداع رئيس الوزراء بمطار بورتسودان الدولي وزير الشباب والرياضة، ووزير الاتصالات والتحول الرقمي.

نتنياهو يتعهد بـ«محاربة» الجهود العالمية للإعتراف بالدولة الفلسطينية

Cnn - وكالات الانباء

ردّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على إعتراف الملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا رسميًا بالدولة الفلسطينية، مُتعهدًا بـ«عدم قيامها».

● وقال نتنياهو في بيان أمس الأحد: «لديّ رسالة واضحة للقادة الذين يعترفون بدولة فلسطينية بعد مجزرة «7» أكتوبر المروعة: أنتم تُقدّمون جائزة ضخمة للإرهاب».

● وأكّد نتنياهو أنه، على الرغم من الضغوط الهائلة، محليًا ودوليًا، منع قيام ما أسماه «دولة إرهاب» لسنوات.

● وقال: «لقد فعلنا ذلك بعزم وحكمة دبلوماسية. والأكثر من ذلك، ضاعفنا الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرة - وسنواصل هذا المسار»، في إشارة إلى المصطلح المُستخدم عادةً في إسرائيل عند الحديث عن الضفة الغربية المحتلة.

● وأضاف نتنياهو: «سيأتي الرد على أحدث محاولة لفرض دولة إرهاب علينا في قلب أرضنا بعد عودتي من الولايات المتحدة. انتظروا».

● إعترفت المملكة المتحدة، السبت، بالتزامن مع كندا وأستراليا، بالدولة الفلسطينية، وهو ما يُعمّق عزلة إسرائيل على الساحة العالمية وسط قلق دولي من المجاعة ودعوات لإنهاء الحرب في غزة. وهي أيضًا خطوة منسقة على ما يبدو، تُكثّف الضغوط على إسرائيل وتضع الدول الثلاث في خلاف مع الولايات المتحدة.

● كما تعتزم فرنسا أيضًا الاعتراف بدولة فلسطين في الجمعيه العامة للأمم المتحدة هذا الأسبوع.

إعلان هام: تأشيرات سفر طلاب المرحلة الجامعية السودانيين إلى جمهورية مصر العربية

في إطار متابعة المستشارية الثقافية بسفارة جمهورية السودان بالقاهرة لإجراءات التأشيرة الخاصة بالطلاب مع الإدارة العامة للوافدين، نفيد بأن الإدارة العامة للوافدين قد اعتمدت سفر الطلاب الوارد أسماؤهم في الملف المرفق بالرابط والمتجهين إلى جمهورية مصر العربية.

وعليه، يرجى من الطلاب الواردة أسماؤهم في القائمة التوجه إلى مدير محطة مصر للطيران بالمطار الموضح بجانب الاسم، و«الحجز عبر شركة مصر للطيران فقط»، وذلك باستخدام جواز سفر ساري وبرقم موافقة المطار المرفق بجانب الاسم.

● علماً بأن القوائم ستتوالى تباعاً خلال الأيام القادمة، وذلك حسب إفادة الإدارة العامة للوافدين.

● الرابط لمتابعة قوائم الطلاب الذين تحصلوا على التأشيرة .

(https://drive.google.com/file/d/1T3o/view?usp=sharing)

التعليم
- المستشارية الثقافية
- سفارة جمهورية السودان | القاهرة

ياسر العطا يدلى بتصريحات جديدة من أم درمان

في إطار متابعة أوضاع المصابين من أفراد القوات المسلحة، قام الفريق أول ركن ياسر عبدالرحمن العطا، عضو مجلس السيادة ومساعد القائد العام للجيش السوداني، بزيارة تفقدية إلى مستشفى السلاح الطبي بمدينة أم درمان، حيث التقى بعدد من الجرحى الذين أصيبوا خلال العمليات العسكرية الأخيرة. وقد رافقه في هذه الجولة عدد من كبار قادة القوات المسلحة، في حضور عكس اهتمام القيادة العسكرية بأوضاع الجنود المصابين ودعمهم المعنوي.

البقية ص (2)

أضواء على نشاط الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة

رئيس مجلس السيادة يلتقي أمير دولة قطر بالدوحة

عقد الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة الانتقالي القائد العام للقوات المسلحة، لقاءً ثنائياً مع صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، وذلك على هامش أعمال القمة العربية الإسلامية الطارئة المنعقدة في الدوحة.

● وبحث الجانبان مسار العلاقات الثنائية بين السودان وقطر وسبل تعزيز التعاون المشترك بما يخدم مصالح البلدين. كما قدّم رئيس مجلس السيادة شرحاً حول تطورات الأوضاع في السودان، مشيراً إلى عمق الروابط التاريخية التي تجمع بين الشعبين الشقيقين.

● من جانبه، أكّد أمير دولة قطر وقوف بلاده إلى جانب السودان ودعمها لوحدته وأمنه واستقراره وسلامة أراضيه، معرباً عن تطلع الدوحة إلى إحلال السلام والاستقرار في السودان في أقرب وقت ممكن.

البرهان في الدوحة: لقاء مع مفكرين وإعلاميين سودانيين يؤكد وقوف الخرطوم مع قطر ويشدد على حسم «مليشيا الدعم السريع»

قطر - الدوحة:

التقى رئيس مجلس السيادة الانتقالي والقائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول الركن عبدالفتاح البرهان، بمقر السفارة السودانية بالدوحة عددًا من المفكرين والإعلاميين والمثقفين ورجال الأعمال السودانيين بدولة قطر الشقيقة. جرى اللقاء على هامش مشاركة سيادته في قمة الجامعة العربية - الإسلامية التي اختتمت أعمالها مؤخرًا بالعاصمة القطرية.

● وتناول اللقاء مجمل الأوضاع في السودان في ضوء «حرب الكرامة الوطنية» التي يخوضها الشعب بجانب قواته المسلحة. وأعرب رئيس مجلس السيادة عن شكره وتقديره لدولة قطر حكومةً وشعبًا، مثمنًا مواقفها المشرفة تجاه الشعب السوداني.

● وأكد البرهان وقوف السودان ودعمه لقطر في مواجهة «العدوان الإسرائيلي»، وقدم تنويرًا إضافيًا حول مجريات الوضع في البلاد، موضحًا أن السودان يخوض «حربًا مصيرية من أجل عزة وكرامة الشعب السوداني». وأشار إلى الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة والقوات المساندة لها في كافة محاور العمليات، مضيفًا أن ذلك لم يكن ليتحقق لولا التفاف الشعب حول القوات المسلحة وإيمانه بقدرتها على حسم «مليشيا الدعم السريع الإرهابية».

● وشدّد سيادته على أن الحكومة منفتحة لأي جهود تهدف لإيقاف الحرب شريطة الحفاظ على سيادة ووحدة البلاد وصون مؤسساتها الوطنية، قائلاً: «لا يمكن أن نرهن سيادتنا لأي دولة مهما كانت علاقتنا معها». وجدد التزام الدولة بحماية ورعاية كل من يلقون السلاح وينحازون للصف الوطني، مؤكّدًا: «أي سياسي معارض يرجع لرشده وصوابه سيجد الساحة السياسية مرحبة به».

● وأوضح رئيس المجلس السيادي أن الشعب السوداني سينتصر في حربه الوجودية ضد المليشيا المتمردة، وأضاف: «لن نضع السلاح حتى نفك الحصار عن الفاشر وزالنجي وبابنوسة وكل شبر دنسته التمرد». وأعرب عن شكره وتقديره للقوات المسلحة والقوات النظامية والقوات المشتركة والمقاومة الشعبية بكافة مسمياتها.

● واستمع البرهان إلى عدد من الرؤى والأفكار من المشاركين في اللقاء، التي هدفت إلى تعزيز سيادة ووحدة السودان وسلامة أراضيه، فضلاً عن دعم وإسناد القوات المسلحة في «حرب الكرامة» حتى «تطهير التراب الوطني من أوباش مليشيا

ياسر العطا يدلى بتصريحات جديدة من أم درمان

... وخلال الزيارة، عبّر الفريق العطا عن تقديره العميق لصمود الجنود في ما وصفها بـ"معركة الكرامة"، مشيدًا بثباتهم في مواجهة التحديات الميدانية، ومؤكدًا أن تضحياتهم تمثل ركيزة أساسية في مسار استعادة البلاد. كما أعرب عن تمنياته بالشفاء العاجل لجميع المصابين، مشددًا على أن ما قدموه من بسالة في الميدان سيظل محل فخر واعتزاز.

● وفي حديثه أمام الجرحى، أكد العطا أن البلاد باتت على مشارف التحرير، بفضل ما وصفه بالتضحيات الجليلة التي قدمها أفراد القوات المسلحة في مختلف الجبهات. وأضاف أن هذه المرحلة تتطلب المزيد من التماسك والإيمان بالواجب الوطني، مشيرًا إلى أن الروح القتالية التي أبداها الجنود المصابون تعكس إرادة لا تلين في سبيل استعادة الاستقرار الوطني.

رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي يدين هجوم المليشيا على المدنيين في الفاشر

أدان رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي محمود علي يوسف، بشدة الهجوم الشنيع بطائرة مسيرة الذي تم تنفيذه في "19 سبتمبر 2025" ضد المدنيين المتجمعين لأداء صلاة الفجر في مسجد بمدينة الفاشر بشمال دارفور، والذي أودى بحياة أكثر من 75 من المصلين الأبرياء.

● وأكّد محمود، في بيان صحفي اليوم، أن هذا العمل المستهجن يشكل انتهاكًا صارخًا للقيم والمبادئ الإنسانية الأساسية، فضلاً عن القانون الإنساني الدولي.

● ونقل تعازيه العميقة لأسر الضحايا ولشعب السودان في لحظة الحزن هذه .

مناوي: المنظمات الإنسانية العاملة في السودان تعلم جيدًا أن مواد الإغاثة تقع في أيدي المليشيا

شدد حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، على ضرورة تكثيف الجهود المحلية والدولية لفك الحصار المفروض على مدينة الفاشر منذ أكثر من عامين، مطالبًا بتحرك فاعل يضع حدًا لمعاناة المدنيين.

● وقال مناوي، خلال مخاطبته تدشين أعمال اللجنة الوطنية لفك حصار الفاشر في بورتسودان ، إن المنظمات الإنسانية العاملة في السودان تعلم جيدًا أن مواد الإغاثة تقع في أيدي المليشيا المتمردة، مشيرًا إلى أن نسخًا من مفاتيح المخازن تُمنح لقادة تلك المليشيا ليتصرفوا فيها كما يشاؤون.

● وانتقد مناوي ما وصفه بـ«الصمت الدولي» تجاه الجرائم والانتهاكات التي ترتكب بحق المدنيين، مؤكداً أن أكثر من «30» قافلة إغاثية مُنعت من دخول المدينة، فيما تعرضت بعض القوافل للحرق والنهب. وأضاف أن نحو «1000» شاحنة دخلت عبر معبر أدري بين يناير وأبريل الماضيين، إلا أنها لم تصل إلى الفاشر.

● ودعا مناوي إلى توسيع نشاط اللجنة الوطنية عبر تشكيل لجان فرعية في جميع ولايات السودان، والتواصل مع الجاليات السودانية بالخارج والمنظمات الإنسانية، إضافة إلى إنتاج أفلام وثائقية لتوثيق جرائم الحرب وتنشيط الجهود الإعلامية لفضح الانتهاكات.

● وأعلن أن رئيس اللجنة الوطنية لفك حصار الفاشر، أزهري المبارك، تبرع بـ100 عربة مجهزة و «4» سيارات إسعاف ومستشفيات متنقلة دعماً لمبادرة اللجنة.

● كما تقدم مناوي بالتعازي لأسر ضحايا مجزرة مسجد الفاشر، التي راح ضحيتها أكثر من «70» شهيدًا أثناء أداء صلاة الفجر أمس الجمعة، ووقف الحضور دقيقة صمت ترحماً على أرواحهم.

وزير الداخلية يرأس إجتماع لجنة ضبط الأمن وفرض هيبة الدولة بولاية الخرطوم

رأس الفريق شرطة حقوقى/بابكر سمره مصطفى وزير الداخلية الرئيس المناوب للجنة ضبط الأمن وفرض هيبة الدولة بولاية الخرطوم الإجتماع رقم(11) للجنة اليوم بقاعة وزارة الداخلية بحضور أعضاء اللجنة

● العميد شرطة فتح الرحمن محمد التوم رئيس اللجنة الاعلامية للجنة أوضح للمكتب الصحفى للشرطة أن الإجتماع ناقش تقارير اللجان المختلفة ، مبينا أن الإجتماع شدد على ضرورة منع إستخدام الدراجات النارية داخل ولاية الخرطوم سوى للعسكريين او المدنيين مع ضرورة تقيد محطات الوقود بعدم تزويد الدراجات النارية بالوقود داخل الولاية ، مشيرا الى أن الإجتماع ناقش الموقف الخاص بإخلاء ولاية الخرطوم من الأجانب واللإجئين الموجودين داخل ولاية الخرطوم وبضرورة مراجعة معتمدية اللإجئين بالنسبة للأجئين ومراقبة الأجانب بالنسبة للأجانب لتوفيق أوضاعهم الهجرية ، مشيرا الى إستمرار لجنة إزالة السكن العشوائى بولاية الخرطوم فى تنفيذ خططها بأزالة كل البؤر العشوائية بمحليات الولاية ، ودعت اللجنة المواطنين بعدم التعدي علي الاراضى لمنع ظاهرة السكن العشوائى وإتباع الطرق القانونية فى ذلك ، موضحا بأن لجنة سحب وحصر المركبات بولاية الخرطوم أكملت سحب عدد(417) مركبة من مناطق شمال بحرى والدروشاب فيما يستمر عمل اللجنة فى سحب كل المركبات والآليات من ولاية الخرطوم ، مضيفا أن اللجنة إستمعت الى التقرير الخاص بغرفة السيطرة والتحكم داخل ولاية الخرطوم وإطمأنت على عمل الأطواف الأمنية والإرتكازات فى تحقيق الأمن والطمأنينة داخل ولاية الخرطوم بهدف تهيئة البيئة المناسبة لعودة المواطنين الى ولاية الخرطوم.

قضايا
صوت الحق و الإنسان و المجتمع

هيئة التحرير

نائب رئيس التحرير: عمر إسماعيل
مدير التحرير: أحمد الطاهر هجّام
مال و إقتصاد: آبوعلامة محمد
التحقيقات: هاجر عكاشه
الرياضة: حسن محمد حمد
الشؤون المالية والإدارية: منذر أحمد حمد
الثقافة و الفنون: عوض يوسف زايد
الترويج و الإعلان: حامد كسلا
الإدارة الفنية: أباذر أحمد عيسى

مكتب القاهرة
٤٥٠ ش الملك فيصل - أول فيصل
e-mail: asmrpress24@gmail.com

تليفونات :-
+ ٢٠١٥٥٧٦٧٤٨٩٢
+ ٢٠١١٢٣٤٠٠٤٣٥
+ ٢٤٩٩١٢٧٣٩٢٣٢

مكتب بورتسودان
+ ٢٤٩٩١٢٩٠٦٥١٨
+ ٢٤٩٩١٨٤١٤٧٨١
+ ٢٤٩١٢٦٢٧٢٠٠٧

رئيس الوزراء يدعو الأسرة الإقليمية والدولية لتحمل مسؤولياتها تجاه فك حصار الفاشر فوراً

دعا رئيس الوزراء الدكتور كامل إدريس الأسرة الإقليمية والدولية إلى تحمّل مسؤولياتها كاملة تجاه إنهاء الحصار المفروض على مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور، مشدداً على أن الوضع الإنساني بلغ مرحلة غير مسبوقة من التدهور بسبب الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها المليشيات المتمردة بحق المدنيين.

● وقال رئيس الوزراء خلال مخاطبته بقاعة الربوة في بورتسودان حفل تدشين أعمال اللجنة القومية لفك حصار مدينة الفاشر، إن التاريخ سيوجه أسئلة حاسمة للأسرة الدولية حول موقفها من معاناة مئات الآلاف من المواطنين المحاصرين، مؤكداً أن «الصمت الدولي تجاه ما يجري وصمة في جبين الإنسانية».

● وأوضح إدريس أن الحكومة شرعت في خطوات عملية على المستوى الخارجي لفك الحصار، تشمل تقديم خطاب عاجل للجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الأيام المقبلة، والتواصل المباشر مع الأمين العام للأمم المتحدة، بجانب مناشدة مجلس الأمن الدولي لاتخاذ موقف حاسم استجابة لنداء إنقاذ الفاشر.

● وفي الجانب الداخلي، ناشد رئيس الوزراء جميع القوى السياسية والمجتمعية ومنظمات المجتمع المدني وأبناء السودان في الداخل والخارج للالتفاف حول المبادرة القومية لفك حصار الفاشر، مشيراً إلى أن «النصر قادم متى ما توحد السودانيون خلف كلمة رجل واحد».

● وأشاد إدريس بالقوات المسلحة والقوات المساندة لها والاستنفار الشعبي الذي يواجه التحديات على الأرض، متعهداً بأن تبقى الفاشر عصيّة على كل محاولات الغزو والانتهاك.

● تجدر الإشارة إلى أن مدينة الفاشر، كبرى مدن إقليم دارفور، تعيش منذ شهور أوضاعاً إنسانية بالغة التعقيد بسبب الحصار المفروض عليها، وسط مطالبات متزايدة من المنظمات الإنسانية والإقليمية بفتح ممرات آمنة لإيصال الغذاء والدواء وحماية المدنيين.

إنعقاد أعمال اللجنة الوزارية المشتركة بين السودان وروسيا الأربعاء القادم

● تعقد يوم الأربعاء بموسكو اجتماعات اللجنة الوزارية السودانية الروسية المشتركة للتجارة والاقتصاد، حيث يرأس الجانب السوداني السيد نور الدائم محمد طه وزير المعادن، فيما يرأس الجانب الروسي السيد "الكسندر كوزلوف" وزير الموارد الطبيعية والبيئة، بمشاركة ممثلي القطاعين العام والخاص في البلدين.

● بينما تنعقد الاجتماعات الفنية للجنة غداً الاثنين وتستمر لمدة يومين برئاسة الدكتورة هند صديق وكيل وزارة المعادن، وبمشاركة السفير حسين الأمين وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي وممثلي الوزارات والمؤسسات الاقتصادية والخدمية، وبمشاركة رئيس وأعضاء الجانب الروسي في اللجنة الفنية.

● وقال السفير محمد الغزالي سراج سفير السودان لدى روسيا (لسونا) إن اللجنة الوزارية المشتركة مع روسيا تعتبر أول لجنة مشتركة للسودان تنعقد منذ بداية الحرب في أبريل 2023، مما يؤكد عمق العلاقات الثنائية بين البلدين والرغبة المتبادلة في تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والإسهام المبكر في جهود إعادة الإعمار بالسودان.

رئيس الوزراء يدّشن أعمال اللجنة الوطنية لفك حصار الفاشر

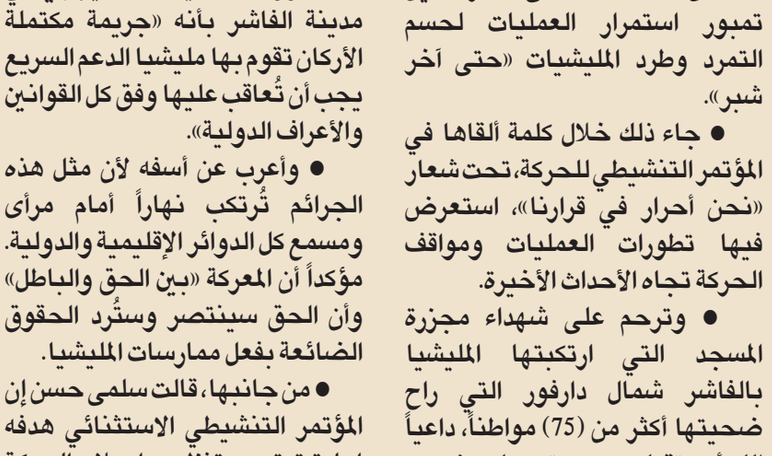

دشّن رئيس الوزراء الدكتور كامل إدريس بقاعة الربوة ببورتسودان أعمال اللجنة الوطنية لفك حصار مدينة الفاشر، برعاية رئيس مجلس السيادة الفريق أول الركن عبد الفتاح البرهان وإشراف حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي، بحضور وزراء الثقافة والإعلام والسياحة الأستاذ خالد الاعيسر والمالية د. جبريل إبراهيم محمد والبنى التحتية والنقل سيف النصر التيجاني، إلى جانب الناظر محمد الأمين ترك ووالي البحر الأحمر الفريق مصطفى محمد نور، فضلاً عن نائب الممثل المقيم للأمم المتحدة وقيادات الأجهزة النظامية وعدد من رجال الأعمال والإدارات الأهلية.

القائد تمبور يعلن تصفية التمرد ، ويعد بالثأر لشهداء مسجد الفاشر

أعلن القائد مصطفى نصر الدين تمبور استمرار العمليات لحسم التمرد وطرد المليشيات «حتى آخر شبر».

● جاء ذلك خلال كلمة ألقاها في المؤتمر التنشيطي للحركة، تحت شعار «نحن أحرار في قرارنا»، استعرض فيها تطورات العمليات ومواقف الحركة تجاه الأحداث الأخيرة.

● وترحم على شهداء مجزرة المسجد التي ارتكبتها المليشيا بالفاشر شمال دارفور التي راح ضحيتها أكثر من (75) مواطناً، داعياً الله أن يتقبلهم برحمته ويلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأضاف: «هذه الجريمة لن تمر مرور الكرام وسيتم الثأر لهم».

● ووصف سيادته ما يجري في مدينة الفاشر بأنه «جريمة مكتملة الأركان تقوم بها مليشيا الدعم السريع يجب أن تُعاقب عليها وفق كل القوانين والأعراف الدولية».

● وأعرب عن أسفه لأن مثل هذه الجرائم تُرتكب نهاراً أمام مرأى ومسمع كل الدوائر الإقليمية والدولية. مؤكداً أن المعركة «بين الحق والباطل» وأن الحق سينتصر وستُرد الحقوق الضائعة بفعل ممارسات المليشيا.

● من جانبها، قالت سلمى حسن إن المؤتمر التنشيطي الاستثنائي هدفه إعادة ترتيب وتنظيم وإصلاح الحركة بما يناسب المرحلة الراهنة، مشيرة إلى استئناف العمل السياسي في كل ولايات السودان .

الفريق اول شرطة حقوقى/ أمير عبدالمنعم مدير عام الشرطة يسلم الفريق شرطة حقوقي د/ سراج الدين منصور مهام مدير شرطة ولاية الخرطوم

جرت برئاسة شرطة ولاية الخرطوم إجراءات التسليم والتسلم لمنصب مدير شرطة الولاية بين الفريق اول شرطة حقوقى/أمير عبد المنعم فضل المدير العام لقوات الشرطة مدير شرطة الولاية السابق والفريق شرطة حقوقي د/ سراج الدين منصور خالد مدير شرطة ولاية الخرطوم وعقب إكتمال عملية التسليم والتسلم

● أكّد الفريق اول أمير أن الشرطة تعمل وفق منظومة متكاملة لتنفيد الإستراتيجات والخطط التى تدعم الأمن والأمان وإستقرار الوطن والمواطن لتقديم كافة الخدمات الجنائية والخدمية ، مبينا أن الإمكانيات الكبيرة والقدرات التى يتمتع بها مدير شرطة ولاية الخرطوم الفريق د. سراج الدين ستسهم فى إستقرار الولاية وتطوير خدماتها رفقة زملائه من قادة شرطة الولاية والضباط وضباط الصف

● من جانبه أكد مدير شرطة ولاية الخرطوم عقب إكتمال عملية التسليم والتسلم أن الجهود الكبيرة للمدير السابق لشرطة الولاية تتطلب المضى قدما فى مواصلة الخطط والبرامج الشرطية الخاصة بدعم عمليات التأمين وتقديم الخدمات لمواطنى الولاية حتى تسهم فى إنجاح برامج العودة الطوعية التى إنتظمت الولاية خلال الفترة الماضية مجددا تأكيداته بعزم ومقدرة شرطة الولاية في تحقيق الطمأنينة العامة ومكافحة كافة المظاهر السالبة من أجل أن ينعم المواطن بالأمن والإستقرار ويسهم بالمشاركة في إنجاح كافة المشاريع الأمنية المجتمعية بالأحياء.

وزير الداخلية يشهد مراسم التسليم والتسلم بين الفريقين أول شرطة حقوقي خالد حسان محي الدين وأمير عبد المنعم فضل

الفريق شرطة/ موسي شره يسلم الفريق شرطة حقوقي/ عثمان دينكاوي مهام رئيس هيئة الجوازات والسجل المدني

جرت برئاسة هيئة الجوازات والسجل المدنى إجراءات التسليم والتسلم بين رئيس الهيئة السابق الفريق شرطة /موسى شره أحمد وخلفه الفريق شرطة حقوقي / عثمان محمد الحسن دينكاوي

وجرت المراسم بحضور اللواء شرطة /عبد المحمود العوض مدير الإدارة العامة للجوازات، واللواء شرطة / خوجلي خير الله مدير الإدارة العامة للسجل المدني المكلف، إلى جانب عدد من الضباط ومنسوبي الإدارتين

● وفي كلمته خلال إجراءات المناسبة أشاد الفريق شرطة / عثمان دينكاوي بالجهود الكبيرة التي بذلها الفريق شرطة /موسى شره أحمد في تطوير العمل برئاسة الهيئة والإدارتين مؤكدًا أن بصماته ستظل واضحة في مسيرة التحديث والتطوير المؤسسي. كما عبّر عن تمنياته له بدوام التوفيق والسداد في حياته المقبلة.

○ ومن جانبه، أشار الفريق شرطة/ موسى شره إلى فخره بما تحقق خلال فترة توليه مهام رئاسة الهيئة مؤكدًا ثقته في قدرة الفريق دينكاوي على مواصلة المسيرة وتحقيق المزيد من الإنجازات في خدمة المواطنين وتعزيز الآداء المؤسسي.

نائب المدير العام - المفتش العام يسلم رئيس هيئة التوجيه والخدمات مهام منصبه ويشيد بمنسوبي الهيئة وإداراتها

شهدت مباني رئاسة هيئة التوجيه والخدمات اليوم مراسم التسليم والتسلم بين الفريق شرطة حقوقي / الطاهر علي محمد البلولة نائب المدير العام - المفتش العام ورئيس هيئة التوجيه والخدمات السابق والفريق شرطة حقوقي / عبدالفتاح عثمان محمد احمد رئيس هيئة التوجيه والخدمات الحالي

○ نائب المدير العام - المفتش العام أشاد بأداء منسوبي الهيئة وإداراتها المختلفة خلال الفترة السابقة التي شهدت الإنتقال لولاية الخرطوم والبدء في تهيئة بيئة العمل و انفاذ عدد من المشروعات والبرامج الخدمية موجهاً بتسخير كافة الإمكانات المتاحة لخدمة منسوبي قوات الشرطة بالخدمة والمعاش وتحسين شروط الخدمة والأوضاع المعيشية مؤكداً على الاستمرار في تقديم الدعم اللازم وتذليل كافة العقبات كما جدد سيادته ثقته في مقدرة وكفاءة رئيس هيئة التوجيه والخدمات ومدراء الإدارات الجدد

○ من جانبه شكر الفريق شرطة حقوقي / عبدالفتاح عثمان رئيس هيئة التوجيه والخدمات نائب المدير العام - المفتش العام على دعمه المستمر

متعهداً بوضع موجهاته موضع التنفيذ وبذل كافة الجهود لتحقيق الأهداف المنشودة منوهاً الى اهمية العمل بروح الفريق وترتيب الأولويات ومواجهة التحديات واعداً بمشروعات وبرامج طموحة وشاملة خلال الفترة القادمة

○ وتفيد متابعات المكتب الصحفي للشرطة أن مراسم التسليم والتسلم جرت بحضور مدراء الإدارات العامة المنضوية تحت مظلة هيئة التوجيه والخدمات

هيئة علماء السودان ولاية سنار تعقد إجتماعها التأسيسي لإنطلاق مشروع الإصلاح وإعمار النسيج المجتمعي

سنجة : السماني أحمد عمر

عقدت هيئة علماء السودان بولاية سنار برئاسة الدكتور عبد الوهاب بابكر اجتماعها التأسيس الأول لإطلاق مشروعه «الإصلاح المجتمعي»، الذي يهدف إلى مواجهة التحديات الكبيرة التي يمر بها السودان. يأتي هذا المشروع استجابةً للتهديدات التي استهدفت أمن البلاد ونسيجه المجتمعي جراء الحرب الحالية.

● وقال الدكتور عبدالوهاب بابكر رئيس هيئة علماء ولاية سنار إن المشروع يرتكز على ثلاث مراحل أساسية:

مرحلة التوعية و تهدف إلى نشر الوعي في المجتمع بأهمية الوحدة الوطنية ونبذ خطاب الكراهية الذي تفاقم بسبب الحرب، ومرحلة إعادة الإعمار المجتمعي ورتق النسيج المجتمعي عبر عدة برامج لترسيخ قيم التسامح والمحبة، فضلاً عن مرحلة التمكين التي تشمل إشراك كافة شرائح المجتمع في جهود الإصلاح، وتوفير فرص عمل للشباب والنساء عبر مشاريع إنتاجية وتنموية لمواجهة مشكلة البطالة.

● وأكّد المشاركون في الاجتماع على الدور المحوري لعلماء الدين والإدارة الأهلية في لم شمل المجتمع، وتعزيز قيم التسامي فوق الجراحات والدعوة للوحدة والوطنية.

وزير الزراعة والري في ختام زيارته للجزيرة: تعافي الجزيرة دحض لدعاوى المجاعة بالسودان

إختتم البروفيسور عصمت قرشي عبد الله وزير الزراعة والري زيارته لمشروع الجزيرة التي امتدت ليومين، وقف خلالها على الترتيبات الجارية لحصاد محاصيل العروة الصيفية والتجهيز للعروة الشتوية والاطمئنان على سير تأهيل قنوات الري وإزالة الإطماء والحشائش والجزر ومعالجة أكثر من (1500) كسر في قنوات الري وتغيير أبواب القنوات وتقوية الجسور.

● من جانبه، عبر الوزير في تصريحات صحفية محدودة عن فخره واعتزازه بمجاهدات وتضحيات العاملين في القطاع الزراعي في حرب الكرامة والحفاظ على مقدرات الري وتأمين الغذاء، مشيداً بالتحول الرقمي الذي شهده مشروع الجزيرة وتطوير التركيبة المحصولية وإدخال التقانات الحديثة بالشراكة مع المنظمات الدولية والشراكات العاملة في مجال الزراعة، مبشراً بالترتيبات الجارية لجذب الاستثمارات للعمل في المشروع.

● وقال إن تعافي الجزيرة تعافي لكل السودان ودحض لدعاوى المجاعة في السودان. فيما أكد المهندس مفضل الطيب مدير عام عمليات الري أن زيارة الوزير حققت مردوداً إيجابياً على منظومة الري، مجدداً الالتزام بتأمين احتياجات العروة الشتوية من الري لتحقيق الأهداف المرجوة.

المستشارية الطبية بسفارة السودان بالقاهرة تواصل تقديم الخدمات الطبية لمرضى القصور الكلوي السودانيين بمصر

تتواصل الجهود المبذولة لتغطية جميع مرضى القصور الكلوي السودانيين بجمهورية مصر العربية حيث تم تسكين عدد كبير من المرضى الذين يحتاجون لإجراء جلسات الغسيل الكلوي المجاني بمستشفيات وزارة الصحة و السكان المصرية بإشراف و تنظيم من منظمة الصحة العالمية و تنسيق تام مع المستشارية الطبية كما تم إيصال الأدوية للمرضى زارعي الكلى لمواقع سكنهم و يستمر العطاء الرامي لتقديم أفضل و أجود الخدمات العلاجية لجميع المرضى السودانيين بمصر.

● هذا و تهيب المستشارية الطبية بجميع المرضى الذي يحتاجون لعملية غسيل الكلى أو الزارعين الذين لم يسجلوا في البرنامج سرعة التسجيل في قسم أمراض الكلى في موقع عافية: (https://afiasdn.com/renal) حتى يتثنى لهم الإستفادة من ميزات هذا البرنامج المجاني بتمويل من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية و شراكة مع منظمة الصحة العالمية و وزارة الصحة المصرية.

والله الموفق،،

● قناة الوتساب: (https://www.whatsapp.com/channel/0029Vb6O0HbFHWq2w3vHV241/nel).

(القناة لتقديم الدعم الفني والتنسيق وتسهيل الخدمات المقدمة لمرضى القصور الكلوي السودانيين بمصر)

● صفحة فيسبوك: (https://facebook.com/afia.sdn) (للاستفسار والمتابعة).

● استمارات التسجيل: (https://afiasdn.com/renal) (للتسجيل في برنامج رعاية مرضى القصور الكلوي - غسيل كلى و زراعة كلى).

● الملحقية الطبية.

● سفارة جمهورية السودان - القاهرة.

وزير الصحة يناقش ترتيبات مكافحة حمى الضنك والملاريا بولاية الجزيرة

● عقد وزير الصحة الاتحادي د. هيثم محمد إبراهيم اليوم بمكتبه بالخرطوم اجتماعاً مع المدير العام لوزارة الصحة بولاية الجزيرة الوزير المكلف د. أسامة عبد الرحمن، بحضور مدير مكافحة الناقل حمزة سامي الجاك وعدد من قيادات الوزارة، وذلك في إطار الحملة القومية لمكافحة نواقل الأمراض، خاصة حمى الضنك والملاريا.

● وأوضح د. هيثم في تصريح صحفي أن الاجتماع جاء للوقوف على الترتيبات الجارية بولاية الجزيرة، والتي كانت قد دشنت قبل شهر حملة موسعة للمكافحة. وأشار إلى أنه تم الاتفاق على زيادة الفرق العاملة في التفتيش، وانضمام الولاية لحملة التجفيف المقرر تنفيذها يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع تحت شعار: (بالتجفيف الحمى تقف)، بجانب تحريك المجتمع في المدن والقرى.

● وكشف الوزير عن بدء عمليات الرش بالطائرات منذ أيام، مع ترتيبات لتوفير المزيد من الإمداد والآليات حتى تنتظم الحملة في جميع الولايات، فضلاً عن جاهزية المستشفيات لاستقبال الحالات، وتأمين احتياجات بنوك الدم والإمداد الدوائي.

● كما نوّه إلى جهود اللجنة المختصة بحملة التجفيف التي وضعت خارطة شاملة للأنشطة والتدخلات وتحريك المجتمع، مؤكداً الإعلان عن تفاصيلها عبر وسائل الإعلام.

● من جانبه، استعرض د. أسامة عبد الرحمن الموقف الوبائي بولاية الجزيرة، مشيراً إلى الحاجة الماسة للدعم العاجل لمواجهة الزيادة المضطردة في حالات حمى الضنك والملاريا. وأكد أن الجهود مستمرة عبر استنفار المجتمع وتنفيذ العديد من الاستراتيجيات، مضيفاً: «بدعم وزارة الصحة الاتحادية وحكومة الولاية سنعمل كل ما يلزم لمكافحة هذه الأمراض».

المستشارية الثقافية بسفارة جمهورية السودان بالقاهرة تعلن عن برنامج لتدريب الأئمة والدعاة بالتعاون مع أكاديمية الأزهر العالمية

في إطار الإعداد لإنطلاق الدورات التدريبية التي تنظمها المستشارية الثقافية بسفارة جمهورية السودان لدى جمهورية مصر العربية بالتعاون مع أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثي الفتوى و مجمع الفقه الإسلامي السوداني، والتي تشمل حزمة من البرامج التدريبية في مجالات الدعوة والإرشاد والتأهيل العلمي والمهني.

● تعلن المستشارية الثقافية بسفارة جمهورية السودان لدى جمهورية مصر العربية عن فتح باب التقديم للراغبين في الالتحاق بالبرامج المشار لها، مع تجديد امكانية تحديث وتأكيد بيانات الذين سبق لهم التسجيل من قبل للالتحاق بهذه الدورات التدريبية من المواطنين السودانيين المقيمين بجمهورية مصر العربية ، علما بأن هذه الدورات مجانية .

● وتغدو المستشارية ممتنة فيما لو تفضل المتقدمين بتعبئة الاستمارة الإلكترونية في موعد اقصاه (27 سبتمبر 2025)م، عبر الرابط التالي:
(https://forms.gle/Hp76nEf2AKQCQ5wB9)

السودان يفتح آفاق تعاون جديدة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

في ظل التحديات التي يمر بها السودان، يواصل البلد البحث عن شراكات دولية تعزز قدراته في مجالات الصحة والزراعة والأمن الغذائي. وفي هذا السياق، شهدت العاصمة النمساوية فيينا لقاءً مهماً بين وفد السودان والوكالة الدولية للطاقة الذرية، حمل بشائر تعاون جديد يفتح آفاقاً أوسع لدعم البلاد في ملفات حيوية.

● خلال اللقاء، أكد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية "روفائيل قروسي" التزام الوكالة بالوقوف إلى جانب السودان في قضايا تمس حياة المواطن بشكل مباشر، على رأسها إعادة خدمات العلاج الإشعاعي ضمن مبادرة أشعة الأمل لعلاج السرطان، وتعزيز الأمن الغذائي والزراعة والثروة الحيوانية عبر مبادرة الذرة من أجل الغذاء، فضلاً عن دعم المعامل البيطرية لمكافحة الأمراض حيوانية المصدر من خلال مبادرة زودياك.

● من جانبه، شدد وزير التعليم العالي والبحث العلمي بروفيسور أحمد مضوي موسى على أن السودان ينظر لهذه الشراكة باعتبارها مدخلاً أساسياً للتنمية، مشيراً إلى الحاجة العاجلة لتوفير جهاز مسرع خطي للمعهد القومي للسرطان بجامعة الجزيرة، ودعم المعامل الوطنية بتقنيات حديثة، إلى جانب تعزيز التمثيل السوداني في سكرتارية الوكالة.

● ويعكس اللقاء . الذي ضم عدداً من كبار المسؤولين السودانيين . أن الخرطوم تسعى لتحويل تعاونها مع الوكالة إلى رافعة استراتيجية تساعدها على تجاوز الأزمات الصحية والغذائية، وبناء قاعدة علمية وتقنية تضمن استدامة التنمية.

في منتدى باكو للأمن: السودان يدعو لدعم دولي لمواجهة مرتزقة مليشيا الدعم السريع

حذّر السودان، خلال مشاركته في منتدى باكو للأمن بأذربيجان، من أن مليشيا الدعم السريع استقدمت مرتزقة من الإقليم والعالم، مستفيدة من دعم مالي وعسكري خارجي، مما زاد معاناة الشعب السوداني وهدد استقراره وأمنه.

● وأوضح الفريق أول أحمد إبراهيم مفضل، مدير المخابرات العامة، أن المرتزقة ارتكبوا جرائم جسيمة، شملت اقتحام مراكز الشرطة والسجون وإطلاق سراح سجناء خطيرين ومتخصصين في الإرهاب وتهريب الأسلحة والمخدرات.

● وشدد مفضل على أن هذه التهديدات تتجاوز السودان، مشيراً إلى خطر انتشار الإرهاب والجريمة المنظمة دولياً، ودعا المجتمع الدولي إلى دعم السودان ورفض أي دعم للمليشيا، مع التصنيف الرسمي لها كجماعة إرهابية لدى المنظمات الإقليمية والدولية.

● ويعقد المنتدى بالعاصمة الأذربيجانية باكو في الفترة من (21 – 23)سبتمبر الجاري، تحت عنوان «دور التعاون الأمني في منع الأزمات الإنسانية خلال النزاعات والكوارث»، بهدف تعزيز التعاون الدولي وتبادل الخبرات لمواجهة التحديات الأمنية العابرة للحدود.

شكـــر وتقديـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [آل عمران: 185].

بحمد الله تعالى و بقلوب مؤمنة بقضائه و قدره تتقدم أسرة الفقيدة:

الحاجة كوثر صالح عبد الله (المعروفة بـ عظيمة)

زوجة المرحوم محمد عبد الرحمن علي. بأسمى عبارات الشكر، و عظيم الامتنان إلى كل من قدّم واجب العزاء، و المواساة في هذا المصاب الجلل، سواء كان ذلك حضوراً بمكان الفراش في الخرطوم – شمال كردفان – القاهرة

أو من خلال الاتصال أو بالدعاء الصادق.

● لقد عبّرت مشاركاتكم عن أسمى معاني الأخوة الإنسانية و الرحمة وكان لها بالغ الأثر في التخفيف من مشاعر الحزن وتعزيز الصبر و السكينة. الأمر الذي يعكس قيمة التكافل و التآزر في المجتمع .

● نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم، وأن يثيبكم خير الثواب و أن يحفظكم و أهليكم من كل سوء ولا يريكم الله مكروهاً في عزيز.

«إنا لله و إنا إليه راجعون»

الدعم السريع صعّد من جرائمه البشعة بهدف إبتزاز المجتمع الدولي وإجباره على التدخل لإنقاذه،

● شهدت الساحة السودانية في الآونة الأخيرة تصاعدًا خطيرًا في الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها مليشيا الدعم السريع، حيث لم تكتفِ باستهداف القرى والمدن والطرق الحيوية، بل تجاوزت ذلك إلى ارتكاب مجازر بشعة ضد المدنيين العُزّل، وصلت حد قصف المساجد وقتل المصلين أثناء أدائهم لشعائرهم. إن ما جرى مؤخرًا في مدينة الفاشر من استهداف مسجدٍ وقت صلاة الفجر وسقوط العشرات بين شهيد وجريح، يُجسد أبشع صور الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية.

● المتابع لمسار الأحداث يلحظ بوضوح أن لجوء هذه المليشيا إلى ارتكاب مثل هذه الفظائع لم يعد مجرد سلوك منفلت، بل هو تكتيك محسوب يهدف إلى ابتزاز المجتمع الدولي ومنظماته ودفعها للتدخل بأي صورة لإنقاذها من المأزق العسكري والسياسي الذي وجدت نفسها فيه، بعد سلسلة من الهزائم الميدانية التي لحقت بها في كردفان ودارفور وسقوط العديد من مواقعها الاستراتيجية.

● ومع تزايد الانشقاقات والخلافات داخل صفوفها، وفقدانها القدرة على الصمود في محاور القتال، أخذت هذه المليشيا تعتمد سياسة الأرض المحروقة ونشر الرعب بين المدنيين، محاولةً بذلك أن تُحدث صدمة إنسانية ضخمة تحرّك الضمير الدولي وتدفع القوى الإقليمية والعالمية إلى الضغط من أجل وقف الحرب بطريقة تُنقذ وجودها المهدد.

● غير أن الشعب السوداني، الذي خبر صبره وصموده، يدرك أن هذه المناورات الدموية ليست سوى محاولة يائسة لتأجيل مصير محتوم. فمهما ارتكبت من جرائم، ومهما راهنت على صمت المجتمع الدولي أو تواطؤ بعض الأطراف الخارجية، فلن ينجح الدعم السريع في الإفلات من المحاسبة، ولن يُسمح له بإعادة إنتاج نفسه كقوة مشروعة بعدما ارتكب من انتهاكات ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.

● إن دماء الأبرياء التي أُريقت ستظل شاهدة، وستُحاكم الجناة، وسيكتب التاريخ أن هذه الجرائم لم تكن سوى صرخة عجز أخير لمليشيا تنهار أمام إرادة وطنية صلبة تتطلع إلى العدالة والسلام.

إلى متى تواصل أمريكا شرها؟

بلا خجل من العالم فيتو من ممثلة أمريكا فى الامم المتحدة يوم الجمعة (19 سبتمبر 2025) بتوقيت السودان

مجلس (الأمن) يمنع وقف حرب إبادة الاطفال و النساء في غزة وأمريكا وحدها ترفض من بين "15" عضواً.

هل يتصور ترامب ان المولى لن ياخذه اخذ عزيز مقتدر هو و نتنياهو بسبب اجرامهم.

هل تبقى الدول الاعضاء على هذا النظام الغير عادل و الغير ديمقراطى فى قوانين هذه المنظمة الظالمة؟

● حسبنا الله ونعم الوكيل فيها.

(حـــق النقـــض)

د. بابكر عمر الحاج موسى

ال (VETO) هى كلمة لاتينية الاصل، و تعنى بالعربية أنا أمنع، و قد احتفظت خمس دول بحق الاعتراض، أو الفيتو فى مجلس الامن منذ انشاء الامم المتحدة فى شهر اكتوبر من العام (1945) عقب انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية.

● الدول التى منحت نفسها حق النقض كانت هى دول الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية أمريكا، و بريطانيا، والاتحاد السوفيتى، و فرنسا بعد ان انتصرت على دول المحور ألمانيا، وايطاليا، و اليابان.

▪ الغريب ان دولة (تايوان) او ما عرف بـ: (فرموزا او الصين الوطنية) كانت تمتلك ممارسة حق النقض الفيتو بدعم من بريطانيا، و امريكا على اعتبار انها العضو الخامس ، الا ان الوضع قد تبدل فى عام: (1971) حينما اقترحت جمهورية السودان فى الامم المتحدة ان تحل الصين الشعبية مكان الصين الوطنية (تايوان)

● نعم كان ذلك اقتراحاً سودانياً خالصاً فاز فى التصويت عليه حيث ان الصين انذاك و فى العام (1971) كانت دولة عظمى لا يستهان بها و قد كان من وراء ذلك العمل الكبير اثنان من السودانيين النابهين و هما الاستاذان: "أبوبكر عثمان محمد صالح، و مهدى مصطفى الهادى"، و كلاهما من اوائل السفراء السودانيين بوزارة خارجية بلادنا.

● أجرى الاستاذان مهدى و ابوبكر دراسة حول موضوع المقعد الدائم فى مجلس الامن لتكون دولة الصين الشعبية هى البديل لحكومة الصين الوطنية العميلة لبريطانيا فى مسالة العضوية الدائمة بذلك المجلس و قد وفق الله السودان فى ذلك المسعى

● سحبت العضوية الدائمة فى مجلس الامن من هونغ كونغ و منحت للصين الشعبية التى نهضت بفضل الثورة الشعبية الثقافية بقيادة زعيمهم "ماوتسي تونغ" لتكون قوة دولية كبيرة و مؤثرة ، و تلا ذلك ان استقبل رئيس الوزراء الصينى "شواين لاي" الرئيس السودانى جعفر نميري مرات و مرات فى بكين و اغدق الحزب الشيوعى الصينى على بلادنا الكثير من العطايا و البنيات التحتية منها قاعة الصداقة على سبيل المثال و التى كانت هدية منهم و لم تدخل ضمن القرض الكبير انذاك

● يتحدث الصينيون دائما مع المسؤولين السودانيين عن الجنرال غردون الذى قتل فى الخرطوم و كيف انه قد عذب و اهلك المئات من الصينيين قبل ان ينقله الانجليز من مستعمرتهم الصينية الى مستعمرتهم السودانية و لكن فقد جاء الثار اخيرا على جرائمه فى الصين على ايدى اهل السودان.

● يوم الجمعة (19 سبتمبر 2025) استخدمت مندوبة الولايات المتحدة حق النقض لتوقف الاقتراح الخاص بايقاف الحرب فى غزة بهدنة مؤقته منعا للمجازر اليومية المتكررة التى يقف من ورائها المخبولان نتنياهو و ترامب و اتضح لجميع شعوب العالم بلا ادنى شك ان الامم المتحدة و مجلس امنها يقفان دون خجل من وراء القتل للابرياء بقوة القوانين الدولية التى وضعوها بانفسهم عقب فوزهم فى الحرب العالمية الثانية

● ورد فى خطاب السودان امام قمة الدوحة الذى وضعته الخارجية السودانية و تلاه البرهان بعض الانتقاد لازدواجية المعايير فى الامم المتحدة و ضرورة اصلاح مجلس الامن بحيث لا تتحكم الدول التى تملك حق الفيتو فى مصائر البشر والشعوب.

● إن قتل الاطفال و النساء و الشيب و الشباب الأبرياء من اهل غزة و تشريدهم و تعذيبهم و محاولات اخراجهم من ديارهم التى اقاموا فيها منذ فجر التاريخ لن تنجح حيث انه ليس افضل و لا اصدق من قول رسولنا الكريم محمد بن عبدالله لمعاذ:

(إن الله عز وجل سيفتح عليكم الشام من بعدى الى الفرات، رجالهم، و نساؤهم، و أبناؤهم مرابطون الى يوم القيامة.. فمن إختار منكم ساحلاً من سواحل الشام، او بيت المقدس، فهو فى جهاد الى يوم القيامة). صدق رسولنا الكريم.

ماذا قال رئيس الوزراء الماليزي الأسبق مهاتير محمد عن صفقات السلاح الأمريكي، التي تباع للدول، وبالأخص طائرات «إف-16» و«إف-18».

تحدث رئيس الوزراء الماليزي الأسبق مهاتير محمد عن قضية شديدة الحساسية تتعلق بصفقات السلاح الأمريكي، وبالأخص طائرات «إف-16» و«إف-18».

● فقد كشف أن هذه الطائرات تُباع للدول وهي ناقصة القدرات، إذ لا تُسلَّم معها الشفرات البرمجية الأساسية ولا أنظمة التشغيل الكاملة التي تتيح لها العمل بكامل طاقتها القتالية، مما يجعلها صالحة للاستعراضات الجوية في الاحتفالات أكثر من صلاحيتها للمعارك الحقيقية.

وأوضح أن ماليزيا اكتشفت هذه الحقيقة بعد شراء تلك الطائرات، إذ لم تتمكن من استخدامها عسكريًا إلا بعد موافقة أمريكية أو تدخل مبرمجين أمريكيين لتشغيلها، وهو ما استدعى تكاليف إضافية.

● وبذلك تبقى واشنطن ممسكة بمفتاح التشغيل، قادرة على تقييد الاستخدام أو تعطيله بشكل غير مباشر متى شاءت.

وأضاف مهاتير أن السلاح الأمريكي الموجَّه للعالم الثالث ليس أكثر من وسيلة استعراض، بينما مُنح الكيان اللقيط وأوروبا الشفرات الكاملة وحرية الاستخدام، في حين يُحرم العرب من ذلك.

● بل وأكثر من ذلك، فإن أمريكا تحتفظ بحق حرمان الدول من قطع الغيار أو الصيانة أو الذخيرة متى أرادت، وهو ما تنص عليه العقود نفسها.

وفي ضوء ما جرى مؤخرًا في قطر، يتضح أن أنظمة الرادار والدفاع الجوي الأمريكية هناك ليست تحت سيطرة كاملة من القطريين، بل بيد الأمريكيين مباشرة، يمنحونها أو يمنعونها كيف يشاؤون. وهذا على الرغم من أن قطر تمتلك منظومة دفاع جوي متعددة الطبقات، وُصفت بأنها من الأكثر تقدمًا في المنطقة.

▪ فهي تضم:

1- نظام «باتريوت» الأمريكي (MIM-104): بطاريات دفاعية متقدمة مضادة للطائرات والصواريخ الباليستية، شاركت في اعتراض صواريخ إيرانية خلال هجوم (يونيو 2025).

2- نظام (NASAMS) المجهز بصواريخ (AMRAAM-ER): دفاع متوسط المدى بتقنيات متطورة قادرة على مواجهة تهديدات متنوعة.

3- أنظمة (Rapier) البريطانية وRoland الفرنسية-الألمانية: لتعزيز الدفاع قصير المدى ضد الطائرات والتهديدات القريبة.

4- نظام (THAAD): منظومة متطورة لاعتراض الصواريخ الباليستية على ارتفاعات شاهقة، ضمن صفقة ضخمة مع الولايات المتحدة بلغت قيمتها (42) مليار دولار.

● لكن رغم هذا التنوع الكبير، فإن خيوط التشغيل النهائية تبقى بيد واشنطن، الأمر الذي يجعل السلاح في يد الدوحة -كما في أيدي بقية دول الخليج- أقرب إلى واجهة عرض متقنة، لكنه في العمق مرهون بإرادة من باعه.

وهنا تبرز الرسالة الأعمق: إن الاعتماد الكلي على السلاح المستورد، خاصة حين يكون مرهونًا بشفرات وسيطرة خارجية، لا يمكن أن يوفر استقلالًا استراتيجيًا حقيقيًا.

● وعلى الدول العربية أن تعيد حساباتها قبل فوات الأوان، وأن تدرك أن امتلاك مكانة محترمة بين الأمم مرهون بقدرتها على إنتاج سلاحها بيدها، لا باستيراده مشروطًا من الآخرين. ولعل التجربة التركية اليوم خير شاهد على ذلك.

● فتركيا خرجت من نطاق السيطرة الغربية على سلاحها، وانتقلت من خانة المستورد إلى خانة المنتج والمصدّر.

لم تكتفِ بتأمين احتياجاتها الدفاعية، بل أصبحت شركاتها مثل «بايكار» و«روكيتسان» و«أسيلسان» من بين الشركات الأولى عالميًا في بعض المجالات.

● فطائراتها المسيّرة مثل (بيرقدار تي بي-2) و(أقنجي) صارت من الأكثر طلبًا في الأسواق الدولية، مستخدمة في حروب حقيقية أثبتت فعاليتها. كما طورت صواريخ باليستية تكتيكية، وأنظمة دفاع جوي محلية، وزوارق مسيّرة قتالية، وحتى مشروع مقاتلة محلية من الجيل الخامس (كا آن - KAAN) الذي يشق طريقه نحو الإنتاج.

● هذه الحقيقة قد تزعج كثيرًا من دعاة القومية العربية، لكنها تبقى واقعًا لا يمكن إنكاره. فالأتراك اليوم لا يتحكم أحد بسلاحهم، بل هم من يصنعونه ويوجهونه وفق ما يرونه مناسبًا لمصالحهم القومية.

أهالي قرية التكلة أبّشر.. يحتفلون ب اللواء / الدكتور محمد الفاتح الفكي

فخر التكلة أبّشر محلية الكاملين وإبنها البار سعادة اللواء دكتور محمد الفاتح، كان غايباً عن المنطقة عامين طيلة فترة الحرب، وقد ظل يدعم القرية بيت بيت وموقع موقع.

● استقبلته المنطقه وأهلها بحفاوة بالغة.

● ألف حمدالله على الاسلامة، وفرح اللقاء باهلك وباهل القرية.

لن يستجيبوا؛ لأن من أمن العقوبة أساء الأدب!!

هذه المقاطع القصيرة توثق لعملية احراق لعربات محملة بالبضائع كانت متجهة من ابو سنط لمدينة الابيض ..

أوباش المليشيا المجرمة أجبروا اصحاب العربات بان يرشونها بالجازولين، و يشعلوا فيها النار بانفسهم لتحترق، وقد كان.

● هذه المقاطع مهداة للرباعية و مهداة للمجلس الذي يصدر قرارات بفك الحصار عن الفاشر، و التي لم تلتزم بها المليشيا و لن تلتزم بها

● ؛ لان من أمن العقوبة اساء الادب.

قضايا تشاطر نائب رئيس التحرير الاحزان

تحتسب أسرة صحيف قضايا عند الله تعالى الفقيدة الاستاذة/ [تهاني إسماعيل عبدالصادق] شقيقة الزميل الاستاذ الصحفي عمر إسماعيل نائب رئيس تحرير الصحيفة. وزوجة الاستاذ طارق الزين. التي حدثت وفاتها بأم درمان الثورة.

نسأل الله لها الرحمه والمغفره، وان يسكنها الفردوس الأعلى من الجنة. وان يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

[انا لله وانا اليه راجعون]

مركز الخبراء العرب للخدمات الصحفيه ودراسات الرأي العام ..

إدارة المسوحات وقياس الرأي العام

نتائج استطلاع الرأي حول إعلان حكومة تأسيس في السودان

د. محمد الحسن فضل الله
مدير عام المركز

في سياق تطورات الحرب السودانية وما تثيره من جدل سياسي وأمني واسع، أجرى مركز الخبراء العرب للخدمات الصحفية ودراسات الرأي العام استطلاعًا ضخمًا شارك فيه 66،490 شخصًا من داخل السودان وخارجه، مع تسجيل مشاركات مقدّرة من ولايات دارفور التي تعدّ في قلب الحدث. جاء هذا الاستطلاع في لحظة فارقة لكشف اتجاهات الرأي العام حيال إعلان ما يسمى بـ»حكومة تأسيس»، باعتباره خطوة مثيرة للجدل يُنظر إليها على نطاق واسع بوصفها محاولة لإعادة رسم ملامح السلطة في البلاد.

وقد جاءت النتائج متباينة في بعض تفاصيلها، غير أن معظمها يشير بوضوح إلى رفض شعبي واسع لهذه الحكومة، كما يتضح في المحاور والنتائج التفصيلية الآتية:-

▪ 1/ في مدخل الاستطلاع وعند سؤال المشاركين عن رأيهم إذا كان مبدأ إعلان حكومة تأسيس يمثل تطورًا فارقًا في مسيرة الحرب في السودان، أجاب 71,5% بلا، بينما قال 15,3% نعم، وأفاد 11,5% بـ»ربما»، في حين لم يحسم 1,7% موقفه. من اللافت أن غالبية المشاركين لا يرون في الخطوة أي تحول جوهري في مسار الحرب.

▪ 2/ عند سؤال المشاركين عن موقفهم الشخصي من تأييد أو رفض قيام حكومة تأسيس، رفض 96,3% الفكرة رفضًا قاطعًا، في حين أيدها 2,3% فقط، ووقف 1,4% على الحياد، مما يعطي مؤشرًا واضحًا على أن المزاج الشعبي يميل بصورة كاسحة إلى الرفض.

▪ 3/ ولدى سؤال المشاركين عن توقعاتهم حيال موقف القوى الموالية للحكومة الشرعية من إعلان حكومة تأسيس، توقع 89,5% من المشاركين أن يمثل موقفها رفضًا قاطعًا ومواجهة مباشرة، بينما رجّح 5,1% قبولًا جزئيًا أو تفاوضًا، وأشار 5,4% إلى احتمال حدوث انقسام داخلي.

▪ 4/ في ذات السياق، وعند سؤال المشاركين هذه المرة عن توقعاتهم حيال موقف قوى المعارضة من إعلان حكومة تأسيس، انقسمت الآراء بين من يعتقدون أنها ستقدم الدعم الكامل لحكومة تأسيس ويمثلون (39,2%) من المشاركين، بينما رأت نسبة (36,5%) أن القوى المعارضة ستقدم دعمًا مشروطًا أو محدودًا، ورأت نسبة (24,2%) أن القوى المعارضة لا تؤيد فكرة تأسيس وترفض قيامها. من اللافت هنا أن المشاركين لديهم القناعة أن القوى المعارضة ليست على موقف موحد وإنما منقسمة بوضوح.

▪ 5/ اتساقًا مع السؤال السابق، وعند سؤال المشاركين عن توقعاتهم حيال موقف الحركات المسلحة من إعلان حكومة تأسيس، أعربت نسبة (70,6%) عن قناعتها بأنها سترفض الفكرة وتنحاز للحكومة الشرعية، بينما توقع (21,3%) من المشاركين حدوث انقسام داخلي في الحركات، وأشار (5,6%) إلى احتمال أن تقدم الحركات دعمًا مشروطًا، في حين رأى (1,2%) إمكانية تقديمها للدعم الكامل.

▪ 6/ عند سؤال المشاركين عن إمكانية اعتراف المجتمع الدولي بحكومة تأسيس، استبعد (71,1%) ذلك، بينما اعتبر (23,1%) أن الاعتراف محتمل، وأجاب (5,8%) بلا أدري، مما يعكس إجماعًا عاليًا مع بقاء هامش محدود للتوقعات.

▪ 7/ عند سؤال المشاركين عمّا إذا كان إعلان حكومة تأسيس يحمل رسالة بأن المعارضة المدنية تميل للسلام عبر الدعم السريع، تُظهر النتائج أن غالبية المشاركين (60,2%) لا يرون في إعلان حكومة تأسيس رسالة تدل على ميل المعارضة المدنية للسلام عبر الدعم السريع، في حين اعتبر (29,3%) العكس، وظل (10,5%) بلا موقف محدد، ما يعكس تصورًا عامًا رافضًا مع بقاء مساحة محدودة لوجهات النظر الأخرى.

▪ 8/ عند سؤال المشاركين عن قدرة الحكومة الشرعية على مناهضة إعلان حكومة تأسيس، أوضحت النتائج أن أغلبية المشاركين (81,3%) يثقون في قدرة الحكومة الشرعية على مواجهة إعلان حكومة تأسيس، مقابل (6,1%) لا يرونها قادرة، فيما اعتبر (12,6%) أن قدرتها ستكون محدودة وجزئية.

▪ 9/ ولدى سؤال المشاركين عن أنجع الإجراءات لمناهضة حكومة تأسيس مع منحهم أكثر من خيار لتوضيح وجهات نظرهم، رجّح (80,1%) أن الإجراء الأنجع هو المواجهة الأمنية والعسكرية، تلتها خيارات: التصعيد القانوني والدستوري (49,7%)، الحملة الإعلامية لكسب الرأي العام (48,6%)، الحشد الدبلوماسي وطلب الدعم الدولي (47,6%)، فيما طرح (2,8%) خيارات أخرى. ويبدو واضحًا من النتائج أن الغالبية رجّحت الحل العسكري كخيار أول.

▪ 10/ عند سؤال المشاركين عن أثر الإعلان على العمليات الميدانية، تشير النتائج إلى أن غالبية المشاركين (62,5%) يتوقعون أن يؤدي إعلان حكومة تأسيس إلى تصعيد العمليات الميدانية، في حين رأى (34,8%) أنه لن يكون له أثر واضح، واعتبر (2,7%) أنه قد يسهم في التهدئة؛ ما يعكس اتجاهًا عامًا نحو ربط الإعلان بزيادة حدة الصراع مع وجود أقلية ترى محدودية أو عكس ذلك.

▪ 11/ وعند سؤال المشاركين عمّا إذا كان الإعلان يهدف إلى دمج الدعم السريع في الحكم البديل، أظهرت النتائج أن معظم المشاركين (68,6%) يرون أن إعلان حكومة تأسيس يستهدف دمج الدعم السريع في الحكم البديل، بينما خالفتهم الرأي نسبة (17,4%)، وأبدت نسبة (14%) من المشاركين رأيها بعدم الوضوح في الموقف؛ ما يشير إلى قناعة سائدة وسط المشاركين بارتباط الإعلان بمصالح الدعم السريع مع وجود أقلية متحفظة أو متردد.

▪ 12/ عند سؤال المشاركين عن إمكانية انسجام المكونات الاجتماعية الدارفورية مع حكومة تأسيس، أظهرت النتائج بقوة أن معظم المشاركين (74,2%) لا يتوقعون إطلاقًا انسجام المكونات الدارفورية مع حكومة تأسيس، بينما أبقى (22%) الباب مفتوحًا لاحتمال تعاون وانسجام محدود، بينما خالفتهم الرأي نسبة (3,8%) فقط وأكدت إمكانية انسجام المجتمع الدارفوري وتعايشه وقبوله بحكومة تأسيس، وهو ما يعكس رفضًا واسعًا مع وجود هامش ضيق للتوافق.

▪ 13/ عند سؤال المشاركين عمّا إذا كان الإعلان يمثل اتجاهًا لفرض أيديولوجيا علمانية ومفاهيم جديدة على المجتمع الدارفوري المحافظ المعروف بالتدين، أيدت النتائج أن غالبية المشاركين بنسبة (77,8%) اعتبروا إعلان حكومة تأسيس محاولة لفرض أيديولوجيا علمانية جديدة على المجتمع الدارفوري، مقابل (14,7%) اعتبروا أن هذا التوجه غير سليم، و(7,5%) ظلوا دون موقف محدد، ما يعكس إدراكًا بأن الإعلان يتجاوز البعد السياسي ليحمل مشروعًا أيديولوجيًا لإعادة تشكيل المجتمع.

▪ 14/ عند سؤال المشاركين عمّا إذا كان الإعلان يخفي مشروعًا لتقسيم السودان، أوضحت النتائج بجلاء أن أغلبية كاسحة من المشاركين (94,5%) ترى أن إعلان حكومة تأسيس يخفي وراءه مشروعًا لتقسيم السودان، مقابل (4,2%) فقط نفوا ذلك، في حين اكتفى (1,3%) بعدم إبداء موقف. هذه النسبة المرتفعة تعكس إدانة شعبية واسعة وتشكيكًا عميقًا في مقاصد الإعلان، واعتباره تهديدًا مباشرًا لوحدة البلاد. وهذا يكشف شبه إجماع على أن المشروع يحمل نوايا تقسيمية.

▪ 15/ عند سؤال المشاركين عمّا إذا كان الإعلان محاولة لصرف النظر عن تراجع الدعم السريع، أظهرت النتائج أن أغلبية كبيرة من المشاركين (83,9%) ربطوا إعلان حكومة تأسيس بمحاولة واضحة لصرف الأنظار عن التراجع الميداني لقوات الدعم السريع، بينما نفى ذلك (10,6%) فقط، وأبدى (5,5%) عدم معرفة. ويكشف هذا الموقف العام عن وعي واسع بحجم الخسائر والانحسار الذي مُنيت به قوات الدعم السريع في الميدان، سواء بفقدانها مناطق استراتيجية أو بتراجع قدرتها على فرض نفوذها كما في السابق، ما جعل الإعلان يُنظر إليه بوصفه مناورة سياسية تهدف إلى تعويض الفشل العسكري بتغطية إعلامية وأيديولوجية.

▪ 16/عند سؤال المشاركين عن مدى احتمالية استلهام الدعم السريع للنموذج الليبي بضوء أخضر إقليمي أو دولي، أظهرت النتائج أن معظم المشاركين يرون احتمالية عالية لذلك، حيث اعتبر (64,3%) أن الأمر «محتمل جدًا»، و(28,2%) رأوه «محتملًا»، بينما شككت نسبة (7,5%) في إمكانية تكرار هذا النموذج. ما يعكس قناعة راسخة بأن مسار الدعم السريع قد يكون امتدادًا لتجربة الفوضى الليبية بغطاء خارجي، مع قلة لا تزال لا تصدق هذا السيناريو.

▪ 17/عند سؤال المشاركين عمّا إذا كان الإعلان يمثل رسالة للمجتمع الدولي بضرورة الاعتراف بحكومة تأسيس، أوضحت النتائج أن غالبية المشاركين (59,5%) اعتبروا إعلان حكومة تأسيس رسالة موجَّهة للمجتمع الدولي لطلب الاعتراف بها، في حين بقي (9,5%) دون موقف محدد. أما نسبة (31,1%) فقد رفضت هذا التفسير، ما يشير إلى ميل عام لقراءة الإعلان كخطاب موجه للخارج، رغم وجود معارضة معتبرة.

▪ 18/عند سؤال المشاركين عمّا إذا كان الإعلان يمثل محاولة لإحياء العصبيات العرقية وإقامة دولة جهوية، أظهرت النتائج أن غالبية كاسحة من المشاركين بنسبة (88%) يرون في إعلان حكومة تأسيس محاولة خطيرة لإحياء العصبيات العرقية وإقامة دولة جهوية، مقابل (8,6%) فقط نفوا ذلك، و(3,4%) تحفظوا على الإجابة. هذه النسبة المرتفعة تكشف عن إدراك شعبي واسع بأن الإعلان لا يهدد وحدة السودان فحسب، بل يضرب في صميم السلم الاجتماعي، عبر إذكاء الانقسامات العرقية وزرع بذور الفتنة الجهوية.

▪ 19/عند سؤال المشاركين عمّا إذا كان الإعلان يعكس نزعة شخصية من آل دقلو لتحقيق «حلم الرئاسة»، أظهرت النتائج أن أغلبية ساحقة من المشاركين (85,7%) يعتبرون إعلان حكومة تأسيس انعكاسًا لنزعة شخصية من آل دقلو لتحقيق «حلم الرئاسة»، مقابل (10,5%) نفوا ذلك، و(3,8%) لم يحددوا موقفهم ووقفوا على الحياد. هذا الاتجاه يوضح قناعة راسخة بأن الإعلان لا ينفصل عن طموحات أسرية ضيقة، وأنه محاولة لتسويق مشروع شخصي بواجهة سياسية، مما يثير مخاوف إضافية حول مستقبل الاستقرار ووحدة القرار الوطني.

[17/9، 4:01 م] مركز الخبراء العرب العائله: شكرًا جزيلًا للأخوة والأخوات الذين لبّوا نداء المشاركة في هذا الاستطلاع، ووقعوا بإرادتهم الحرة شهادة حيّة على نبض الشارع ووعي الجماهير. لقد كان حضوركم الفكري ومساهماتكم الصادقة بمثابة إضاءة جديدة في مسار البحث، وإثراء نوعيّ لرؤية الرأي العام.

▪ فلكم منا كل العرفان والتقدير، فقد كتبتم بمداد وطنيتكم بيانًا خالدًا، وأثبتّم أن المشاركة في صناعة الرأي العام ليست ترفًا، بل واجبًا وطنيًا ورايةً ترفعها الأجيال دفاعًا عن وحدة السودان وسيادته.

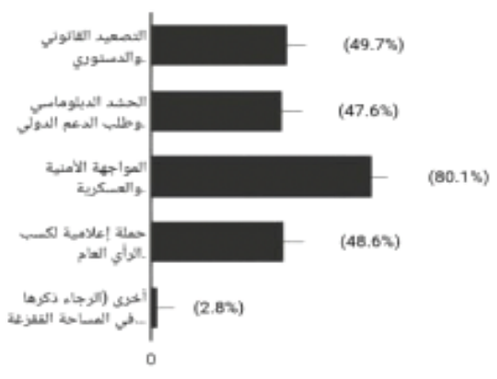

قضايا تتناول قضية الاستعمار البريطاني للسودان

ونهبه التراث الثقافي والثروات القومية (ملف خاص)

إعداد:
أ. معاوية الياس إبراهيم

بعد أن عبثت أيادي الشر بما تبقى من مقتنيات تاريخية نادرة هل يستيقظ السودانيون لاسترداد تراثهم القومي المنهوب من المتاحف البريطانية؟

• شهدت السنوات الثلاث الماضية تدهورًا مأساويًا للتراث القومي السوداني، حيث خلفت الحرب المدمرة آثارًا لا تمحى على المشهد الثقافي والتاريخي في البلاد. فقد تعرضت المتاحف الوطنية والمواقع الأثرية في الخرطوم وغيرها من المدن لأضرار لا توصف، وسُرقت التحف النادرة والقطع الأثرية—التي يعود بعضها إلى آلاف السنين—أو دُمرت أو اختفت من أماكنها.

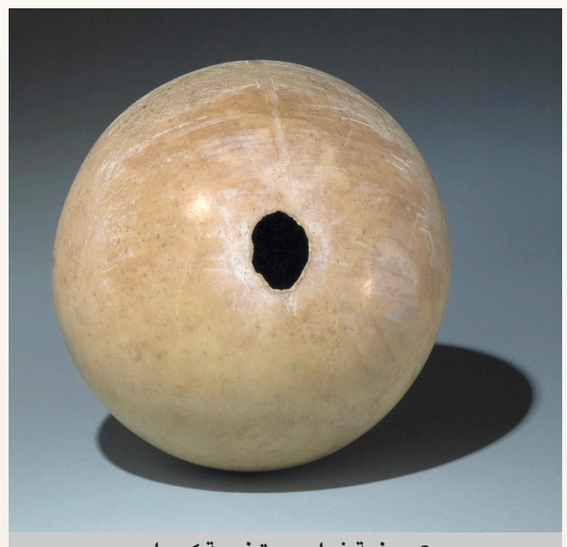

• بيضة نعام مستخدمة كوعاء.

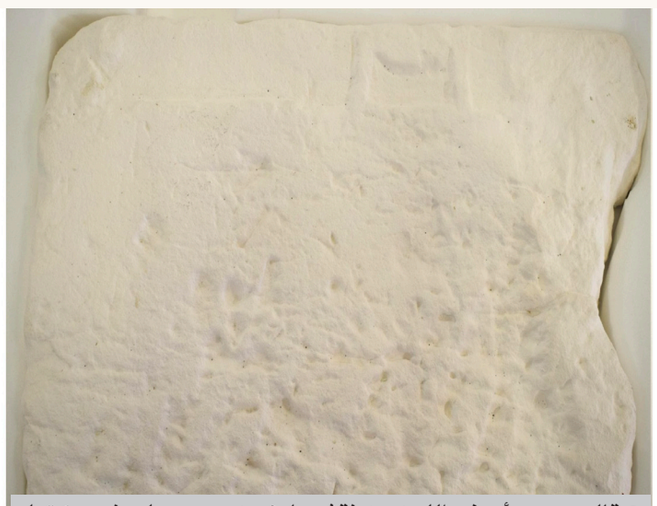

• قالب جبس أبيض اللون من نقش بارز من حجر رملي غير مكتمل من جدار الكنيسة الخلفي للهرم رقم (17) في مروي

• وعاء بيضاوي كبي ر ذو عنق طويل ضيق.

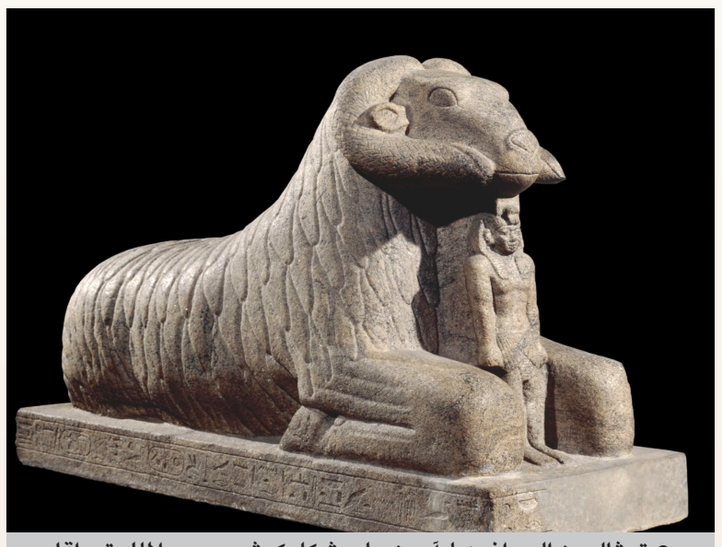

• تمثال من الجرانيت لـ آمون على شكل كبش يحمي الملك تهراقا.

• وقد انتشرت في الأيام الأولى للحرب مقاطع فيديو صادمة على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر «مومياوات» محنطة محفوظة منذ آلاف السنين من المتحف القومي في أيدي جنود الدعم السريع، الذين زعموا أنهم «اكتشفوا» جثثاً دفنها النظام السابق—مما جعلها مادة للسخرية والتندر على نطاق واسع في أوساط السودانيين باعتباره دليلاً على جهل افراد الدعم السريع الذين لم يكونوا يعلمون ما هو المكان الذي عثروا فيه على ما زعموا أنها «جثث»، وأنهم بفعلتهم تلك قد دمروا أهم المكتسبات التاريخية السودانية على مر القرون.

والحال كذلك، ونظرا لما وقع من تدمير ثقافي وتاريخي وتراثي لا يقدر بثمن، يصبح من الضرورة بمكان معالجة الظلم التاريخي الذي وقع على مكتسبات السودان المغتصبة على أيدي القوى الباغية المستعمرة، قديمها وحديثها. فلا تزال العديد من القطع الأثرية السودانية التي نُهبت خلال الحقبة الاستعمارية البريطانية معروضة في المتاحف البريطانية، بينما يبقى الوصول إلى قيمتها الثقافية والتاريخية محدودًا بالنسبة للشعب السوداني. ومع مواجهة البلاد لخسائر من نفس القبيل، من مستعمر «بلون» مختلف، فقد حان الوقت للمطالبة بإعادة هذه القطع. فاستعادة هذه الموروثات الثمينة ليست مجرد مسألة حفظ للتراث، بل هي مسألة استعادة للهوية والذاكرة السودانية.

شاهد على العصر: كيف نهب تراث السودان القومي؟

● تميز المشروع الاستعماري البريطاني في أفريقيا ليس فقط بالهيمنة السياسية والاستغلال الاقتصادي ولكن أيضًا بالنهب واسع النطاق للتراث الثقافي. وبلا شك لم يكن السودان استثناءً.

● أثناء مقابلة صحفية أجريتها في أوائل التسعينيات مع عضو البرلمان البريطاني العمالي السابق بيرني غرانت، لصحيفة السودان الأسبوعية الصادرة من لندن آنذاك، والتي كنت مديرا لتحريرها، أطلق النائب «المشاكس» ذو الأصول الأفريقية تصريحًا صادمًا بأن المتاحف البريطانية تعج بمقتنيات تاريخية لا تقدر بثمن، داعياً الى ضرورة التحرك بشكل عاجل لاسترداد كل ما نهبه المستعمر.

بيرني غرانت (1944–2000) كان سياسيًا بريطانيًا مفوهًا، وأحد أوائل النواب السود في البرلمان البريطاني، مثل دائرة توتنهام من عام: (1987) حتى وفاته. وُلد في جورج تاون، غيانا البريطانية (الآن غيانا)، وانتقل إلى المملكة المتحدة عام (1963)، وانخرط في حقوق العمال وعمل في مجلس "هارينجي"، حيث أصبح أول زعيم أسود للمجلس. عُرف بمواقفه الجريئة ضد العنصرية ودفاعه عن العدالة الاجتماعية، وترك إرثًا دائمًا بما في ذلك مركز بيرني غرانت للفنون في توتنهام.

▪ وشهد شاهد من أهلها:

● مر على المقابلة مع النائب العمالي بيرني غرانت، التي كانت بمناسبة ذكرى استقلال السودان، ثلاثة عقود ونيف. ورغم أن الصحيفة كانت واسعة الانتشار، خاصة في الأوساط السياسية والدبلوماسية، إلا أن ذلك لم يحرك ساكناً.

● المقابلة كانت بحضور رئيس التحرير الدكتور محمد عوض البارودي، الذي تقلد لاحقًا منصب وزير السياحة والثقافة في السودان. خلال المقابلة التي أجريت في إحدى قاعات البرلمان المكتظة، وعلى مسمع ومرأى من جموع النواب الغفيرة، قال النائب الجرئ غرانت «على الحكومة السودانية الضغط على بريطانيا لإعادة جميع القطع الأثرية التي نُهبت خلال الحقبة الاستعمارية، والتي لا تزال معروضة في المتاحف البريطانية». كان هذا العنوان العريض للمقابلة الموسعة التي حظيت بتغطية مميزة وقتها. منذ ذلك الحين، كنت، كما هو حال كل الشعب السوداني، أنتظر خطوات فعلية من الحكومات السودانية المتعاقبة، والتي لم تتحقق، باستثناء بعض الدعوات «الخجولة» من بعض الجماعات الثقافية والسياسية.

خنجر ومغمد جلدي.

● "بيرني غرانت"، الذي زار السودان ضمن اهتماماته بالمستعمرات البريطانية وسعيه لتحقيق العدالة الاجتماعية فيها،كان شاهدا من أهل البلد، فهو يُعتبر من أبرز الشخصيات السياسية في تاريخ بريطانيا، حيث ترك بصمة واضحة في مجال العدالة الاجتماعية وحقوق الأقليات وكان لا يخشى في قول الحق لومة لائم. فبعد وفاته، تم تكريمه بطرق عدة، ففي عام (2007)، افتُتح «مركز برني غرانت للفنون» في توتنهام، والذي صُمم ليكون مركزًا متعدد الفنون يعكس التنوع الثقافي للمجتمع. ونصبت لوحة تذكارية له في قاعة مدينة توتنهام في عام (2012). كما وضعت صورة تذكارية له في البرلمان البريطاني، لكن حتى هذه الصورة لم تنج من العنصرية البغيضة فقد اختفت هي الأخرى عام 2017.

لكن حزبه، حزب العمال أطلق مؤخرا برنامج «قيادة برني غرانت» لتدريب وتطوير أعضاء الحزب من خلفيات عرقية متنوعة، تكريمًا لإرثه في مكافحة العنصرية وتعزيز التنوع داخل الحزب. وإن نجح السودانيون في استرداد إرثهم الثقافي وهويتهم المستلبة، فيجب أن يتم تكريم هذا الرجل، الذي أسدى إلينا خدمة جليلة بمطالباته تلك.

▪ سرقة، جرأة، «وقوة عين":

● بريطانيا، التي نهبت ما نهبت إبان فترة الاستعمار، لا تستحي ولا تنكر أنها فعلت الأفاعيل. فقد كان ذاك ديدنها في كل مستعمراتها في القارة السمراء بل تراه حقا مكتسباً، ولا تخشى ملاحقة قانونية، حيث لا قانون ولا تشريع دولياً عاماً وملزماً يعطي الحق التلقائي للدول التي كانت مستعمرة في المطالبة بـ(تعويضات أو استرداد ثروات نهبت أثناء الاستعمار. ولعل السبب في ذلك أن معظم فترة الاستعمار سبقت صدور المنظومة القانونية الدولية الحديثة (مثل اتفاقيات حقوق الإنسان).

▪ نعم هناك اتفاقيات مثل اتفاقية اليونسكو (1970) واتفاقية (1995) بشأن الممتلكات الثقافية، تسمح بالمطالبة بإعادة القطع الأثرية التي نهبت أثناء الاستعمار، لكنها لا تُطبق بأثر رجعي دائمًا، كوننا كنا في حالة «سبات» أمتدت لعقود.

▪ - ولعل ما قامت به بعض الدول مؤخرا، مثل الهند، كينيا، جامايكا التي أثارت القضية في الأمم المتحدة، رغم أنه كان حراكا سياسيًا أكثر من كونه ملزمًا قانونيًا، إلا أنه يعطي بارقة أمل في أن ثمة اختراقاً قانونياً قد يحدث، أو ربما يمكن للسلطات السودانية أن تتبني دبلوماسية ناعمة، أو أن ينبري أحد السياسيين أو القانونيين أو غيرهم من ذوي النفوذ، مثل دكتور البارودي نفسه، لـ يقايض بشي مما خلفه المستعمر، مثل الباخرة (ملك) وهي من القطع الاثرية الحربية النادرة التي نجح، عندما كان وزيرا للسياحة، في إعادة تأهيلها ووضعها قبالة الطابية بأم درمان لتكون بمثابة صرح أثري وسياحي ومزار لكل المواطنين والسواح. لكن «ملك» هي الأخرى عادت كما كانت بفعل الحرب، ولم تنج من العبث والتدمير، وربما اعتبرها العباقرة «مُركَب غرقانة»، مثلما ظن «العسس السريع» الظنون في «المومياوات» المحنطة.

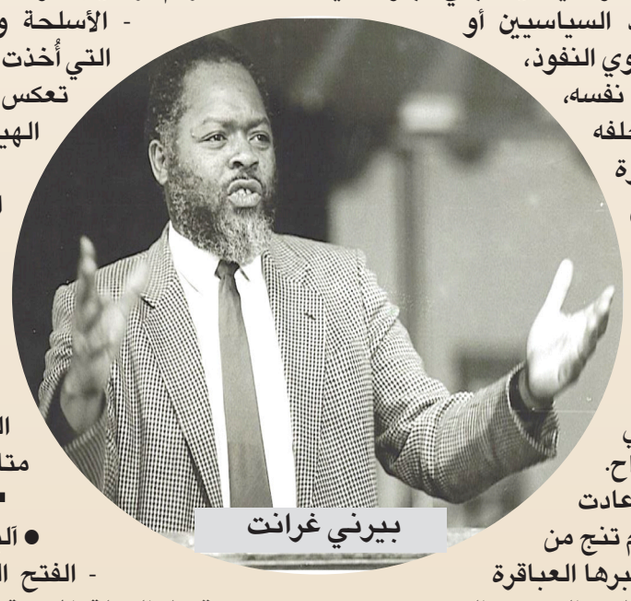

بيرني غرانت

▪ الكنوز المنهوبة: ماهي وأين توجد؟

● بعد تلك المقابلة والقنبلة الموقوتة التي فجرها النائب الراحل بيرني غرانت ظللنا نبحث هنا وهناك. وقد قمت في فترات متباعدة بحكم عملي في المجال الاعلامي في لندن وقتها، بزيارة المتاحف البريطانية، ليس لغرض السياحة ولكني تقمصت شخصية المفتش مورس (Inspector Morse). كنت أسأل وأتفحص كل قطعة ثم أدون كل التفاصيل الدقيقة، ربما أستطيع يوماً ما المساهمة في استرداد المنهوبات.

ربما يسأل سائل: وما الذي تم نهبه وما هي قيمته وكيف تم نقله؟ إليك عزيزنا القارئ بعضاً مما رصدنا في جولاتنا المكوكية على المتاحف التي تحتفظ بـ موروثك الثقافي المغتصب:

● أهم القطع النادرة في متاحف بريطانيا:

1. معبد آمون، جبل البركل.

- تم نقل التماثيل الحجرية لملوك كوش، مثل (تهراقا و تنوتاماني)، خلال الحفريات في أوائل القرن العشرين. كانت هذه التماثيل ترمز إلى القوة السياسية والدينية للسلالة الخامسة والعشرين.

2. أهرامات ومعابد مروي.

- تم نهب اللوحات الحجرية، والطاولات التقديمية، واللوحات الجنائزية، لتقديم نظرة على الممارسات الدينية والهندسة المعمارية لمملكة مروي، ولكنها الآن معروضة ضمن المخزون الأثري في بريطانيا.

3. المقابر الملكية النوبية

- تمت سرقة المجوهرات والفخار والزينة الشخصية من المقابر الملكية النوبية، مما حرم الشعب السوداني من هذه الكنوز التي لا تقدر بثمن وتمثل روابط ملموسة بماضيه الفريد. (يشار إلى أن بعض مقابر النوبة يعود تاريخها للعام (2050) قبل ميلاد المسيح عليه السلام).

4. آثار أم درمان/ الدولة المهدية

- الأسلحة والرايات والزينة الاحتفالية التي أُخذت بعد معركة كرري عام (1898) تعكس تاريخ الدولة المهدية وفرض الهيمنة البريطانية بالقوة.

5. المخطوطات والتراث الفكري.

- تم نقل المخطوطات الإسلامية والمصاحف والنصوص العلمية من المراكز العلمية السودانية وهي الآن محفوظة في المكتبة البريطانية، مما يجعلها غير متاحة للباحثين السودانيين.

▪ كيف نهب هذا التراث؟

● آليات النهب:

- الفتح العسكري والمصادرة : بعد سقوط الدولة المهدية عام (1898)، نهبت القوات البريطانية ضريح المهدي والممتلكات الشخصية، بما في رفاته التي نقلت إلى مصر.

- الحفريات الأثرية: تم التنقيب بشكل منهجي في مواقع مثل مروي، نبتة، جبل البركل، ودنقلا، وشحنت التماثيل والفخار واللوحات الحجرية والمجوهرات والمخطوطات إلى بريطانيا تحت ذريعة حفظها.

قنوات المتاحف : تم دمج هذه القطع في المؤسسات البريطانية مثل المتحف البريطاني (British Museum) ومتحف بترى (Petrie Museum) (UCL) ، والمكتبة البريطانية (British Library)، حيث عُرضت كألقاب إمبراطورية، مسلوبة من سياقها الثقافي والطقوسي.

Museum / Institutio Origin in Sudan) Key Artifacts)
Museum Number Acquisition Date Current Display Status
Description & Cultural Significance)

القطع السودانية النادرة في المتاحف البريطانية

المتحف/ المؤسسة	الأصل في السودان	القطع الرئيسية	رقم المتحف	تاريخ الاستحواذ	حالة العرض الحالية	الوصف والأهمية الثقافية
المتحف البريطاني	معبد آمون، جبل البركل	تماثيل حجرية لملوك كوش (تهراقا، تنوتاماني)	EA 6660, EA 6661	1910s	معروضة في الغرفة 65 السودان، مصر /النوبة	تمثل قوة وعظمة السلالة الخامسة والعشرين وتبرز تأثير كوش على مصر.
المتحف البريطاني	أهرامات ومعابد مروي	لوحات حجرية، طاولات تقديم، لوحات جنائزية	EA 51211, EA 51236, EA 66710	1900–1914	معروضة في الغرفة 65	تقدم نظرة على الممارسات الدينية والإنجازات المعمارية لمملكة مروي.
المتحف البريطاني	مقابر النوبة الملكية	مجوهرات، زينة شخصية، فخار	EA 79611, EA 79612, EA 79614, EA 79615	1900–1914	معروضة في الغرفة 65	تسلط الضوء على الحياة اليومية، النسيج الاجتماعي، والتقاليد الفنية للنوبة القديمة.
المتحف البريطاني	أم درمان / الدولة المهدية	أسلحة، رايات، زينة احتفالية	EA 66710, EA 79614	1898	معروضة في الغرفة 65	أخذت بعد معركة أم درمان؛ ترمز للهيمنة البريطانية على الدولة المهدية.
متحف بترى (UCL)	حفريات مروي	مجموعات فخار، خرز، تماثيل، تمائم	UC13577, UC13578	1910s	معروضة في المتحف	تقدم رؤية على الثقافة المادية والممارسات الدينية لمملكة مروي.
متحف بترى (UCL)	مستوطنات نوبية	قطع خشبية وعاجية منحوتة	UC13579, UC13580	1910s	معروضة في المتحف	تبرز مهارة وحرفية النوبيين القدماء.
المكتبة البريطانية	المراكز العلمية السودانية	مخطوطات إسلامية، مصاحف	EAP218-19	1880s–1890s	غير معروضة للجمهور؛ محفوظة أرشيفياً	تمثل التراث الفكري والديني الغني للسودان، بما في ذلك الأعمال الفقهية، القانونية والأدبية.

إشراف: أحمد علي أحمد دفع الله

اللجنة المالية برئاسة د. جبريل إبراهيم تطمئن على سير تمويل مطلوبات العودة لولاية الخرطوم

● **جددت** اللجنة المالية للجنة العليا لتهيئة البيئة المناسبة لعودة المواطنين لولاية الخرطوم اهتمام الحكومة بقطاع الخدمات الأساسية وقطاع البنى التحتية وضبط الأمن بإعتبارها أولويات لضمان عودة المواطنين الآمنة للولاية. وتم تأكيد مواصلة السعي لتوفير التمويل المطلوب لها وفق الوضع المالي للدولة.

● واطمأنت اللجنة برئاسة د.جبريل إبراهيم وزير المالية وعضوية محافظ البنك المركزي ووكيل وزارة المالية - في إجتماعها لمراجعة التكليفات بمجمع الوزارات اليوم - على سير الأداء المالي وتواصل الجهود لتوفير التمويل المطلوب لإعادة الخدمات الأساسية من صحة عامة، إصحاح بيئي، توفير مياه الشرب، ومطلوبات التعليم، والكهرباء والطاقة الشمسية، وتأهيل الطرق الرئيسة والجسور وإعادة تأهيل مطار الخرطوم الدولي، بجانب تهيئة البيئة الأمنية وفرض هيبة الدولة.

● وتم التأكيد على إلتزام بنك السودان المركزي بتوفير النقد الأجنبي عبر البنوك لمقابلة حاجة استيراد مطلوبات الأولويات المذكورة ومواصلة توفير التمويل المحلي حسب الموارد المتاحة.

● يشار إلى أن اللجنة تضم في عضويتها ديوان المراجعة الداخلية، ديوان الحسابات، الأمن الاقتصادي، ولاية الخرطوم وكافة الجهات المعنية.

التمويل الأصغر وتحديات المناخ

نحو عدالة مناخية تبدأ من الريف.. واقتصاد أخضر يعزز الإنتاج ويُنصف المزارعين

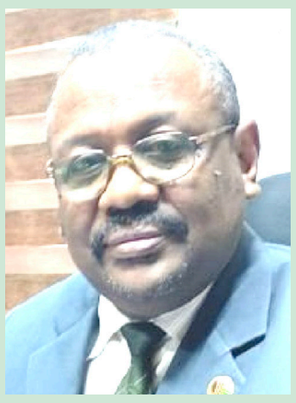

أ. سمير سيد عثمان

في ظل التغيرات المناخية المتسارعة التي تُهدد الأمن الغذائي والموارد الطبيعية حول العالم ، تبرز الحاجة إلى ربط أدوات التمويل ، خصوصًا التمويل الأصغر ، بقضايا الاستدامة ، لا سيما في دول مثل السودان حيث يعتمد غالبية السكان على الأنشطة الزراعية والرعوية والسمكية كمصادر دخل ومعيشة ..

● إن التمويل الأصغر لم يعد مجرد وسيلة لتمويل الأنشطة الصغيرة ، بل أصبح أداة استراتيجية لمعالجة التحديات البيئية من خلال دعم *التمويل الأخضر*، وتبني حلول *الطاقة البديلة* والنظيفة ، وتشجيع الممارسات الزراعية الصديقة للبيئة.

● وبذلك يمكن للمصارف والمؤسسات التمويلية أن تلعب دورًا محوريًا في تسريع التحول نحو اقتصاد منخفض الانبعاثات ، بالتالي فالتحوّل نحو اقتصاد منخفض الانبعاث هو خيار استراتيجي لحماية البيئة ، وتحقيق تنمية مستدامة ، والتكيّف مع تحديات تغيّر المناخ.

● ويأتي صغار المزارعين في قلب هذه المعادلة ، إذ تشير التقديرات إلى أنهم يوفّرون نحو 80% من الغذاء في السودان ، رغم أنهم أكثر الفئات تضررًا من تقلبات المناخ ، سواء عبر الجفاف أو الفيضانات أو فقدان خصوبة التربة، هذا الخطر يتضاعف حين نعلم أن ما يتقاضاه المزارع في سعر المزرعة لا يتجاوز 20% من السعر النهائي في السوق ، بينما تذهب (80%) من الأرباح للوسطاء.

● ومن هنا لا بد أن يُعاد النظر في هيكلة التمويل الأصغر ليصبح أكثر إنصافًا وعدالة ، عبر تصميم منتجات تمويل خضراء مخصصة لصغار المزارعين لتمكينهم من استخدام الطاقة الشمسية في ضخ المياه أو تبريد المنتجات ..

● كذلك من الجوانب الحيوية التي ينبغي تعزيزها في إطار التمويل الأصغر المتصل بتغير المناخ ، دعم إدخال نظم زراعية مقاومة للتقلبات المناخية مثل تقنيات الحصاد المائي والزراعة الذكية ، والتي تساعد في تحقيق إنتاج مستقر ومستدام في ظل بيئة متغيرة ..

● إلى جانب ذلك يصبح توفير التأمين الزراعي عنصراً أساسياً لتعويض الخسائر الناتجة عن الكوارث المناخية ، مما يمنح المنتجين الصغار مزيداً من الأمان ويشجعهم على الاستمرار في النشاط الزراعي ، كما أن إنشاء سلاسل قيمة متكاملة تُسهم في تقليل تدخل الوسطاء ، من شأنه أن يضمن سعراً عادلاً للمنتِج في موقعه ، ويزيد من العائد الذي يحصل عليه المزارع مقابل جهده ، بدلاً من أن تذهب معظم الأرباح إلى حلقات التسويق الوسيطة ..

● إننا بحاجة إلى تمويل أصغر ذكي ومستدام ، يرفع من كفاءة الإنتاج ، ويعزز العدالة البيئية والاجتماعية ، ويضع الإنسان في قلب التنمية ، خصوصًا في الريف السوداني حيث يبدأ التغيير الحقيقي ..

● لقد آن الأوان لأن نُعيد رسم خريطة التمويل ليواكب متطلبات العصر ويحمي مستقبل الأجيال ..

● ومن الجوانب المهمة التي تعزز نجاح التمويل المنتج ليواكب متطلبات العصر ، ضرورة ربط الإنتاج بآليات تسويقية فعالة ، من خلال إقامة معارض دورية ، أو إنشاء شركات متخصصة في استلام وتسويق الإنتاج المحلي ، بما يضمن وصول المنتج إلى السوق بسعر عادل ، ويقلل من تدخل الوسطاء .

● كما يمكن ابتكار آليات سداد مرنة ، يُتيح من خلالها للمستفيدين من التمويل الأصغر تسديد التزاماتهم عبر جزء من إنتاجهم بدلاً من السداد النقدي ، خاصة في المناطق الريفية التي تفتقر للسيولة النقدية ، مما يُسهم في استدامة المشروعات الصغيرة ويُخفف أعباء السداد على المنتجين ، ويحقق التوازن بين الممول والمُنتِج ..

● يشكّل التمويل الأصغر أداة محورية يمكن تعميق دورها في مواجهة تحديات تغيّر المناخ إذا ما تم توجيهه برؤية استباقية لا إسعافية ، بحيث يُسهم في بناء قدرة المجتمعات الريفية على التكيّف قبل وقوع الكوارث البيئية ، لا بعد وقوعها فقط ..

● فتمويل مشروعات مثل نظم الإنذار المبكر ، تقنيات حصاد المياه ، والزراعة متعددة المحاصيل يمكن أن يخفّف من آثار الجفاف والفيضانات ويزيد من صمود المجتمعات المنتجة ..

● في هذا السياق ، يبرز تمكين المرأة الريفية كأحد المفاتيح الأساسية ، فهي تمثّل العمود الفقري للزراعة والإنتاج الغذائي ، ومن خلال إتاحة التمويل المصمم خصيصاً لاحتياجاتها ، يمكن تعزيز الأمن الغذائي للأسرة والمجتمع بشكل متكامل ..

● كما أن الابتكار في الأدوات التمويلية يجب أن يتجاوز القروض التقليدية ليشمل التمويل الجماعي للمشاريع الزراعية ، وصناديق الطوارئ المجتمعية ، وبرامج التمويل المدعومة من المؤسسات التنموية لتقليل تكلفة الوصول وتحسين الشمول ..

● ولا يقل عن ذلك أهمية توجيه التمويل نحو الإنتاج المرتبط بالتصنيع المحلي لتقليل الفاقد من المنتجات الزراعية وتحويلها إلى سلع قابلة للتسويق والتخزين .وهنا يأتي دور الرقمنة والتحول الرقمي ، فالتقنيات المالية الحديثة تتيح الوصول إلى المناطق النائية بتكلفة أقل ، وتعزز كفاءة تقديم الخدمة التمويلية ..

● ومن أجل حلول أكثر استدامة وارتباطاً بالواقع ، فإن ربط منظومة التمويل الأصغر بالمؤسسات الأكاديمية ، والقطاع الخاص ، والمجتمع المدني في إطار شراكات ثلاثية يمكن أن يخلق بيئة ابتكار قائمة على المعرفة ومرتكزة على احتياجات صغار المنتجين ، في الزراعة والرعي والأنشطة البحرية ، لتعزيز الإنتاجية ومواجهة آثار تغيّر المناخ بفعالية ..

● إن التحديات المناخية التي تحيط بالمجتمعات الريفية في السودان ، لا يمكن تجاوزها بسياسات تقليدية أو حلول آنية ، بل برؤية تمويلية ذكية تربط بين الإنتاج والتسويق ، وتُمكّن صغار المنتجين من أدوات الاستدامة والتكيّف ..

● إن التمويل الأصغر حين يتحول إلى تمويل أخضر منتج ، يُعيد رسم علاقة المزارع بالتمويل ، من علاقة مديونية إلى علاقة شراكة وتنمية .

● ففي هذه اللحظة المفصلية ، آن الأوان لأن نكسر النمط القديم ، ونبني نظاماً تمويلياً يتكئ على المعرفة ، ويحتضن التحول الرقمي ، ويُعيد للريف مكانته في خارطة التنمية ..لأن الإنصاف المناخي يبدأ من هناك ، من قلب الحقول ، حيث يزرع الأمل ..

مواصفات وصفات مدير عام البنك التجاري لنجاح العمل المصرفي

مدير البنك الناجح لا بد أن يجمع بين الخبرة الفنية والصفات القيادية:

▪ المواصفات المهنية:

1. كفاءة مالية ومصرفية عالية: إلمام كامل بالقوانين المصرفية، السياسات النقدية، أدوات التمويل والاستثمار.
2. خبرة عملية واسعة: في الائتمان، الخزينة، إدارة المخاطر، والعمليات المصرفية.
3. قدرة على إدارة المخاطر: خاصة مخاطر السيولة، سعر الصرف، والائتمان.
4. رؤية استراتيجية: لتطوير البنك، إدخال منتجات وخدمات جديدة، ومواكبة التحول الرقمي.
5. حسن إدارة الموارد البشرية: تحفيز الموظفين، رفع كفاءتهم، وضمان رضاهم الوظيفي.

● الصفات القيادية والشخصية:

1. النزاهة والشفافية: لأن البنك مؤسسة ثقة، وأي شبهة فساد تضعف مركزه.
2. الحزم والانضباط: في تطبيق السياسات والضوابط الرقابية.
3. المرونة والقدرة على التفاوض: مع العملاء، المساهمين، والجهات الرقابية.
4. القدرة على اتخاذ القرار: خاصة في الأزمات.
5. الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية: أي أن البنك ليس مجرد مؤسسة ربحية، بل له دور في دعم الاقتصاد والمجتمع.

▪ ثانياً: السياسة المصرفية المفترضة لمدير البنك لضمان الاستقرار المالي:

1. إدارة السيولة بكفاءة: توازن بين توظيف الأموال (قروض/استثمارات) والاحتفاظ بالسيولة الكافية للوفاء بالالتزامات.
2. سياسة ائتمانية رشيدة: منح التمويل بعد دراسة دقيقة للجدوى والضمانات، لتقليل الديون المتعثرة.
3. تنويع محفظة التمويل: توزيع التمويل بين قطاعات مختلفة لتقليل المخاطر.
4. الالتزام بالمعايير الدولية (بازل III): في كفاية رأس المال، نسب السيولة، وإدارة المخاطر.
5. تطوير الخدمات والرقمنة: لمواكبة المنافسة وزيادة ثقة العملاء.
6. الالتزام بالقوانين والرقابة المصرفية: تعاون كامل مع البنك المركزي وجهات الرقابة.
7. خطة للطوارئ: لمواجهة الأزمات الاقتصادية أو تقلبات النقد الأجنبي.

▪ ثالثاً: موجبات الاحتياطي القانوني للبنك:

- الاحتياطي القانوني هو نسبة معينة من الودائع يفرض البنك المركزي على البنوك التجارية الاحتفاظ بها لديه أو في خزائنها دون أن تُستخدم في الإقراض.

● أهدافه وموجباته:

1. حماية المودعين: ضمان وجود حد أدنى من السيولة في حال سحب مفاجئ للودائع.
2. أداة للسياسة النقدية: البنك المركزي يستخدمها للتحكم في عرض النقود (رفع النسبة يقلل السيولة والعكس).
3. ضمان الاستقرار المالي: يقلل من احتمالية إفلاس البنوك في حال الأزمات.
4. تعزيز الثقة في الجهاز المصرفي: المودعون يطمئنون أن أموالهم محمية.
5. مساندة البنك المركزي في ضبط التضخم: عن طريق التحكم في قدرة البنوك على الإقراض.

▪ الخلاصة:

● - نجاح مدير عام البنك التجاري مرهون بقدرته على الجمع بين القيادة الرشيدة، الكفاءة الفنية، والنزاهة، مع تطبيق سياسات مصرفية رشيدة تراعي السيولة، إدارة المخاطر، وتنويع الاستثمارات. أما الاحتياطي القانوني فهو صمام الأمان الذي يضمن استقرار النظام المصرفي وحماية أموال المودعين.

قرية (الحاجاب) تغرق سوق (الحصاحيصا) بـ محصول الطماطم!!

● أ. مجاهد السماني، الحصاحيصا -

في موسم زراعي يُعد من أنجح المواسم خلال السنوات الأخيرة، استطاعت قرية الحاجاب، الواقعة في محلية المناقل بولاية الجزيرة، أن تفرض نفسها بقوة على خارطة الإنتاج الزراعي في السودان، بعد أن غزت أسواق الحصاحيصا بكميات كبيرة من محصول الطماطم، ذات الجودة العالية والأسعار المناسبة.

● ويُعد هذا الإنجاز ثمرةً لجهود كبيرة بذلها المزارعون في القرية، الذين اعتمدوا على أساليب زراعية حديثة، وممارسات ريّ محسّنة، إلى جانب استخدام أصناف محسّنة من البذور، الأمر الذي ساعد على تحقيق إنتاجية وفيرة وجودة منافسة.

● وقال أحد المزارعين بالقرية في حديثه لوسائل الإعلام المحلية:

- "هذا الموسم مختلف تمامًا. الطماطم من أجود ما يكون، والحمد لله السعر مجزٍ والطلب كبير. نحن سعداء بأن إنتاجنا وصل إلى سوقٍ (الحصاحيصا) بقوة، بل ويتجه الآن لأسواق خارج الولاية».

● وتشهد سوق (الحصاحيصا) هذه الأيام انتعاشًا واضحًا في حركة بيع الطماطم، حيث أصبحت شاحنات قادمة من قرية (الحاجاب) مشهدًا يوميًا مألوفًا، وهي تفرغ حمولتها في السوق المركزي، في وقتٍ يثني فيه التجار والمستهلكون على جودة المنتج وسعره المقبول.

ويُتوقع أن ينعكس هذا الإنتاج الوفير إيجابًا على دخل المزارعين، ويُسهم في تثبيت أسعار الطماطم في السوق المحلية، خاصةً في ظل تقلبات الأسعار التي تشهدها الأسواق في فترات ما قبل وبعد الحصاد.

▪ دعم مطلوب من الجهات المختصة:

● رغم هذا النجاح، يطالب المزارعون في (الحاجاب) بدعم أكبر من الجهات المختصة، خاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية، والأسمدة، والخدمات الإرشادية، لضمان استدامة هذا المستوى من الإنتاج وتحسينه في المواسم المقبلة. كما شدد عدد من الخبراء الزراعيين على أهمية إنشاء مراكز تجميع وفرز وتعبئة بالقرب من مناطق الإنتاج، لتقليل الفاقد وتسهيل عمليات التسويق والنقل إلى الأسواق المحلية والخارجية.

▪ خاتمة:

قرية (الحاجاب) تبرهن هذا الموسم على أن الزراعة ما زالت تمثل أملًا حقيقيًا في تنمية الاقتصاد المحلي، متى ما توافرت العوامل الداعمة لها. ويبدو أن قصة نجاحها في إنتاج الطماطم هذا العام، ستكون مصدر إلهام لبقية القرى الزراعية في ولاية الجزيرة وخارجها.

صناعة الزيوت في السودان .. المشاكل والحلول

أهو كلام والسلام

فؤاد قباني

عرف السودان السمسم والفول الذي اقترن اسمه به منذ قديم الزمان، وكانا يُصدَّران إلى مصر عن طريق الأربعين. وفي بداية مشروع الجزيرة أدخل الإنجليز زراعة القطن لتدور عجلة صناعة الغزل والنسيج في مدينة لانكشير البريطانية. وفي ثمانينيات القرن الماضي بدأت زراعة عباد الشمس كمحصول نقدي لإنتاج الزيوت.

● أكبر مشاكل إنتاج الزيوت في السودان تبدأ بالزراعة نفسها لهذه المحاصيل الأربعة: الفول، السمسم، بذرة القطن، ودوار الشمس، إذا استثنينا فول الصويا، فالسودان حديث عهد به.

● الفول السوداني تجود زراعته في المناطق الرملية والطينية على السواء، ولكل منطقة ميزتها وناتجها من الزيت. ونحن بصدد زراعته في المناطق الرملية التي يستعد لها المزارع قبل نزول الأمطار، حيث تتم الزراعة يدوياً بما يسمى (الرَّميل)، ويستعين فيها المزارع بعمالة وافدة، وهو أمر له مشاكله، إذ تقل المساحة المزروعة، ويقسم ناتج المحصول دائماً بالتساوي بين صاحب الأرض والعامل الوافد لصعوبة العمل اليدوي في الزراعة والحصاد (القلع).

أما السمسم، فزراعته تتم في المشاريع الكبيرة بالآلة، غير أن المشكلة تكمن في الحصاد اليدوي الذي يتم بالمناجل، حيث يُجمع ويُحزم. والمشكلة الأساسية هنا في العمالة، وهي أيضاً وافدة، وغالباً ما تفرض سعرها؛ إذ للسمسم وقت محدد، وإذا فات أوانه في الحصاد تطاير المحصول في الهواء.

أما دوار الشمس فيزرع ويُحصد بالآلة، وتُعد مشاكله ثانوية مقارنة مع ما سواه من المحاصيل الزيتية التي ذكرناها.

● العمالة التي تحتاجها زراعة هذه المحاصيل الثلاثة هي عمالة وافدة عابرة للحدود، وأغلب أفرادها يفضلون البقاء والاستقرار بعد نهاية الزراعة، وهذه واحدة من مهددات الأمن التي نعيشها هذه الأيام. إذن نحن نحتاج إلى إدخال الآلة لأسباب عدة، منها: زيادة مساحة الأراضي الزراعية والاستفادة من الأمطار الغزيرة، وتقليل التكلفة.

● وأنا أحمل هم الزراعة والمزارع وتنمية الريف السوداني، مستصحباً في ذهني المشاكل التي ذكرناها وحلولها، قمت بزيارة لشركة طنطا موترز، وهي تُعد من أكبر الشركات في الشرق الأوسط وأفريقيا العاملة في مجال تصنيع الآلات والمعدات الزراعية. ولها بروتوكول سابق مع شركة جياد، حيث طورت معها قسم تصنيع الآلات الزراعية والجرارات، ودربت مهندسي جياد على التصنيع الزراعي. وجدت عندهم ما يحل كثيراً من المشاكل ويسهل الحلول في زراعة وحصاد الفول السوداني، وزراعة وحصاد القطن (اللقيط) وخلع سيقانه من الأرض. أما السمسم فمشكلته في الحصاد، وهي أيضاً محلولة. نعم هناك حاصدات في منطقة القضارف، ولكننا نريد أن نجود الموجود بتضافر الجهود.

كثيراً ما أتحدث وأطالب بدور الدولة الرائد والقائد للتنمية، لأن القطاع الخاص، إلا ما رحم ربي، نقول عنه دائماً إنه جبان؛ لا يريد الدخول في تجارب صناعية أو تجارية داخلية أو بالسعي لإيجاد أسواق جديدة، ولكنه مقلد ممتاز، فابدأ مشروعك، وإن نجح وجدت ألفاً من يقلدك.

● جميل جداً ما تقوم به شركة زادنا والصناعات الدفاعية. ليت القطاع الخاص يحذو حذوهما في المشاريع العملاقة والصغيرة، فرفع مستوى دخل الفرد والدخل القومي ينبغي أن يكون شعار الجميع.

● إن صناعة الزيوت وصادر الحبوب الزيتية، بعد دخول القيمة المضافة كالكريمة وزبدة الفول والسمسم والطَّحينة والحلويات التي تعتمد في مكونها الأساسي عليها، يمكن أن تحقق عائداً يفوق عائد الذهب. ولكن علينا أن نطور أنفسنا باصطحاب الجهات العلمية والبحثية في استخدام الحزم التقنية المناسبة. فالأرض الصالحة للزراعة موجودة، وما علينا إلا أن نجتهد في أعمالنا ونصدق في أقوالنا وأفعالنا.

استووا يرحمكم الله=

ذهب السودان بين قبضة الدولة وحلم العملة الذهبية

أ. محمد الفاتح كمير

إصدار بنك السودان لمنشور سياسات شراء وتصدير الذهب الحر وذهب شركات مخلفات التعدين في سبتمبر 2025 يأتي في سياق محاولة تنظيم ملف الذهب الذي ظل لعقود يمثل المورد الأول للنقد الأجنبي. هذه اللوائح تعكس رغبة واضحة في إحكام السيطرة على الصادرات ومنع الفوضى والتسرب، لكنها في الوقت ذاته تثير تساؤلات عميقة حول مدى تحفيزها أو تعطيلها للقطاع الخاص والمصدرين. من الإيجابيات المباشرة أن حصر عمليات شراء وتصدير الذهب في بنك السودان المركزي يضع حداً لممارسات التهريب الواسعة التي حُرم بسببها الاقتصاد السوداني من مليارات الدولارات، كما أنه يمنح البنك المركزي فرصة لزيادة احتياطياته من النقد الأجنبي وتحقيق شفافية أكبر في تدفقات الذهب. كذلك، فإن ربط عمليات الشراء بالأسعار العالمية والسوق المحلي يقلل من فجوة الأسعار التي كانت تشجع على التهريب، بينما يفتح الباب لتقليل المضاربات.

● لكن في الجانب السلبي، فإن إقصاء المصدرين من عملية التصدير وقصرها حصرياً على بنك السودان المركزي يحد بشكل كبير من تنافسية السوق ويضعف الحوافز للمصدرين الذين كانوا يحققون أرباحاً عبر بناء شبكات خارجية، مما قد يؤدي إلى إحباط الاستثمارات الجديدة في مجال التعدين الأهلي والمخلفات. هذه السياسة قد تعيدنا إلى حقبة الاحتكار الحكومي التي كثيراً ما أنتجت سوقاً موازية أقوى من السوق الرسمي، فالمصدر الذي يُحرم من مرونة التصدير قد يلجأ للطرق غير المشروعة مجدداً. كما أن فرض ضوابط معقدة على الذهب بغرض التصنيع والإعادة، مثل الالتزام بالترميز الثماني والشيكات المصرفية والالتزامات الزمنية القصيرة لإعادة الذهب، قد يُثقل كاهل الشركات الصغيرة ويجعل النشاط محفوفاً بالمخاطر الإجرائية، خصوصاً في بيئة تعاني أصلاً من ضعف البنية المؤسسية.

● عند المقارنة بتجارب دول شبيهة، مثل غانا وتنزانيا، نجد أن هذه الدول سعت لضبط الذهب عبر فرض نسب محددة تشتريها الدولة مباشرة، لكنها أبقت مساحة للمصدرين للعمل بشروط واضحة مع إلزامهم بإعادة حصائل الصادر عبر النظام المصرفي. في غانا مثلاً، الدولة تشتري جزءاً من الذهب لتعزيز الاحتياطي، لكنها تسمح للشركات بتصدير النسبة المتبقية بشرط توريد العائدات بالدولار. هذه السياسات المتوازنة شجعت على استمرارية التدفق الرسمي للذهب وفي نفس الوقت منحت القطاع الخاص الحافز للبقاء نشطاً. بالمقابل، احتكار بنك السودان للتصدير بالكامل قد يضعف القدرة على المنافسة العالمية ويجعل السوق السوداني أقل جاذبية للمستثمرين الإقليميين والدوليين.

● الخروج من هذا المأزق يتطلب التفكير خارج الصندوق، بحيث يُصاغ نظام هجين يجمع بين السيطرة الحكومية وضمان حرية مدروسة للقطاع الخاص. يمكن مثلاً لبنك السودان أن يحتكر جزءاً من الصادرات لتأمين احتياطيات الدولة، مع السماح للمصدرين بتصدير نسبة معينة تحت إشراف مصرفي صارم وضوابط استرداد حصائل الصادر. كما يمكن التفكير في حوافز ضريبية وتشجيعية للمصدرين الملتزمين، مع بناء نظام إلكتروني شفاف يتيح متابعة كل جرام ذهب من مناطق الإنتاج وحتى التصدير.

● من بين الأفكار الذكية التي يمكن أن تُطرح أن يتم إصدار عملة ذهبية رقمية أو ورقية مرتبطة مباشرة بالرصيد الفعلي من الذهب المصدر. هذه العملة يمكن أن تكون أداة لتشجيع المصدرين، بحيث يحصل المصدر عند تسليم ذهب للتصدير على رصيد ذهبي بالعملة المحلية أو بعملة مستقرة، يمكن تداوله داخلياً أو استخدامه في عمليات استيراد محددة. مثل هذه الخطوة ستعزز الثقة في الجنيه السوداني إذا ارتبط بجزء من احتياطي الذهب، وتفتح الباب أمام اقتصاد موازٍ أكثر استقراراً.

● كما يمكن إنشاء صندوق سيادي أو صندوق تمويل ذهبي للصادرات، يشارك فيه المصدرون بنسبة من ذهبهم، بينما تضمن الدولة إدارة الصندوق واستثماره. هذا الصندوق يمكن أن يعمل على تمويل الصادرات الأخرى غير الذهبية عبر عوائد الذهب، مما يحول المورد إلى أداة لتمويل التنويع الاقتصادي بدلاً من الاعتماد عليه وحده. المصدر في هذه الحالة يصبح شريكاً في عوائد أكبر، بدلاً من مجرد بائع للذهب.

● إلى جانب ذلك، يمكن تبني آلية مقايضة الذهب بالسلع الاستراتيجية، بحيث يتم الاتفاق مع شركاء إقليميين أو دوليين على أن يُستخدم جزء من صادرات الذهب لتأمين القمح أو الوقود أو مدخلات الإنتاج الصناعي مباشرة، مما يقلل الضغط على احتياطيات النقد الأجنبي ويضمن استقراراً أكبر في السوق المحلي.

فكرة أخرى هي إدراج شركات التعدين الأهلي وحتى الشركات الحكومية العاملة في قطاع الذهب في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وهو ما سيتيح فتح باب الاستثمار العام أمام الجمهور ويزيد من فرص التمويل لتلك الشركات. هذا الإدراج سيجعل المواطنين شركاء مباشرين في قطاع الذهب، كما سيزيد من الشفافية والمساءلة بحكم الرقابة المرتبطة بالأسواق المالية، وسيجذب استثمارات محلية وخارجية جديدة، الأمر الذي يخلق دورة اقتصادية أكثر استدامة.

● إعادة صياغة العلاقة مع شركات التعدين الأهلي يظل ضرورياً أيضاً، حيث يمكن تحويلها تدريجياً إلى شركات مساهمة صغيرة مرتبطة ببنك السودان أو بالصندوق الذهبي المقترح. هذه الخطوة ستقلل من الفوضى، وتفتح الباب لإدماج آلاف المعدنين التقليديين في الاقتصاد الرسمي عبر أسهم أو حصص في شركات مصفاة أو تسويق الذهب، وهو ما يعزز كفاءة الإنتاج ويزيد من العوائد الرسمية.

● بهذا، يصبح واضحاً أن لوائح بنك السودان الأخيرة يمكن أن تكون خطوة في الاتجاه الصحيح إذا ما أُضيفت إليها رؤية اقتصادية جديدة، تتجاوز مجرد السيطرة على التصدير، إلى بناء منظومة شاملة تستفيد من الذهب كأصل استراتيجي. هذه المنظومة يجب أن تقوم على عملة ذهبية تحفز الثقة في الاقتصاد، وصندوق سيادي يربط المصدرين بالاستثمار في المستقبل، وإدراج شركات التعدين في السوق المالي لتوسيع قاعدة التمويل والمشاركة الشعبية، وسياسات متوازنة تضمن حرية مدروسة للقطاع الخاص مع رقابة صارمة على الحصائل. عندها فقط يمكن أن يتحول الذهب من مورد سريع التبخر إلى قاعدة صلبة لإعادة بناء الاقتصاد السوداني.

السودان على خريطة البيتكوين: ثالث أرخص دولة للتعدين وفرصة تنتظر القرار

محمد كمير

يضع تقرير نشره موقع Visual Capitalist بعنوان "The Cost of Mining Bitcoin in 198 Different Countries" السودان في موقع متقدم على خريطة العملات الرقمية، حيث جاء في المرتبة الثالثة عالميًا بين أرخص الدول لتعدين البيتكوين، بتكلفة لا تتجاوز 3970 دولارًا لإنتاج عملة واحدة، في حين يبلغ المتوسط العالمي أكثر من عشرين ألف دولار. التقرير الذي استند إلى بيانات GlobalPetrolPrices أظهر أن السودان يملك ميزة تنافسية طبيعية في هذا القطاع الناشئ، لكن استثمارها يظل رهين رؤية اقتصادية واضحة.

● انخفاض أسعار الكهرباء هو العامل الأول الذي يفسر هذه المكانة. فالكيلوواط/ساعة في السودان لا يتجاوز 0,006 دولار للاستهلاك المنزلي، و0,029 دولار للاستهلاك التجاري، وهي أرقام ضئيلة إذا ما قورنت بدول أخرى. هذه التكلفة المنخفضة تجعل السودان في مصاف دول مثل إيران التي تعتمد على الغاز المدعوم، وإثيوبيا التي تركز على الطاقة الكهرومائية. لكن الفارق أن السودان، رغم إمكاناته الكبيرة في الطاقة الكهرومائية والشمسية والرياح، ما زال بعيدًا عن استثمارها بشكل كامل ومنظم.

● هذه الميزة يمكن أن تتحول إلى فرصة استراتيجية إذا تم توظيفها بطريقة عقلانية. فالحكومة تستطيع أن

تضع تشريعات واضحة لتنظيم التعدين الرقمي، بدءًا من إصدار التراخيص وتحديد الضرائب، مرورًا بوضع ضوابط لاستيراد أجهزة التعدين، وصولًا إلى إنشاء مناطق اقتصادية خاصة لتعدين البيتكوين تعتمد على الطاقة المتجددة. مثل هذه الخطوات من شأنها أن تجذب استثمارات خارجية وتوفر للسودان مصدرًا مهمًا للعملة الصعبة، وهو ما يحتاجه الاقتصاد في ظل التحديات الراهنة.

● أما القطاع الخاص، فالمجال أمامه واسع للاستفادة من انخفاض التكلفة عبر إقامة مزارع تعدين قرب محطات التوليد الكهرومائي أو في مناطق تتمتع بإشعاع شمسي قوي. ويمكن أن تتوسع هذه المشاريع إلى إنشاء مراكز بيانات متطورة تقدم خدمات الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي، بحيث لا يقتصر العائد على البيتكوين وحده، بل يشمل بناء صناعة رقمية متكاملة. هذه الاستثمارات يمكن أن تخلق وظائف جديدة وتفتح المجال أمام الشباب السوداني لدخول مجالات التكنولوجيا المالية والبلوكتشين والأمن السيبراني.

● لكن في المقابل، لا بد من الإشارة إلى التحديات الواقعية. فشبكة الكهرباء الوطنية تعاني من ضعف في التوزيع وكثرة الانقطاعات وارتفاع نسبة الفاقد، مما يضعف من استقرار أي مشروع يعتمد عليها. كما أن السياسات الاقتصادية غير المستقرة، مثل رفع الدعم أو تعديل الأسعار بصورة مفاجئة، تمثل مخاطر إضافية أمام أي استثمار طويل الأمد. هذه التحديات تجعل المستثمرين يترددون ما لم يكن هناك إطار قانوني وتنظيمي يضمن الشفافية والاستقرار.

● النماذج الدولية تقدم دروسًا مهمة في هذا السياق. ففي إيران، أدى غياب الاستقرار التشريعي إلى إغلاق مزارع تعدين عدة رغم وفرة الكهرباء. أما إثيوبيا، فركزت على ربط التعدين بالطاقة الكهرومائية لضمان الاستدامة البيئية واستقرار التوليد. السودان يمكنه أن يستفيد من هذه التجارب بأن يوازن بين استغلال ميزة انخفاض التكلفة ووضع ضوابط تشريعية واقتصادية تضمن استمرارية الاستثمار.

● ولتحويل هذه الميزة إلى واقع ملموس، هناك مجموعة من التوصيات العملية. أولًا، تأسيس صندوق وطني للتعدين الرقمي والطاقة المتجددة، يكون أداة لتمويل المشاريع الكبرى وضمان شراكة بين الدولة والقطاع الخاص. ثانيًا، إدراج شركات التعدين الأهلي والخاص والحكومي في سوق الخرطوم للأوراق المالية، بما يتيح للمواطنين والمستثمرين المشاركة في هذا القطاع الواعد. ثالثًا، ربط أنشطة التعدين بمشروعات التحول الرقمي الوطني، مثل إنشاء مراكز بيانات وحلول حوسبة سحابية، حتى يكون التعدين جزءًا من استراتيجية أوسع لبناء الاقتصاد الرقمي. وأخيرًا، الاستثمار في التعليم والبحث العلمي لتأهيل كوادر شابة قادرة على إدارة وتشغيل هذه الصناعة.

● السودان يقف اليوم أمام فرصة تاريخية. فإما أن يستفيد من موقعه كواحد من أرخص بلدان العالم في تعدين البيتكوين ليبني صناعة رقمية تدعم اقتصاده الوطني وتضعه على الخريطة العالمية، أو يترك هذه الميزة تضيع وسط ضعف البنية التحتية وتذبذب السياسات. القرار في النهاية بيد الدولة والقطاع الخاص معًا، لكن المؤكد أن العالم الرقمي لا ينتظر المتأخرين، والسودان بحاجة إلى خطوة شجاعة تضعه في قلب هذه الثورة.

(لا تردي لي الرسائل.. إيش أسوي بالورق؟!)

الخذلان جرح الروح الذي لا يبرأ

وحي الفكرة

أ - محجوب الخليفة

إنه لأمرٌ مؤلم أن يتحوّل القلب الذي خُلق ليُضيء، إلى موقدٍ من جمرٍ يلتهم صاحبه. العطاء في جوهره ليس صَفقةً ولا ميزانًا، بل هو انسكاب الروح كما ينسكب المطر على أرضٍ عطشى. أنت لا تسأل المطر: لماذا تهطل؟ ولا النجم لماذا يضيء؟ كذلك هو القلب العاشق، يعطي لأنه لا يعرف سوى أن يعطي، ويغني لأنه لا يطيق الصمت، ويكتب لأنه لو كتم لانفجر.

● لكن، ما أشد مرارة أن يقابل هذا العطاء بجدارٍ من الصمت البارد، أو بردٍّ مقتضبٍ لا يليق بفيضِ الحنين.

- لن أنسى أبياتا من الشعر كتبها يوماً:

[كنتُ مسكينًا أُغنّي للنجوم،
أعشقُ الغيمات، أجري في المطر،
السنا يملأ قلبي مثلما الضوءُ تحبب في جبين السوسنات
وكلّ ما عندي تناثر].

● لكن حين يتناثر هذا النور على أرضٍ قاحلة، يصبح العطاء نزيفًا والحنين ألمًا. وهنا يتجلّى صوت العتاب في أغنيةٍ خالدة، يقول فيها العاشق لمحبوبته وقد أعياه الانتظار، وأحرقه الجفاء :-

(لا تردّي لي الرسائل... إيش أسوي بالورق؟
والمحبة من طرف واحد عذابٌ واحترق...
أكتب الأشواق وأنثرها، وألقاها تحترق...
والهوى يا حلم عمري ما بقى منه الأمل).

● هذه ليست مجرد كلماتٍ على لحن، بل صرخة روحٍ تذوب تحت وطأة الاستخفاف. إن الخذلان لا يكون في كلمةٍ جارحة، بل في غياب كلمةٍ كان القلب يترقبها؛ لا يكون في الفعل الظاهر، بل في ثقل التجاهل الذي يفرغ الروح من زينتها.

▪- إنه عذاب أن ترى رسائلك تعود إليك صامتة، أو أن يلقى شغفك في زاويةٍ باردة كأوراقٍ مهملة. وما أقسى أن تشعر أنّك تُسقي بستانًا لم يَعد فيه سوى حجارة، أو تضيء ليلًا لا أحد يرفَع رأسه ليتأمل فيه نجومك.

- ● ومع ذلك، ورغم كل هذا الوجع، يبقى العطاء أرفع من أن يُختزل في ردٍّ أو تقدير. العطاء الحقيقي يخرج من القلب لا لأنه ينتظر صدى، بل لأنه هو جوهر وجوده. غير أنّ الحكمة تقتضي أن تعرف أين تزرع نبعك، وأين تصون شعاعك. فليس كل أرضٍ جديرة بمطرٍ، ولا كل قلبٍ مؤهل أن يكون مرآةً لضيائك.

● الحُب يا صديقي ليس قصيدةً تُكتب من طرفٍ واحد، ولا أغنيةً بلا صدى. الحب الحقيقي هو حوار أرواح، وتبادل أنفاس، وتلاقٍ في منتصف الطريق. وحين يغيب ذلك، يصبح الحُب شبيهًا بظلٍّ يطارده صاحبه، أو بموجةٍ ترتطم بالصخر لتعود أدراجها كسيرة.

● دعني أقولها لك بصدق ..من يستهين بعطائك لا يعرف قيمته ومن يستخف بحبك لا يستحقه. لا تجعل من قلبك ورقةً بيضاء تُلقى في مهب الريح. فالقلب أثمن، والحب أقدس، والعطاء أجلّ.

● أما الخذلان، فليكن درسك لا قيدك، وليكن بداية وعيٍ جديد لا خاتمة حلم. فما أجمل أن تستعيد ذاتك، وتدرك أنك لم تخسر حين أحببت، بل خسِر من لم يعرف كيف يحتضن هذا الحب.

تفاصيل الشهادة.. عين في الطب وأخرى (ذكاء اصطناعي)

د.عبد السلام محمد خير

في بث مباشر أطلت القاعة مستبشرة،بينما الأمور عصيبة مازالت،عجل الله بالسلام..إنه يوم النتائج!.. المذيع يبدو كثائر يتصدر مظاهرة.. تصورناه يعلن انتصار البلاد في معركة أخرى فاصلة هي الامتحانات، ويقرر فورا نهاية المؤتمر الصحفي فالتفاصيل تعهدت بنشرها وسائل التقنية الحديثة لندرك نصرا جديدا على الأبواب.. فلقد كان غضب(بارا) يشتعل..ووعد الفاشر يتجدد.

جو القاعة اشاع الإحساس بانه لا وقت الآن إلا للانتصارات ونتائج الامتحانات كلاهما يلقي بمسؤوليات ما بعد الحرب بالجملة على العقول والأكتاف،حيث المحك..تصورت ذلك..فلقد كنت مازلت مبهورا بمشهد سودانيين بالقاهرة يتزاحمون على قطار العودة في فرح خرافي،تعززه نواياهم وهم عائدون لوطنهم..وأنا منبهر بمشهد القطار وهو يتأهب للإنطلاق لوطن إشتاق له أهله وادخروا له النوايا جزلة، تذكرت مقولة لـ بروفسورعلى الملك، رحمه الله،تقول: (القطار وهو ينطلق ليس قطاراً.. إنه نية المسافر)!..عجيب!..فكأنها قيلت في هذا القطار تحديدا!..أية(نية)هي تلك التى كانت تعتمل في صدور هذه الأنفس النقية وهي تعود لوطنها بعد عزلة وتشريد؟..تلقاء المشهدين،القاعة والقطار،داهمني إحساس باننا مقبلون على(روح مختلفة)..إنتهت الحرب أم تباطأت بأفعال هؤلاء أو نوايا أولئك سيتشكل السودان آمنا،هاجسه(الإدارة أولا)و(سلاما معززا)بإذن الله.

▪ كل شيء تقني الآن..و(الإدارة أولاً):

● كيف تدار البلاد في هذا التزاحم نحو أولويات ما هو قادم بعد حرب مخربة؟..من تزاحم القطار متجها للسودان إلى قاعة إعلان النتائج فمشهد التقنية الزاحفة فيما ينفع الناس،إلى وعد(بارا)الذى سريعا ما أصبح حقيقة،إلى حلم الفاشر آمنة، وتحليق مطار الخرطوم الدولي، رد الله غربته.. ظلت التفاصيل تتلاحق..والدراسات كذلك لتقول(الإدارة أولا)..وعمادها التقنية الزاحفة هذه في الأيادي-ناهيك عن المشافي والمصارف والإستراتيجيات.

● المؤتمر الصحفي انفض سريعاً..فالنتائج إنتشرت عبر التقنية..(كل شيء تقني)بدءً من إعداد النتائج وإعلانها إلى الإنشغال بنسبة الطب غاية الآمال، إلى الإدارة التقنية التي قيل عنها(إنها أولا) في سودان سيكون مختلفا فعلا بتقنية الإدارة التي هي رأس الرمح(المشترك) في تحقيق ما ترتجيه البلاد..فالإدارة تقنية والطب تقنية والهندسة كذلك..رأس الرمح في كل ذلك مشترك وهو تغلغل عزيمة(الإحساس بالنصر).. بفضل روح الإنتصار وتوفر التقانة الكل أصبح على علم بالخبر اليقين(الطب والتقنية)يتصدران،والمشهد مبشر.

▪ كلية الذكاء الاصطناعي..أولية:

دعونا نعرف،حتى لا يتجاهلنا العالم.. طالعنا خبرا في هذه الآونة بأن إحدى الجامعات تبنت فكرة إنشاء كلية للذكاء الاصطناعي!..نعم!..والمسألة عالميا أصبحت(عادي) في إطار التطور الرقمي المتلاحق.. النظر يتجه لتعميم الفكرة عالميا..يصرح خبراء(إن التحدي الحقيقي يكمن في أن تتحول الجامعة كلها إلى منظومة ابتكارية شاملة لتخريج الطلاب لسوق العمل ،وتعمل كمنصة لصياغة المستقبل وإنتاج المعرفة وتحويلها إلى طاقة إقتصادية وإجتماعية).. يقولون إن الابتكار ليس فقط جهازا متطورا ولا مبنى حديثا، بل هو ثقافة شاملة تتخلل كل تفاصيل العمل الجامعي..الخلاصة(الجامعة لا يمكنها ذلك دون إستثمار في التقنية،فالذكاء الاصطناعي يدع كل طالب يعيش تجربة فريدة عبر آفاق هائلة في تحليل البيانات الضخمة وتوليد الفرضيات الجيدة، الجديدة..كم من دراسات متداولة الآن..قرأت للدكتور عبدالحليم موسي حول (الجامعات والإبتكار في عصر الذكاء الاصطناعي)..الدكتور محمد عبدالرحيم تعرض لتجارب دول إستطاعت ان تتجاوز تحديات كبيرة بفضل تبنيها التحول الرقمي..خلاصة التجارب(لا فرصة لدولة لتنهض ما لم تجعل من التحول الرقمي ركيزة أساسية لمسيرتها)..إنه ليس مشروعا رقميا فحسب بل هو مشروع وطني شامل يعيد صياغة العلاقات بين الدولة والمجتمع والإقتصاد..إنجازه مسؤولية الحكومة والقطاع الخاص والمواطن،معا.. الصين طرحت مشروعها(نحو أمة متعلمة بحلول (2035) فوجهت (40) بالمائة من طلاب الجامعات للتخصصات الهندسية والتقنية،ومنها هندسة الذكاء الاصطناعي..الغاية(ربط مخرجات التعليم باحتياجات سوق العمل)..الصينيون من قالوا(دع ألف زهرة تتفتح)..يتعاملون بحكمة والعالم يتغير بعنف.

▪ التداوي بالقيم..حكمة تقنية:

● ليس تشددا،التقنية بلا حكمة لا تجبر الخاطر..ذات يوم مشهود راينا كيف ان الصحف السودانية(دخلت النت)سألت بروفسور عبدالله الطيب عن مصير مؤلفاته في عصر(الشبكة)!.. تأمل..ثم قال:طيب،و(مالو)؟!..نكتب ونودع الشبكة!.. ثم أضاف(مفيدة لكنها تحتاج إلى روح)..مرت الأيام فتأكد سر هذه(الروح)عبر الممارسة..فالأمر ليس مجرد آلة نشطة تنجز الاعمال وحدها وبكفاءة،المهم أن لا يكون ذلك على حساب مشاعر أفراد يجرى تصنيفهم كضحايا، ولا أن يكون مساسا بقيم مجتمع نشأ على الفطرة السليمة.. لسنا وحدنا في هذا المعترك البشري الجديد، فلقد سارعت البشرية بعقد قران بين التكنولوجيا والقيم..كل العلوم نزعت للتعويل على جرعة القيم السائدة في المجتمع،مراعاة لإنسانية الإنسان- كيلا تتلاشى عبر الزمن..إتجهت المهن للإحتماء بالقيم..الطب يمارس بموجب(قسم)،نظريات الإدارة الحديثة،الجودة،هندسة العمليات الإدارية(هندرة)،تصدرتها باقة من القيم كأساس للأداء في عصر(تقنية الإدارة)..منها(إفعل ما تقول)،(إرتكاب الأخطاء على الورق)- بالتعويل على المهارات والتخطيط،(العمل بشغف)!..أليست مثل هذه القيم كافية للتعافي الإداري المنشود؟..ويلاحظ في ذات الإتجاه،ميول المؤسسات لإتخاذ(ميثاق عمل)يرتضيه العاملون ويشكل أساسا لصون الأداء وتجنب تهديدات استغناء التقانة عن البشر- علة العلل.

▪ والآن.. محو(الأمية التقنية)!:

● إنهم مشغولون عنك!..حاسوب كامل طرف الجيب إسمه الجوال!..ومع ذلك،ومع ذلك لا كلمة حميمة تسري بين الناس وتشيع الطمأنينة وتعين على إعادة الإعمار بدء بإعمار النفوس بعد حرب..كلمة تجبر الخاطر،تشرح الصدر، وتقارب بين الأنفس، هل هي معضلة؟!.. كم من توسلات من قبيل(يا ريت)!..وما أسهلها!..ما أبركها..تقنيا بلغنا عصر(المواطن الصحفي)..فالكل يكتب، فكيف نكتب(صاح)؟!..إني ردا لرسالة من قبيل(فتح الله عليك) لا أحتمل الرد بمجرد(ملصق)!.. (الملصقات)لا تخلو من مبرر،لكن(الركاكة) تمس(تفاصيلنا)الأثيرة!..وكلاهما أفضل من(عدم الرد)!..والظروف مقدرة..التقنية تعلمنا(البحبحة)..لعلها من(سودانيتنا) التي(تسع الجميع)وتعد بالجديد..في البلاد تجربة مدهشة في(بحبحة التواصل).. فأيام(تعليم الكبار)و(محو الأمية)بادر خبراء بابتكار منهج(كل واحد يعلم واحد)!..هل هي صعبة الآن إلكترونيا؟!..الإقتراب من(الآخر) كان تقنية لتواصل منتج يوما،زمن الذكاء الاصطناعي بها أولى.

▪ وظهر سالماً من حرب (عديل كدا)!:

● وهو خارج من حرب أول القول عنده إنه ظل مشغولا بالسودان،وإنه كتب كتابا ..هكذا تجلى بروفسور عبداللطيف البوني حضورا من(قولة تيت)على منصة(ناس)..أفاض فيما يمهد لوثيقة الخروج من الحرب(نحو سودان متماسك)..تجلت إفاداته إنسانيا وتاريخيا وفلسفيا، ودراميا أيضا!..ويكرر(إن الإنتماء للوطن يتقوى بالسنين وبالتجارب)..السودان(دولة لها علم..كنا ماضين في طريق أمة ناضجة،فداهمتنا حرب ..الحرب فرصة لنتقوّى بالإنتماء للوطن..شعرنا حين أبعدنا بأننا كنا نعيش في وطن بالمجان،طالعين نازلين بدون شهادة إقامة)!..الحوار معه(يشهّيك)..يضرب مثلا بالعلاقة بين الشعبين السوداني والمصري(إكتشفنا إنها ستصبح أفضل بازاحة النظرة السلبية التي غرسها الإستعمار ومضى).. كنت خشيت على المذيعة من إتهام بالمبالغة وهي تقدمه قبل أن يظهر على الشاشة بطلته الأليفة- تلك..إتضح أنه فعلاً كما(فقطته)-لا يشبه إلا نفسه وأفكاره..ولأنه- كما ورد،فإني سعيت إليه يوما ليقدم كتابي(فرص العصر)وقد فعل وقرن توقيعه بإسم(اللعوتة)- قريته الآمنة،ملهمة كتاباته..وحين خصص الدكتور عبدالمطلب الفحل،عليه رحمة الله(دكان ود البصير)لعرض الكتاب قال مفاخرا(الكتاب عن التقنية لكن أجمل ما فيه (اللعوتة)!..تذكرت ذلك فـ دخلتني(شفقة)عليها حين هجمت الحرب، لكنها صمدت بفراسة أهلها، وجاهزية الجيش، ويقين أهل الصلاح، ظهور إبنها البار البروف كان دليلاً على النجاة، لعل السر ظل كامناً فى البركات التي تحراها ود الفحل المبارك.

▪ ناشر من العصر الورقي.. مفاجأة!:

● وأنا مهموم بمصير الصحافة الورقية،تابعت حلقة في غاية التشويق من برنامج(صاحبة الجلالة)بقناة(الزرقاء)تقديم الاستاذ صلاح عمر الشيخ..عدة أسباب أبقتني اتابع حلقة هي الاولى ثم اطلب من القناة نسخة منها فما تاخرت وهذا ما يجعل اول الأسباب تميز هذه القناة بالفورية واصطفاء الضيوف..ثاني الأسباب ان الحلقة تجربة من العصر الورقي المجيد تثير كوامن(الإنجاز في صمت)،بينما(الظروف عصيبة) ك- ليتنا نفعل ما يثير الكوامن ويدعو للفخر.. سبب اخر لترك(الريموت) جانبا إنها حلقة تذكرنا بذخيرة من التوثيق المحكم لتاريخ الصحافة تحتضنه الاضابير..ان فرصة سنحت للسؤال عن مصير هذا المرجع فمقدم(صاحبة الجلالة) هو الأمين العام لاتحاد الصحفيين..البرنامج كأنه ذات المرجع،يفيض من قبيل(ما خفي أفيد)..فإنها الصحافة السودانية،الورقية..هناك وعد بحلقة أخرى(نوعية) لتكتمل الصورة عن صحافة بلا مثيل- ورقية صامدة في وجه أخرى رقمية عشمها في ذات اللقب(صاحبة الجلالة)!.

وجه الحقيقة

أ. إبراهيم شقلاوي

كواليس إفشال الانقلاب وتثبيت الدولة

منذ اندلاع الحرب في (15 أبريل 2023) بين القوات المسلّحة السودانية ومليشيا الدعم السريع، تركزت الأنظار على المشهد العسكري والميداني، بينما بقي الدور المدني، وتحديدًا أداء الحكومة الانتقالية بقياداتها المكلّفة، بعيدًا عن عدسات الإعلام ومجهر التحليل السياسي.

● خلف الكواليس، كان هناك دور محوري أدّته قيادات الخدمة المدنية، وعلى رأسهم الوزراء المكلّفون، في الحفاظ على تماسك الدولة، وإفشال محاولة انقلابية كانت تتخفى خلف العنف ومحاولة اختطاف البلد.

● جاء هؤلاء الوزراء من خلفيات إدارية لا سياسية، وتم تكليفهم في مرحلة حرجة، تزامنت مع انحسار سلطة الدولة المركزية. وجدوا أنفسهم في موقع مسؤولية تنفيذية دون غطاء سياسي، ولا دعم مؤسسي، في وقت كانت فيه الحرب تتمدد، ومؤسسات الحكم تواجه احتمال التفكك والانهيار.

● لقاء عابر جمعني بأحد هؤلاء، المهندس ضو البيت عبدالرحمن، الوزير المكلّف للموارد المائية والري حينها، في صالة الترانزيت أمس بمطار "جومو كينياتا" في نيروبي، ونحن في طريقنا إلى بورتسودان عبر عنتيبي. لم يكن اللقاء مخططًا له، لكنه تحوّل إلى شهادة حية للتاريخ على مشهد نادرًا ما يُكتب عنه الورّاقون، وأضاء زوايا لم تتناولها أقلام الإعلام أو التحليل السياسي.

● ما سرده ضو البيت كان قراءة هادئة لكواليس تجربة جماعية عاشها الوزراء المكلّفون، وهم يستوعبون صدمة الحرب، ويمنعون تفكك الدولة، في ظل انهيار قنوات الاتصال، وانهيار بنية الإجراءات، وغياب طاقم العمل التنفيذي.

● حين بدأت الحكومة الانتقال إلى بورتسودان، انطلقت فعليًا تجربة «الدولة البديلة» التي عملت تحت الحد الأدنى من الموارد، وفوق الحد الأقصى من الضغط. ولأن معظم الوزراء المكلّفين كانوا وكلاء وزارات أصلاً، فقد امتلكوا مفاتيح العمل التنفيذي منذ لحظة تولّيهم المسؤولية، دون حاجة إلى التوجيه. هذه المعرفة العملية مكّنتهم من إعادة تشغيل الدولاب الإداري.

● في وزارة الموارد المائية، كانت التحديات مضاعفة. إدارة ملف المياه في دولة تخوض حربًا، والبنية التحتية مهددة بالقصف والاستهداف، تطلبت استجابات سريعة. من أبرز تلك المواقف، انعقاد اجتماع فني لدول حوض النيل عبر تقنية الفيديو كونفرنس في اليوم الثالث للحرب، من داخل مدينة ود مدني.

● كان ذلك قرارًا فنيًا مهمًا، كما أنه رسالة سياسية قوية، مفادها أن الدولة ما زالت قائمة وتفي بالتزاماتها المحلية والإقليمية.

لاحقًا، انتقلت إدارة الوزارة إلى المدينة السكنية التابعة لسد مروي، حيث توجد مكاتب إدارة الخزانات. ومع تصاعد العمليات، واجهت الوزارة محاولتين بالغتي الخطورة:

- الأولى، في ديسمبر (2023)، حين حاولت مليشيا الدعم السريع السيطرة على خزان جبل أولياء. ورغم صدور بيان منها يدّعي «الحرص على سلامة الخزان»، إلا أن تحركها تسبب في زيادة مفاجئة في المناسيب كادت تُغرق مدنًا بأكملها على ضفاف النيل الأبيض.

التحليل الأمني والسياسي أظهر أن ما جرى كان محاولة لخلق كارثة إنسانية تفتح الباب لتدخل دولي، بجانب الضغط على الحكومة للذهاب إلى التفاوض لإقرار واقع على الأرض.

● لكن الوزارة، بجهود قيادتها وطواقمها الفنية، نجحت في احتواء الموقف دون الانزلاق إلى السيناريو المرسوم. أما المحاولة الثانية فكانت في «بيارة مينا» ضمن مشروع الجزيرة والمناقل، حيث سعت المليشيا في فبراير 2024 إلى السيطرة على المنطقة بهدف إنشاء حاجز مائي يتيح لها الالتفاف على الجيش. وقد تمكن المهندسون من إحباط المخطط عبر إجراءات فنية دقيقة للتحكم في المناسيب، أفشلت المحاولة قبل أن تحقق أهدافها.

● في بورتسودان، العاصمة المؤقتة، بدأ العمل وكأنه خطة طوارئ دائمة. لم تكن هناك مكاتب ولا مراسم، بل إدارة واقعية من داخل مساكن مؤجرة، بلا سكرتارية، ولا حتى وجبات طعام. الوزراء كانوا يديرون الملفات وهم يرتدون الجلابية، التي أصبحت زيّ العمل الرسمي، والاجتماعات تتم في ظروف معقدة، لكنهم أدوا مسؤولياتهم كاملة كما لو كانوا في مبانيهم الرسمية.

● مع نهاية الشهر الثاني للحرب، برز التحدي الأكبر: تأمين رواتب العاملين. وفي لحظة كانت الدولة على حافة الانهيار، كان الإصرار على تثبيت المرتبات رسالة ضمنية بأن الحكومة، رغم كل شيء، باقية ولم تسقط.

الرؤية التي نقلها المهندس ضو البيت عبّرت عن قناعاته، حيث يرى أن فلسفة العمل تحت الضغط تعتمد على احترام القانون، والشفافية، والتراتبية الوظيفية، وإدراك أن القرار الرشيد لا يصنعه إلا من لديه سعة في المعلومات ويقدّر حساسية اللحظة.

● الإدارة التنفيذية لم تكتفِ بإدارة الداخل، بل شرعت فعليًا في إعادة تأسيس الدولة من حيث البنية التحتية، والخدمات، والعلاقات الخارجية. أُعيد تشغيل البث الإذاعي والتلفزيوني، ونُقلت الخدمات الحكومية، بما فيها الجوازات والسفر، إلى العاصمة المؤقتة. كما فُتحت اعتمادات استيراد الأدوية، والوقود، والدقيق، رغم الحصار والتحديات اللوجستية.

● لقد ثبت بالدليل أن فشل انقلاب مليشيا الدعم السريع لم يكن حصيلة العمل العسكري فقط، بل نتيجة مباشرة لانضباط ووعي الجهاز التنفيذي، الذي احتوى آثار الانهيار، وحافظ على بقاء الدولة.

● ومع تصاعد وتيرة التهديدات، يقول ضو البيت، برز دور الفريق مهندس إبراهيم جابر بقوة في لملمة شتات الوزارات وتنسيق الأداء التنفيذي داخل العاصمة المؤقتة. في لقاءات استثنائية، داخل مكاتب مؤقتة جمعت بين الإقامة والعمل، كانت تُصاغ قرارات مصيرية شكّلت عصب الدولة، وأبقتها متماسكة.

● أيضًا، واجهت وزارة الموارد المائية تحديًا مزدوجًا في تأمين ريّ المشاريع الزراعية وضمان استقرار إمدادات الكهرباء، خاصة بعد استهداف المحطات الحرارية. وبحسب المهندس ضو البيت، فقد أدارت الوزارة تشغيل الخزانات بقدر عالٍ من الكفاءة، مكملةً فراغًا حيويًا في البنية التحتية، ومانحةً الدولة هامشًا ضروريًا في المحافظة على الخدمات.

● بحسب #وجه_الحقيقة، ما جرى في تلك المرحلة هو فصل غير مرئي من كتاب الصمود الوطني. الوزراء المكلّفون لم يتحدثوا كثيرًا، لكن أفعالهم قالت ما يكفي: لقد بقيت الدولة واقفة، لأن هناك من آمن أن المسؤولية ليست منصبًا، بل التزامٌ أخلاقي ووطني في لحظة الحقيقة والتاريخ.

دمتم بخير وعافية.

(gmail.com@Shglawi55)

في البدء كانت الرواية

أ. صلاح التوم من الله

إرتبط الإنسان منذ خلقه الأول بالقصص والحكايات والروايات والاستماع إلى الأخبار التي هي أشكال أولية من أشكال القصص والحكايات لم تكتمل عناصرها النهائية أو الختامية. وعبر عن ذلك بكل أدوات الخطاب الشعبية التلقائية والأدبية والفنية، وذروة ذلك الآن فنون الإعلام والأخبار وفنون الدراما المختلفة وفنون الأدب القصة والرواية والشعر أيضا فيه حكايات وقصص وروايات ..

وجاء في لسان العرب : روى الحديث والشعر يرد به؛ رواية وتراوه. وفي حديث عائشة إنها قالت: تروووا شعر حجية بن المضرب فإنه يعين على البر وقد رواني اياه، ورجل راو وقال الفرزدق:

"أما كان في معدان والغيل شاغل
لـ عنبسة الراوي على القصائد).

● ويقال روى فلان فلانا شعرا اذا رواه له حتى حفظه للراوية عنه. قال الجوهري : رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو ..

الحياة كلها منذ الأزل وإلى الأبد (رواية) داخلها روايات وقصص، ولكل شعب وجنس بشري في تجربته رواية بل روايات وحكايات. ولكل انسان قصة حياة والخطاب هو الذي ينقل الروايات في تبادل بين الناس على صعيد حركة الحياة اليومية الواقعية، أو تصميم وهندسة هذه الروايات في قوالب فنية وأدبية ..

● إن أية رغبة من انسان في ايصال ما بداخله إلى انسان آخر - هذا الحكي (رواية) تقدم للطرف الآخر من أجل ابداء رد فعل تجاهها في حوار الإنسان مع الانسان وبدون هذا الحوار يصبح هذا الانسان جمادا مثل الجبال. ولو ان الجبال لها حوار آخر بلغة ربانية أخرى مع المطر والرياح والشمس والشجر وحركة الأرض

● ولذلك (الرواية) أقدم من (الشعر) ومنذ : وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (البقرة 31) والقرآن الكريم به العديد من القصص والحكايات والروايات والطفل السوداني يفطم على ذلك في خلاوي حفظ كتاب الله والاستماع إلى روايات الحبوبات للأحاجي والأساطير، فالعقلية السودانية عقلية روائية منذ الميلاد وغزو الموبايلات الكاسح تم الناقصة. ثلاثون مليون جهاز و تسيّده للأسواق و برندات المتاجر وأرباح شركات الاتصالات كل ذلك يدل على أن الإنسان السوداني (كائن روائي) يحب الحكى والقصص و الشمارات والونسة وتلقى الأخبار وإرسالها ..

● ميزة الروائي السوداني الطيب صالح أنه يملك تقنية كتابة غير متوفرة عند غيره، لكن كثير جدا من السودانيين لهم خبرات وتجارب وثقافات ومشاهدات ومشاعر وأحاسيس وأفكار وآمال وتطلعات وتأملات وذكاء في ما يتعلق بالحياة السودانية وحياة البشر. في العالم، ولكن ينقصهم ما يوازي تقنية الطيب صالح، فإذا وجدوها سيصبح عندنا آلاف الطيب صالح

● من كتاب: [ثقافة أعلام صحافة] تأليف : صلاح التوم من الله●

● صحيفة الصحافة - (14 / 7 / 2014)

***

<> يا زمان الرواية. (مقال رقم: (٥٤)

● أهم ملمح أدبي سوداني في عام: (2015) ممتد من العام (2014) ليس فقط الاتجاه الواسع إلى كتابة الرواية .. بل البعد الرأسي دعم الكم بالكيف في بروز أسماء روائية لاقت رواجا وصيتا واشادة واصطفت في اعلانها للملأ بالترتيب كأنها حلقات في مسلسل أعد خصيصا لتدشين السودان روائيا ..

● بدأ الناس الاطلاع على التوهج الروائي السوداني في ذروته في فعاليات جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي ورغم أن هذه الفعاليات ضمت أسماء أدباء عرب كبار كان حضورهم طاغياً إلا أن الروائية السودانية ليلى أبو العلا كانت متألقة وحازت على إعجاب الناس وأضواء الإعلام، ليس فقط بروايتها الشهيرة «حارة المغنى» بل بشخصيتها وسيرتها وقصة حياتها ووصولها إلى العالمية ..

● كان التفجير الروائي السوداني الثاني اذا جاز التعبير فوز زيادة حمور بجائزة نجيب محفوظ عن رواية (شوق الدراويش) ومنافستها في جائزة البوكر العربية .. وكان منتدى دال ناقش وحلل رواية (شوق الدراويش) المثيرة للجدل ..

● وفي الطريق روائي سوداني ثالث؛ سيف الدين حسن بابكر الذي أصدر رواية (رجل من زمن منعك) ووجدت اشادة كبيرة داخليا وخارجيا، ووصفها البعض بأنها تجاوزت حتى الطيب صالح نفسه وان بطل الرواية تخطى «مصطفى سعيد» ..

● وحملت الأنباء طبع الأديب عثمان شنقر روايته الجديدة في مصر بعنوان (ذكرى حرب قادمة) توطئة لتوزيعها في السودان ..

● أصبحت الصحف لا تخلو من أنباء تتحدث عن رواية جديدة لكاتب سوداني تخرجها المطابع أو جائزة أدبية يفوز بها .. ومن ذلك فوز إيمان كمال الصحافية بـ «السوداني» بجائزة مجلة العربي للقصة القصيرة التي يشارك فيها متسابقون من مختلف الدول واسم القصة الفائزة (سجن الأبرياء) ..

● وكانت الروائية السودانية رانيا مأمون منحت جائزة التميز الأدبي من قبل رابطة الأدباء العرب لجهدها المبذول في الكتابة وفتح النقاش في المنابر الثقافية ..

● الفنان التشكيلي السوداني سبق المبدعين السودانيين إلى العالمية .. وكنا ننظر في مجال الرواية إلى الروائي العالمي الطيب صالح باعتباره (بيضة الديك) لكن يبدو أن حواء الرواية السودانية العالمية والدة .. وبهذا المعدل اذا استمر سنتفوق عالميا على مصر ودول عربية أخرى.

● صحيفة الصحافة - (23 / 3 / 2015)

تكنولوجيا المعلومات أساس البنى التحتية

سمر الأماسي
أ. عبدالمنعم حسن

من أهم ماجاءت به حكومة الأمل إضافة التحول الرقمي لوزارة الإتصالات .

اعتقد أن الخطوة جاءت فى توقيت دقيق يعبر عن مقاصده .

● وأرى أن هذا المشروع الحيوي يجب أن يتم تعزيزه بمشروعات تؤسس لتقوية البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات

عبر مؤتمرات متخصصة تناقش مثلاً الإستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي (دراسة مزاياه ومخاطره) وكيفية التعامل مع منظوماته العالمية المتسارعة بالإضافة لإنتاج افكار حديثة حول تطبيقات التحول والشمول الرقمي عن طريق توفير أدوات بحثية متطورة فإن ذلك سيحدث تحولاً إيجابياً يعالج كثير من المشكلات الإقتصادية الماثلة ويحقق فرص لنمو الإقتصاد فى المستقبل .

● معلوم لدى الجميع زيادة انتشار الإنترنت وقد أصبحت فعل يومي على مدار الأربع وعشرين ساعة لدى مستخدمي الإنترنت في السودان ، حيث تجاوز عدد المستخدمين (15 مليون) بين فئات عمرية من الجنسين تتروح مابين (14 إلى 65عام) ، مما ضاعف الفرص لكثير من المؤسسات للوصول إلى جمهور أوسع فى الخدمات الحكومية والمصرفية والمعاملات المالية والنقدية .

على سبيل المثال نوافذ (السجل المدني والكهرباء والتعليم والتحويلات المالية والمصرفية) ..

مع ملاحظة نمو وسائل التواصل الاجتماعي وحظوها على شعبية فى السودان مثل :- (فيسبوك، إنستغرام ، تويتر، تك توك ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي مما ضاعف توفير المعلومات للباحثين الأكاديميين والمستثمرين والمؤسسات المالية والخدمات الحكومية .

كذلك على مستوة القطاع الخاص إتسعت بشكل ملحوظ فرص الإستثمار للشركات بسبب سهولة التفاعل مع العملاء وبناء العلامات التجارية وصناعة المحتوى ، وعزز ذلك تكلفة التواصل الاسفيري التي هى أقل مقارنة بالمعاملات التقليدية ، مثل التسويق الإلكتروني بنوعيه الرقمي والشبكي مما وفر للشركات الصغيرة والمتوسطة الوصول إلى جمهور كبير بسرعة فائقة

الأمر الذي إنعكس إيجاباً على تحسين تجربة الشركات الخدمية والمنتجة فى تتبع سلوك العملاء وتقديم عروض مخصصة تعزز الولاء والإنتماء لها .

● لكن مع كل ذلك تتضاعف التحديات أمام حكومة الأمل بأن تهتم بتقوية البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات كأولوية تنموية قبل اي مشروعات تقليدية لأن تكنولوجيا المعلومات بما تتميز به من معطيات المحتوى التحليلي للبيانات تعتبر الرافد العلمي الذي لاينضب وإكسير الحياة للتنمية الزراعية والحيوانية والتعليمية والصناعية وهى المصدر الإستراتيجي للتنمية المستدامة إذا لازمتها جودة خدمة الإنترنت التي لا تزال تشكل تحديًا في بعض المناطق، مما يؤثر على فعالية التحول والشمول الرقمي .

● اعتقد أن أبرز التحديات التي تواجه كثير من مجتمعات السودان الآن هى نقص الوعي الرقمي فالعديد من رواد الأعمال والشركات في السودان غير مدركين لإمكانيات التعامل الإلكتروني فى المال والأعمال مما يحد من استفادتهم الكاملة من هذه الأداة.

بالإضافة إلى صعوبات تواجه نظام الدفع الإلكتروني في السودان فهو لا يزال في مرحلة التطور، مما يعيق عمليات الشراء عبر الإنترنت رغم ماذكرناه من بدايات جيدة فى كثير من الانشطة الإقتصادية .

وبالرغم من ذلك إشتدت المنافسة مع تزايد عدد الشركات التي اصبحت تعتمد على التعاملات الإلكترونية كالجهاز المصرفي ، مما يتطلب استراتيجيات مبتكرة للتميز فى توسيع الشبكات .

● فى تقديري أن امام وزارة الاتصالات والتحول الرقمي تحديات هائلة فى مساعدة الشركات لتحسين محتواها، مما يساعد في تحقيق نتائج جيدة في محركات البحث. بالاستفادة القصوى من منصات التواصل الاجتماعي مع ضرورة إبتكار رؤية لتشجيع ريادة الاعمال بالمحتوى ودفع المؤسسات بإنشاء محتوى قيم ومفيد يساعد في جذب العملاء وبناء الثقة.

مع الإهتمام بمنهجية تحليل البيانات واستخدام أدوات التحليل لتتبع أداء إقتصاد الدولة وفق أدوات علمية وسريعة ودقيقة .

● فى ختام تحليلي لهذه الخطوة المحمودة لحكومة الأمل بإضافة التحول الرقمي لإختصاص وزارة الإتصالات اتمنى أن يفكر قادة هذه الوزارة فى البدء بإعتماد تكنولوجيا المعلومات كمشروع يسبق مشروعات النهضة الزراعية والصناعية لأن مثل هذه المشروعات فى الإقتصاديات الحديثة اصبحت مرتبطة بتحليل البيانات وتوظيفها .

ولن يتحقق ذلك إلا بتهيئة البيئة المناسبة لخوض مشروعات حول تطوير البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات ، مثل عقد مؤتمرات الذكاء الاصطناعي والتحول والشمول الرقمي حتى تكون مجمعاً للعلماء واصحاب المبادرات والأفكار والإبتكارات

اعتقد أننا سنخرج من مثل هذه المؤتمرات بخطط إستراتيجية ناجعة و آليات مبتكرة وسوف تبرز عناصر تنفيذية متخصصة وهيئات مساعدة

ووزارات ومؤسسات تعليمية تتبادر الى إنشاء مشروعات مثل:-

1/ إنتاج برمجيات حديثة فى (الشمول المالي) الذي يعتبر أهم ركائز إقتصاديات الدول فى الإستقرار الإقتصادي وضمان النظام المصرفي وسلامة السياسات النقدية والمالية .

2/ إنشاء كليات جامعية او مناهج متخصصة فى علوم الذكاء الاصطناعي وربطه بعلوم الجيلوجيا والطب والهندسة والعلوم الإنسانية على مستوى التعليم العام والعالي

● وهنا تتعاظم مسؤولية حكومة الأمل فى تشجيع عباقرة علوم التكنولوجيا من علماء السودان لإقامة هكذا مؤاتمرت و مشروعات ومناهج وبرامج وسياسات وإستراتيجيات من شأنها أن تحقق مستهدفات السودان التنموية و تسارع بوقت قياسي وخطى ثابتة فى تعافي إقتصادنا الذي اعاقته اخطاء متراكمة بسبب النزاعات والحروب والتقلبات السياسية على مدى الفترات السابقة .

أصل القضية

أ. محمد أحمد أبوبكر

نسيج الإنسان الفاسد وحرب الكرامة

هذه قريش قد رمتكم بـ "أفلاذ أكبادها" حديث نبوي يصف لحظة الاصطفاف المصيري، حيث لا يبقى للمداهنة مكان.

● يوم الجمعة (19 سبتمبر 2025)م، أقدمت قوات الدعم السريع المدعومة إماراتيًا على ارتكاب جريمة مروّعة في مدينة الفاشر، إذ هاجمت مواطنين أبرياء وهم يؤدون صلاة الصبح، فاستشهد أكثر من (75) سودانيًا في محراب عبادتهم.

- هذه ليست حادثة عابرة، بل حلقة أخرى في مسلسل هندسة التغيير الديموغرافي الذي أشرنا إليه مرارًا وهي ليست ببعيد من مسلسل استهداف الولايات بالمسيرات و آخرها ولاية الخرطوم.

● رؤية الجسر والمورد: تشخص الصراع بأنه ليس مع فصيل متمرّد فحسب، بل مع مشروع دولي يتخذ من الفساد البشري أداة لاقتلاع الشعب السوداني من جذوره ، هو يريد الأرض بلا شعب أو سودان بلا سيادة.

● هنا نستحضر أطروحة المفكر "إيزايا برلين" في كتابه نسيج الإنسان الفاسد: أن أعظم تهديد للمجتمعات ليس السلاح وحده، بل الإنسان الفاسد الذي يتحول إلى أداة للخراب، خائنًا لضميره قبل وطنه. هذا بالضبط ما يجري: من جندتهم الإمارات مع الدعم السريع ليسوا سوى نموذج صارخ لذلك النسيج، حيث تتحالف المصلحة الشخصية مع الطموحات الخارجية لتشكّل سرطانًا في جسد الأمة السودانية.

● لكن القضية لا تقف عند حدود "العدو الخارجي" أو "الميليشيا

● المأجورة". ثمة خلل في الداخل: مسؤول يختبئ وراء (سلحفائية) الإجراءات، حكومة تتعامل مع حرب الكرامة كأنها مختبر تجارب، بيروقراطية تتفنن في تعطيل ما هو بديهي، وكأن دماء السودانيين مادة إحصاء وليست أمانة. وهنا نسمع العبارة الصادقة: "نحن بنحارب في ناس بتحارب معانا"؛ فالمعركة ليست على خط النار وحده، بل أيضًا ضد التواطؤ المقنّع والتقصير المقنّع بالجهل.

▪ إن تشخيص المرض واضح:

- العرض: مذابح، نزوح، تفكك اجتماعي.

- السبب: مشروع خارجي يستثمر في نسيج الإنسان الفاسد محليًا.

- التشخيص: محاولة إعادة تشكيل السودان على مقاس أطماع الآخرين.

▪ والعلاج لا يحتمل المراوغة:

1. وعي جمعي بأن الحرب فرض عين على كل سوداني وطني، وليست فرض كفاية.

2. قطع شرايين الفساد في الداخل، فالفاسد المحلي هو حصان طروادة الذي يفتح الأبواب.

3. بناء إنسان وطني معافى، يؤمن بالقومية السودانية ويضع السودان أولًا بلا اعتذار ولا مساومة.

4. تنفيذ رؤية الجسر والمورد كطريق عملي للتحرر من هندسة الديموغرافيا المفروضة، عبر ترميم النسيج الاجتماعي، وتأسيس اقتصاد وطني وتعزيز منظومة أمنية بعقيدة قومية خالصة.

● إن حرب الكرامة ليست معركة جغرافيا ولا معركة موارد، بل معركة "نسيج الإنسان": إما أن يظل السودان مرهونًا لفساده، أو أن ينهض بشرفه. والتاريخ يعلمنا أن الشعوب التي تُجرّب الحلول في لحظة الخطر تكتب نهايتها، أما التي تحسم أمرها، فتكتب بدايتها.

● اليوم، نحن أمام خيار واحد:

- إما سودان العز والكرامة، أو لا سودان.

● سؤال أصل القضية للقارئ الكريم:

- إذا كان المرض قد سميناه، والداء قد وُصف، فهل نحن – كمواطنين– على استعداد لنكون جزءًا من العلاج، أم سنبقى أسرى نسيج الإنسان الفاسد؟

*** باحث بمركز الخبراء للدراسات**

هزم الجنجويد والمرتزقة في أقصى الفاشر ومن بعد هزيمتهم سينهزمون!!

رؤية متجددة

أ- أبّشر رفاي

"الفاشر" في القاموس الشعبي لأهالي تلودي وتلودي من مدن السودان القديمة تعني عندهم السعة المسافة بين الشئي والشئي الآخر..

يقال في الفلاحة الزراعية الشعبية المحلية أجعل فاشرا بين ريقان صفوف الشتلات والزروع مفردها روق بضم الراء والريقان انواع منها روق الزروع وروق قندول عيش الريف وروق المردوم وروق النقارة وإلى آخره.. والفاشر مهاراة شعبية لها علاقة مباشرة بهندسة الفلاحة الزراعية.. (مش كده يا حضرة المهندسون الزراعيون)

● وعندهم كذلك كلمة "شندي" تعني الدفع كاش فوري بدون لولوة ومراقدة مالية.. بدليل حكامة ام دوال مسقط رأسنا زهرة بت مقدم المغني سعد محمد رحمها الله غنت في أخيها عبد الفضيل بخيت رحمه الله الذي أوفي بعهده قائلة ...

(أنا نايمي وحاسي بتفقد في الرجال سياد الريسي عبد الفضيل بخيت دفع لينا شندي ما كضب ما قلولي)

والقلولي بمعني البوباري الملقوقل في الفاضي عن واقعه الحقيقي.

● في الأثر الشعبي السوداني العريق يقال ال.. (ما بعرفك ما بعزك وفي رواية يجهلك بجهلك عديل)

الجنجويد والمرتزقة وهنا لا نقول العطاوة لأن هؤلاء القوم للاسف الشديد تعرضوا لخدعة تاريخية كبيرة والتلاعب والاتجار باسمهم من بعض منسوبيهم.. خدعة بالغة السوء اضرت بهم وبسمعتهم الكبيرة وأضرت بالوطن والمواطن والدولة خدعة نسجت بخبث سياسي شديد بواسطة الدخلاء ومن داخلهم وآخرين من دونهم....

● الجنجويد والمرتزقة لا يعرفون شيئا عن تاريخ السودان تحديدا كردفان ودارفور..

- بالنسبة لكردفان سطرنا فيما مضى قراءات كثيرة حول نضالاتها التاريخية وفي ظل الحرب الوجودية.

قلنا بالحرف الواحد كردفان هي صرة السودان وقلبه النابض وسر أسرار تماسك نسيجه القومي والوطني ونصيرته عبر الزمان حتى الإستقلال...

كردفان حررت السودان مرتان مرة من براثن التركية السابقة حينما لجأ اليها الامام محمد أحمد المهدي قائد الثورة المهدية في تلودي الكبري منطقة قدير سوح تقلى الكبرى.. هناك دارت أكثر من معركة مع الأتراك هزموا فيها شر هزيمة منها تحركت قوات المهدية الي الأبيض حيث معركة شيكان وهي المعركة التاريخية الفاصلة التي هزمت فيها الجيوش الإستعمارية الغازية بقيادة "هكس باشا" ومنها تحركت قوات المهدية لتحرير الخرطوم وهزيمة غردون..

● من سخريات القدر العطاوة المخدوعون اليوم من جانب صغار أحفاد الإستعمار ووكلائه القدامى الجدد هم كانوا حملة راية النصر الكبرى ضد الدخيل الأجنبي.. حتى عرفوا في ذلك الوقت من تاريخ شرف النضال الوطني الباذخ بالمسيرية أبكار المهدية... ثم نصرت كردفان السودان للمرة الثانية عندما تم تحريرها وجبال النوبة قاطبة من الإستعمار الثاني الإنجليزي المصري ولمدة عام كامل في الفترة من مايو (1906) الى مايو (1907) على خلفية ثورة أهالي تلودي الشعبية العارمة التي قضت على الحاكم الإنجليزي ونائبه... وهي ثورة معروفة في تاريخ السودان الحديث بثورة تلودي وفي دار الوثائق البريطانية بإسم (Talodi Arab›s Revolution) هجم الثوار على الإنجليز بثمانمئة حصان ومقابل اربعمئة للإنجليز متمومة بالبغال حسمت المعركة لصالح كردفان في يومين الثالث الإنجليز واعوانهم وشفسافتهم عردوا دقاق قدمت فيها ارتال من الشهداء وأعدم بسببها لاحقا شنقا حتى الموت سبع رجال من اسرة واحدة هم قادة الثورة..

● تفجرت بعدها سلسلة من ثورات الكفاح الوطني المسلح ضد الإستعمار... مثال ثورة جدنا البطل ود حبوبة (1908) بجزيرة الخير وثورة جدنا السلطان عجبنا وإنته مندي أم كرار (1915) بالدلنج وثورة جدنا الفكي على المبراوي بكادقلي (1918) وثورة جدنا البطل كوكو كوبانقو بتلودي الكبرى الليري وغبرها من الثورات.

● إذن كما قلنا وقال أجدادنا زمان (العود برمي جمرايتو) وتبعا لتلك المقولة فإن السودان لن يؤتى من كردفان زمان وفي هذا الزمان وأهله الفرسان في حالة صحيان في الميدان والديوان..

فتجريب المجرب لا يجدي وعدم الأستفادة والاستفاقة من دروس وعبر التاريخ وعلمه تعتبر مجازفة فاشلة خاسرة من قبل الجنجويد والمرتزقة والشفشافة وفطاحلة المشروع الأجنبي..

● فاليوم برأينا كل شيئ وارد في محور كردفان القتالي فإما نصر القوات المسلحة والقوات المساندة له نصرا عسكريا مؤزرا كما الحال في بارا ومواقع اخرى كثيرة سابقة لها..

● وإما حلاً بالإيد وذلك بترجيح كفة صوت العقل الفردي والجمعي بإستدعاء مبدأ الحكمة وحقيقة "الفشه غبينتو خرب مدينتو".. وهذا ممكن ومن شأنه إنهاء الحرب في محور كردفان في رمشة عين.. وبتالي تسليم القوات المسلحة فورا مقرات فرقها ومواقعها التي احتلت غدرا بسبب تمرد فصيل كان يتبع لها (الدعم السريع) وهنا مبدأ الرجوع للحق والحقيقة عسكريا فضيلة...

● وبتالي تتحول القضية من مسارها العسكري القتالي الي المسار المدني السياسي والاجتماعي والدستوري والقانوني وهذا في علم السياسة المتقدمة يعرف بفك إرتباط ومعالجة حالة ارتباك المسارات العسكرية والسياسية فب ظل الحرب تجاه الحلول الوطنية والموضوعبة المَنطقية فالقضية السودانية للعالمين ببطونها وتفاصيلها قضية ببواطن الأمور قضية سياسية تاريخية بحتة.. لا تحل بالأدوات العسكرية وإنما بالتدابير الإجتماعية والسياسية والدستورية.. فسألوا اهل التجارب إن كنتم لا تعلمون.. ونزيدكم من شعر الحقيقة بيت..

قضيتان لا تحلان إلا بـ دربهما و تشخيصهما الجيد وقد بلغتا الآن اكثر من سبعين عاما القضية السودانية والفلسطينية.. حيث تفيد نتيجة التشخيص عالي الدقة الذي اجريناه من سنين حول القضيتين السودانية والفلسطينية..

. القضية الفلسطينية قضية سياسية ببعد حضاري.

● والسودانية سياسية ببعد اجتماعي هل أنتم منتبهون فإذا لم تعالج جدليلة البعد الحضاري لن يحل الجانب السياسي للقضية الفلسطينية الإسرائيلية وبالنسبة للقضية السودانبة اذا لم تحل جدلية البعد الاجتماعي لن تحل مسألة البعد السياسي والدستوري فكل واحد من بعدي القضيتين يمثل نقطة تشفير شديد التحكم والإحكام.

● وعن الفاشر فاشر السلطان جدنا على دينا رحمه الله. من المؤكد بانها ستتسع بإذن الله لمحور المقاومة الوطنية بكافة مكوناته بقيادة القوات المسلحة وتضيق حد الضيق والخروج النهائي على الجنجويد والمرتزقة والشفشافة داخل الحدود وبلاحدود..

● صحيح الجنجويد والمرتزقة والشفشافة لايعرفون شيئا عن دارفور الكبرى التي هزمت الفرنسيين بعد تركيعهم لكل شعوب دول غرب أفريقيا هزمتها في دار مساليت في معركة دروتي التاريخية الشهيرة القرن الماضي.. والتي على إثرها وثق لأداة السفروك وهو سلاح مسلاتي شعبي خشبي مجرب يقال عنه (كن صاب سلاح وكن جلا الفرنسي عود وراح)

● ولا يعرف هؤلاء وهم من شاكلة جابونا وجينا وفي طريقنا للجية لا يعرفون شيئا عن الفاشر أبو زكريا كساي الكعبة المشرفة.. سقاي حجيج الرحمن.. عمق السودان الحضاري والقومي والانساني والنضالي...

● كيف لا وحينما دان السودان بأكمله لسلطة الحكم الثنائي الانحليزي المصري في اعقاب معركة كرري ديسمبر 1898 ظلت دارفور بلدنا سودانية وطنية حرة حتى 1916 تاريخ غزو جيوش الاستعمار لها ‹ كما اليوم بالضبط ولكن هذه المرة بطريقة مهجنة.. شوية متمردين وكمية من المرتزقة والشفشافة والشفشافيات..

● صمدت فاشر السلطان صمودا أسطوريا وأهلها ونخبها الكرام ومعها في خندق واحد الشعب السوداني الأبي وقواته المسلحة والمنطومة العسكرية والأمنية المساندة لها المشتركة الشرطة جهاز الأمن الوطني والمخابزات العامة البراؤون درع السودان والمستنفرين وقاعدة المقاومة الشعبية المسلحة العريضة يقاتلون صفا واحد كالبنيان المرصوص تحت عقيدة وطنية معلنة شعارها الله والوطن..

من اجل حماية استقلاله وسيادته والدولة وجوديتها وعزتها وهيبتها وكرامة المواطن ضد اهانته واذلاله وإخراجيه من دياره قسرا وظلما أودفنه فيها وهو مكلوم مظلوم.

● نعم لن تسقط الفاشر بإذن الله وحتى المدن الدارفورية التاريخية الأصيلة بالحسابات المادية الظاهرة كالضعين ونيالا وزالنجي والجنينة وغيرها والتي تعد ساقطة بيد الجنجويد والمتمردين والمرتزقة.. لم تكن ساقطة بالحسابات التاريخية والمعنوية والقيمية والاخلاقية. وإلا لفعل ذلك الأستعمار التركي والإنجليزي الذي هيمن على البلاد والعباد قرن وربع القرن وحينما خرج غير مأسوفا عليه بإنتهاء إقامته القسرية المملة... عاد السودان وعادت دارفور بعزتها وكرامتها وهيبتها..

● برأي مثل العطاوة الشهير (انفضح الموت وربى اليتيم) واليوم جزء كبير من العطاوة المخدوعون والمضللون لو ما خلو بالهم واستدركوا مواقفهم سينطبق عليهم مثلهم بالمسطرة.. سينفضحون أكثر من فضيحة الموت مع الأتيم الذي برأي المثل قد أخذ أمه وهي على فراش الوضوع وفي النهاية يلجي ويرضع ويربى الطفل من قبل خالاته وعماته..

سينفضحون حال استمرارهم وركوبهم لرؤوسهم. و لـ تيتل جدنا السلطان كسفروف وسيخسرون وينفضحون بشكل اكبر يوم يقوم الحساب أمام الحق تعالى ومن قبل ضمائرهم والشعب السوداني الأبي والإنسانية وداعميهم من قتلة الشعوب وتدميرها من أجل دنيا يصيبونها بغسيل الوسائل القذرة وما أكثرها في حربهم الملعونة.

● نصيحتنا الحارة والحقيقة الأحر منها التي نوجهها للمواطن السوداني عامة ودارفور خاصة و عطاوتها خصوصا....

▪ أولاً: مخافة الله فيما تفعلون وأن تتوب من فعل الشر متأخرا خيرا من أن لا تتوب أصلاً.

▪ ثانياً: ضرورة رفع الحس الوطني والأخلاقي والانساني والسياسي الإستراتيجي وهي ضرورة حتمية لتجريد الحرب القائمة من ظاهرة الوجود والتدخل الأجنبي الذي لا يخفى على أحد على مستوى المشروع والخطط والتمويل والإسناد اللوجستي والقرار...

- تجريد الحرب وفصلها من الوجود والتدخل الأجنبي يدفع في اتجاهين اتجاه تكييف سياسي للحرب القائمة بتحويلها من مفهوم ومصمون الحرب الوجودية إلى الحرب السياسية وهذا النوع من الحروب موجود منذ الإستقلال وله من الوسائل المجربة لحله.. حيث اثبتت الأيام والشواهد بأنه كحروب لم يتضرر منها الوطن والمواطن والدولة والمكتسبات والسمعة بالشكل المؤسف الذي فعلته الحرب الوجودية الأجنبية البغيضة اليوم...

▪ ثالثاً: في حال تجريد الحرب وتحريرها من التدخل والوصايا الأجنبية وتبقي حربا سياسية بالمعنى المعروف يمكن بتم حلها فورا عبر ثلاث مراحل متكاملة وبأكثر من وسيلة ناجعة..

- المرحلة الأولى وقف العدائيات يليه وقف إطلاق النار الذي يقود بإتجاه تراجع المليشيا المتمردة على القوات المسلحة نزولا لسيادة حكم القانون والإستفادة من فرص المراجعات الداخلية وعفو القائد العام..

- الاتجاه الثاني معالجة الوضع الانساني وفقا لأحكام الضمير السوداني والأنساني والقوانين الوطنية والدولية المتعلقة بحقوق الانسان في السلم وحقه الإنساني في الحرب..

- والثالث ضم منفستو حرب العطاوة السياسية بعلاته الخطيرة لمنظومة منفستوهات الحروب السياسية بالبلاد وعندها كل شاة تعلق من عصبتها هذا الكلام يمكن يتم عبر مسارين مسار الحوار العسكري والمدني الداخلي يديره وسطاء شرفاء لا يبيعون و يتبايعون ولا يباعون ولا يتبعون أنفسهم هواها هممهم الأول والأخير سلامة الوطن والمواطن والدولة ودفع شماتة الأعداء وتفويت الفرص الانتهازية امام المتربصين.

● ولسع الكلام راقد ومرقد بكوكاب شنقة وطبيقة حنكوكايتها بره والحنكوكة هى الجسم المرتفع على سطح الطبقة وهي الحربة الصغيرة الداعمة للحربة الكبيرة.

العقوبات لا تزيدنا إلا تمسّكًا بوزير المالية.

ذو اليد سليمان:

تآمرت علينا الدول، وتكالب علينا بعض أبناء جلدتنا من القوى المعروفة، مثل القحاتة والجنجويد والمليشيات، بالتعاون مع دول الشر والمحور الصهيوني، لتنفيذ عقوبات ضد وزير المالية، الدكتور جبريل إبراهيم محمد، والبراوون بقيادة المصباح أبو زيد.

● يعلم المجتمع الدولي أن من يحرك هؤلاء من أبناء شعبنا هم أعداء يسعون لإبادة ما تبقى من الشعب السوداني. إن العقوبات، على الرغم من كونها موجهة ظاهريًا ضد وزير المالية الذي أحب وطنه وشعبه، لا تعدو كونها محاولات يائسة من المتمردين والماسونيين السودانيين، الذين يسعون إلى تحقيق أهدافهم على حساب معاناة الشعب.

● إن كل العقوبات الدولية، سواء كانت رباعية أو من خلال مجلس الأمن أو الأمم المتحدة أو المحكمة الدولية أو الولايات المتحدة وحلفائها المدعومين إماراتيًا، لن تزيد الشعب السوداني إلا قوة وعزيمة. لقد أثبت السودانيون على مر التاريخ أنهم قادرون على التغلب على التحديات، وأن تمسكهم بأرض الوطن وقيمه سيظل راسخًا في قلوبهم وعقولهم.

● إننا نؤمن بأن الوحدة والتكاتف بين أبناء الوطن هو السبيل الوحيد للتصدي لهذه المحاولات. علينا أن نعمل معًا لدعم قيادتنا الشرعية، ونعمل على بناء مستقبل يتسم بالعدالة والكرامة لجميع السودانيين.

● افعلوا ما في وسعكم، يا عملاء الإمارات وكلابهم، فإن ذلك لن يزيد الشعب إلا تمسكًا بالقيادة وعزيمةً لتحرير الوطن شبرًا شبرًا. إننا لن نتراجع عن مسيرتنا نحو الحرية والاستقلال، وسنظل سائرين على درب النضال حتى تحقيق أهدافنا المشروعة.

حضارات

▪ من يكره جيش وطنه هو عميل

لا وصف غير هذا الوصف الدقيق لبعض أبناء السودان الذين أصبحوا عملاء ومرتزقة وخونة، لدرجة كراهية الجيش الوطني الذي يُعتبر رمزًا للسيادة والاستقلال. إن الأقلام المأجورة من كتاب الصحافة والمجلات ومحرري الأخبار في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، تُظهر كيف أن أقلامهم أصبحت خنجراً مسموماً في خاصرة القوات المسلحة، تُسهم في نشر الفتنة والوقيعة بين أبناء الوطن.

● حتى الآن، الذين يعادون القوات المسلحة بكل ما يمتلكونه من هجوم عنيف مصحوب بكراهية، يشوهون سمعة الجيش في المحافل الدولية والمحلية، هم أجبن وأقذر ناس في هذه الدنيا. إنهم يروجون لأكاذيب لا أساس لها، مما يزيد من تعقيد الأوضاع ويؤجج الصراعات.

● أشعر بالأسف تجاه أولئك الذين اختاروا الخيانة لوطنهم وهددوا قواته المسلحة التي تسهر على حماية البلاد وأمنها.

● أوجه تحية خاصة للكرماء والشرفاء من وطني الذين حملوا البندقية لنظافة وطنهم من عفن الميليشيات وفضلاتهم. هؤلاء الأبطال يستحقون كل التقدير والاحترام، فهم سطروا ملاحم الشجاعة والفداء.

● العار للذين يقولون: «نحن لا مع الجيش ولا مع الدعم السريع»، فقط يقولون: «هذه جرائم الطرفين»، دون أن يدركوا أنهم بذلك يساهمون في نشر الفوضى. هؤلاء أخطر من الجنجويد، فهؤلاء هم من يشاركون في العمل العدائي لتفكيك ما تبقى من الوطن.

● أرجو من الجميع أن يتعاونوا مع القوات المسلحة لطردهم، وأن نكون جميعًا يدًا واحدة في مواجهة التحديات التي تواجه وطننا، فالوطن بحاجة إلى كل واحد منا ليبقى قويًا وآمنًا.

***باحث في حوار الحضارات**

الجيش السوداني يكتب فصلاً نادراً من فصول الصمود الأسطوري

الكاتب الصينى جيان وانغ تشى

في هذا القرن الملئ بالمؤامرات والخيانة، كتب الجيش السوداني فصلاً نادراً من فصول الصمود الأسطوري .. هذا الجيش، الذي وجد نفسه وحيداً في مواجهة مؤامرة كبرى نسجت خيوطها أيادٍ خفية، مدعومة من دول كبرى وإقليمية، وميليشيات ومرتزقة من كل أصقاع العالم، أظهر قوة غريبة لا يمكن تفسيرها بالمعادلات التقليدية للجيوش.

● كانت المؤامرة تهدف لإسقاط السودان في هوة الفوضى، عبر حرب شوارع تقودها عصابات متفلتة لا تعرف الرحمة، تمتلك خبرة طويلة في الحروب غير النظامية .. لكن الجيش السوداني، بعقلية فذة وبقيادة حكيمة وعبقرية مثل الفريق عبد الفتاح البرهان، استطاع أن يقلب المعادلة .. هؤلاء العصابات، الذين توهموا أنهم يستطيعون إخضاع السودان، وجدوا أنفسهم كجرذان تُساق إلى مصيدة محكمة أُعدت لهم بدهاء.

▪ الصمود فى وجه الخيانة:

● لا يقتصر إنجاز الجيش السوداني على مواجهة الأعداء في الخارج، بل امتد ليشمل تجاوز التحديات الداخلية .. الخيانة من داخل الصفوف، التي كانت لتدمر أي جيش آخر، أصبحت حافزاً جديداً لهذا الجيش ليعيد ترتيب نفسه ويواصل مسيرته .. كان المشهد مهيباً : جيشٌ يُهاجم من كل الاتجاهات، ويتعرض للخيانة من بعض منتسبيه، ومع ذلك يقف كالجبل الذي لا تهزه الرياح.

▪ القوة المستمدة من الأرض والشعب

● إن القوة الغريبة لهذا الجيش ليست فقط في سلاحه أو خططه الحربية، بل هي مستمدة من ارتباطه العميق بأرضه وشعبه .. كل جندي في الجيش السوداني يرى نفسه ليس فقط مدافعاً عن وطن، بل عن إرثٍ وحضارة عمرها آلاف السنين .. هذا الرابط الروحي بين الجندي وأرضه، جعل المعارك ليست مجرد نزاع عسكري، بل ملحمة للبقاء والكرامة.

▪ قيادة حكيمة وعبقرية عسكرية

● في مثل هذه الأوقات العصيبة، تتجلى أهمية القيادة .. كان الفريق عبد الفتاح البرهان رمزاً للقوة والحنكة .. استطاع أن يدير الأزمة بعقلية إستراتيجية، متحدياً كافة المعوقات، و ملهباً حماس جيشه وشعبه .. لم يكن قائداً عسكرياً فحسب، بل كان صمام أمان، ومصدر إلهام لكل سوداني مخلص.

▪ الفخر والاعتزاز بالجيش السودانى:

● اليوم، يحق لكل سوداني أن يفتخر بجيشه. جيش استطاع أن يصمد أمام أكبر مؤامرة شهدتها البلاد في هذا القرن. لقد أثبت هذا الجيش أن القوة لا تقاس بعدد الجنود أو حجم السلاح، بل بالروح، بالعزيمة، بالإيمان العميق بأن النصر دائماً حليف أصحاب الحق.

● على السودانيين أن يدركوا أنهم محظوظون بوجود جيش كهذا في هذه الفترة الحرجة من تاريخهم .. عليهم أن يتكاتفوا حوله، وأن يدعموا قيادته، لأن النصر ليس فقط معركة تُربح بالسلاح، بل إرادة شعب كامل يتحد خلف جيشه. فما حققه هذا الجيش سيظل علامة فارقة في تاريخ الحروب الحديثة، ودليلاً على أن الإيمان بالوطن يمكن أن يهزم أقوى المؤامرات.

هوامش

أ- عمر اسماعيل

«الكراهية والحقد والحسد».. الثالوث الذي يسيطر على الكثير من السودانيين، وتسبب في وضع بلادهم في«الذيلية»

● وأكثر ما يتفاخر بها العديد من أهل السودان «الماضي والتاريخ»، على شاكلة «اجدادنا عملوا كذا وكذا»، وفي الرياضة «نحن سنة كذا شلنا بطولة...».

● وتلعب الصدف والحظ أحياناً كثيرة دوراً في حصولك على «شئ ما»، وبعدها «ترجع حليمة لعادتها القديمة»، باعتبار أن ما حدث لم يكن مخططاً له بطرق علمية وإنما «خبط عشواء وضربة حظ»، فنحن شعب يعشق الصدفة ونكتب فيها قصيدة ونرقص معها.

● ماذا حدث بعد حصول السودان على بطولة الأمم الافريقية في العام 1970م، وتتويج المريخ بكأس الكؤوس الافريقية 1989م، وإذا كنا نملك القدرات العالية والمؤهلات لما توقفنا عند بطولة واحدة تشبه كما يقال «بيضة الديك».

● والمحصلة كانت غياب السودان لثلاثة عقود عن الظهور في المحفل الافريقي «الأمم»، وتكرار خروج المريخ من الدور التمهيدي لسنوات، ويصادف في السنة الواحدة «مرتين».

● في اعقاب تلك الخيبات المتطاولة ما زال لسان البعض «ممتداً» تجاه الاخر، وهو ما لحظته اكثر وكان متوقعاً بعد خسارة الهلال في نهائي بطولة سيكافا يوم الاثنين الماضي.

● والهلال رغم وصوله لنهائي ابطال افريقيا مرتين والبطولة العربية مرة واحدة لم يحالفه الحظ في التتويج، وهو أمر لا يقلل من شأنه كفريق طموح ومجتهد وصاحب شعبية كبيرة.

● وترك أحدهم، وهو صحفي رياضي اتجه قبل سنوات للكتابة في السياسة، كل شئ بعد ان نصب نفسه مدافعاً عن القضايا الوطنية، خاصة معركة الكرامة، ليبث أحقاده وسخريته في جسد الهلال «ليس مستغرباً منه».

● وأمثال هؤلاء ممن امتهنوا الصحافة «ليس كلهم» لا فرق بينهم والمشجع البسيط، ويفتخرون أنهم رواد «ادب العكننة»، فتخيل «هذا المصطلح البغيض».

● والصحفي والاعلامي الحقيقي «إنسان مختلف» مهمته بجانب نشر الاخبار واجراء الحوارات والتحقيقات وغيرها من الأشكال؛ الارتقاء بالمجتمع في كل الأشياء ونشر خطابات المحبة وحث الناس على العمل والإنتاج و«الطبطبة على خواطرهم» عند «الانكسارات والالام».

● وهنا أشير الى أن الكثير من الناس يهمهم فشلك أكثر من نجاحهم «واي حقد وحسد هذا»، وماذا يجدي إن لعبت الصدفة دوراً في ان «تنجح مرة واحدة» وتدمن الفشل على مدى سنوات، وغيرك يجتهد ويثابر وحصل على مراكز متقدمة، ولم يحالفه الحظ مثلك وانت تتمترس خلف الماضي.

● أرجو ان يغير الكثير من الناس طريقتهم والابتعاد عن «أساليب الخيبة» في وطن يبحث عن الفرح وسط «أكوام الحزن».

● أخيراً: الوطنية أفعال وليس «حلاوة طحنية».

(البارحة)

شواهد ومشاهد عبق الحياة

هاشم تميم

كيف لك أن تزور شئ من الماضي السحيق ؟، نعم أنا زرت (الديار القديمة) وكان المزار حلو المذاق عطر الذكري ، زاد ، وإختيار ، أن تطوف في خيالات الفكر وأنت تنسج صورا حقيقية بكل تفاصيلها ووصفها ، حية ، بنسمها و نسيمها ، ورائحتها ، وهوائها رطبة ، تحرك في أحشائك الحنين والألفة ، ربما لا تصدقون ، ولكن هذا هو الواقع ... خططت أن ازورها وقررت ، وضعت كل الترتيبات هيئت نفسي إكمالا وإجمالا وجمالا ... أن تخلد في زيارة شئ به جزء منك حتما له إحساس أخر وطعم أنيق ، ولهفة ، موضع يسري في دمائك ودماغك وخلدك ، شعور بتذوق التطلع والرغبة ، هذه هي الرعشة المنتظرة حينها يتجمد كل شي تجمدت الدقائق الآن ، بكل حداثتها ونمائها .

● بدأت أتحسس الدروب التي في خاطري لعلي أصل ، المسافة لا تحكمها قوانين اليوم ، من ميل ولا ملل .. فكان المشوار سهل وأسرع من البرق أو كلمح بالبصر ، لم أري مناظر ولا جدران ولا اي شي في الطريق أو بالأحري لم أكترث أو ألحظ صور ومشاهد . الرسم في الذات ، والمشوار لا تقيده أطوار ، كم جهلت العمر فيه ، إنه الأمس البعيد ليس الأمس خاصتنا الذي نعرفه ، يوما أو بعد يوم ، كنت أعانق كل شي ألفته ، وضعت أنا المكان واخترته بعناية لما له شى في نفسي ...

● هذا الطواف مسح كل شئ الآن أسقط مشاهد كثيرة وأشخاص ومعالم ، أسقط الزكاء الاصطناعي ، والأجهزة الزكية ... هذا المكان الذي ذهبت إليه لا يألفهم ولم يكونون شيئا مذكورا ، يجهلهم تمام ومسيطر عليه الأعمام والأجداد ، فيها حياة مفعمة بالأجواء الأسرية الأصيلة يقل فيها الشر ويكثر الخير والكلم الطيب ، نكهة أخري ، وزيتونا آخر .. والأطلال معتقة برياح السماحة وأريج الحياة والتفاؤل ... كان أمسي وكلي وبعضي وجهلي وسنيني ، في هذه الزيارة شاهدت كل أعمامي وأخوالي وآبائهم .. ولكل منهم شاردة وواردة تختلف عن الآخر تصحبهم السكينة ويسرهم الرضى بالحال ، لديهم الإرث ، الصون واحد ، الديار واحدة ... ويجمعون أمرهم في آن ، لا تلهيهم عثرة ولا تضنيهم فكرة . نسج الحياة متزن وعلاقاتهم المجتمعية أكثر إتزان في الأفراح والاتراح ، في السر والعلانية ، لا يتذمرون بل يتلون ويجدون كل شي ، حتي المشي في الطرقات ، أسعدتني هذه الزيارة كثيرا ولم تكلفني الكثير ، فقط فنجان من القهوة المتبلة بالماء البارد والمقلية بالأسلوب التقليدي والجنزبيل المعتق بروح الحب والتودد ، «وبن « حبشيا من ديجا الجبلية المشهورة بإنتاج الجودة في إثيوبيا ، مغلفة بقهوة عالية باللطف والمزاج المسحور .

● إنها زيارة « فلتة» علي حد ، قول جيل اليوم الإلكتروني ، هي مشهد واحد ولكن قصة تحكى ، كالرؤيا في النوم بها كثير من الأحداث ، البيوت العتيقة المبنية بالطين والطوب الأحمر الضخم ، والحيشان الوسيعة، وشجرة الحناء تفوح بمسك عطرها فجر الصباح الذي يتنفس الإحسان والبر ، والأزقة التي تربط مابين الجار والشارع المتبصر بالأمان والرضي ، إنها حياة بسيطة وخفيفة قابعة في أجسادنا ومحفورة في الذات كحفر «شلوخ» الآباء والأجداد سمة مقدسة تعكس قيم تقاليد راسخة منذ الأزل ، يجملها أكثر الزي السوداني المكتمل من «جلباب وتوب وعكاز ومركوب « لم تختفي هاتيك اللحظات من الذاكرة وتظهر عادة في مثل هذه الزيارات والخنوع مع الذات وقوقعة العقل في ذاته البعيدة ، لعل الجميع يمر بهذه اللحظات ويمر عليها لهوا ولعبا بالحياة الآنية التي ملكت كله ، وعطلت مثل هذه الزيارات واجترار الذكريات بنوعيها ، ومن لم تتوفر عنده هذه الرغبة لفتح أبواب البارحة ؛ بصفاء نفس ، وصدق روح ! لكي يلتقط مشاهد من الماضي ، فلا سبيل للتوازن النفسي عنده .

تجسدت هذه اللحظة بكل تفاصيل المكان والزمان واقتربت ساعة الرحيل والإقلاع ، فحزنت كثيرا ، والدمع ينهمر ليملأ جوفي ماءا ساخنا وحبور ، فشهقت وزفرت أنفاسي راحة واعتدال ... وفجأة وجدت نفسي وسط الهاتف الزكى والواي فاي ، وقليل من الخبز .

أدعوكم أحبتي مزارا عبر الماضي لكي تستعيدوا أنفاسكم ، وتشحنوا أفئدتكم ، وتتذوقوا معنى للحياة ...

فأعلم أن الحياة لا تكتمل إلا بالماضي والحاضر والمستقبل ، امزجوهما معاً.

واستمروا نحو ماتشاؤن .

حين نسامح نكسر دائرة الكراهية

آمنة سيف الدين الطيب محمدعلي

في عالم تتسارع فيه اللحظات ،وتذوب فيه الأيام كما يذوب الثلج تحت شمس الوعي يظل الإنسان يركض خلف فكرة الأبدية ،كمن يحاول الإمساك بالضوء في راحة يده

ذلك الضوء الذي يلامس الجلد دون أن يمسك ،يضئ الطريق دون أن يحتجز يشبه تماما ما نبحث عنه في الأشياء الثبات ،الخلود والدوام

لكن الحياة نفسها مؤقتة كل شئ فيها يحمل توقيعه الخاص من الفناء

* الوجوه تتغير
* العلاقات تتبدل
* الأحلام تنضج أو تذبل
* والأجساد تفنى

▪ فبأي حق نطالب الأشياء أن تكون أبدية ؟

- هل نطلب من الحب أن يدوم إلى ما بعد الموت ؟
- هل نرجو من الذكرى أن تبقى نقية رغم مرور الزمن ؟
- هل نحمل اللحظة أكثر مما تحتمل لأننا نخاف من نهايتها ؟

▪ ربما الأبدية ليست في الأشياء بل في المعاني التي نمنحها لها

- حين نحب بصدق يصبح الحب أبديا في أثره لا في زمنه
- حين نكتب نمنح الكلمات عمرا اطول من أعمارنا
- حين نسامح نكسر دائرة الكراهية التي تتغذى على التكرار

▪ السعي وراء الأبدية ليس خطأ ،لكنه يصبح عبئا حين يعمى الإنسان عن جمال المؤقت

- فالفراشة لا تعيش طويلا لكنها تترك أثرا في القلب
- والغروب لا يدوم لكنه يلهم الشعراء والرسامين
- واللحظة العابرة قد تحمل من المعنى ما لا تحمله سنوات
- فلنخفف قبضتنا على الضوء ولنتركه يمر بين أصابعنا لعلنا نكتشف أن الجمال الحقيقي يمكن في أن نراه لا أن نحتجزه ونلتقي.

● أسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل.

(gmail.com@syfaldynamnt153)

أثر نزوح وهجرة السودانيين إلى مصر وبعض دول الجوار

د. بابكر عبدالله محمد علي

رسالة إلى القائد/ البرهان، وإلى الأستاذ / خالد الاعيسر. "حول أثر نزوح وهجرة السودانيين إلى مصر وبعض دول الجوار ودول الخليج الأخرى" .. بقلم/ د. بابكر عبدالله محمد علي

● الأسئلة التي نطرحها هنا تعكس قضية اقتصادية واجتماعية عميقة تتعلق بتوجهات السودانيين – خصوصًا خلال فترة الحرب وفي ظل النزاع الحالي –وهجرتهم وسفرهم إلى مصر، بدلًا من الاستثمار في المدن السودانية الآمنة في الشمال، ونهر النيل، ووسط وشرق البلاد ولشرح الآثار الاقتصادية المترتبة على هذا التوجه الخاطئ يمكننا تقسيم التحليل إلى عدة محاور:

● أولًا: تأثير الهجرة إلى مصر على الاقتصاد السوداني

1. خروج رؤوس الأموال من السودانيين الذين يسافرون إلى مصر وينفقون أموالهم في الاقتصاد المصري بدلاً من الاقتصاد السوداني.

تشمل هذه النفقات: الإيجارات، الخدمات، التعليم، الصحة، المعيشة اليومية.وهذا يُعد تحويلًا للعملات (غالبًا من الجنيه السوداني أو الدولار إلى الجنيه المصري)، وهو نزيف اقتصادي حاد يُضعف الطلب المحلي ويزيد الضغط على العملة السودانية.

2. هروب الاستثمار من الداخل

بدلاً من الاستثمار في شراء أراضٍ أو إقامة مشروعات صغيرة في المدن الآمنة (مثل دنقلا، عطبرة، شندي، مدني، سنار، الدمازين، كسلا، القضارف... إلخ)، و يتم ضخ الأموال في بلد أجنبي لا يعود ريعه على السودان، وهذا بالتالي يؤدي إلى تراجع في التنمية المحلية وركود اقتصادي في المدن التي يمكن أن تستوعب النازحين داخليًا.

3. إضعاف السوق المحلية

النزوح نحو الخارج يقلل الطلب على المنتجات المحلية والخدمات في المدن السودانية الآمنة. هذا يؤدي إلى تباطؤ الاقتصاد المحلي وفقدان فرص العمل.

● ثانيًا: الفرص الضائعة داخليًا:

1. إهمال تعمير الأراضي الآمنة

في ولايات مثل نهر النيل والشمالية، القضارف، كسلا، سنار، الجزيرة،... إلخ هناك مساحات زراعية وسكنية قابلة للاستصلاح.

بدلاً من استثمار الأموال في البناء، الزراعة، أو الأعمال الصغيرة، يتم إنفاقها في الخارج، مما يضيع فرصة الاعتماد على الذات.

2. ضعف التنمية المتوازنة

غياب الاستثمار السكاني (السكن، الصحة، التعليم، التجارة، الصناعة) في المدن الآمنة ويحرمها من النمو، ويزيد الضغط على العاصمة والمهجر.

● ثالثًا: الآثار السلبية على مستوى الدولة

1. فقدان الكفاءات والعقول

كثير من السودانيين الذين يهاجرون هم من الفئات المتعلمة أو القادرة ماليًا، مما يُعرف بـ "هجرة العقول ورؤوس الأموال".

هذا يُضعف قدرات الدولة على التعافي مستقبلاً.

2. التبعية الاقتصادية

الاعتماد على الدول المجاورة مثل مصر في الإيواء والتعليم والصحة يعزز تبعية السودان للغير ، بدلًا من بناء مؤسسات مستقلة وقوية داخليًا.

رابعًا: تأثير ذلك على المجتمع المصري

● 1. زيادة الضغط على الخدمات المصرية..

دخول آلاف السودانيين إلى مصر يفرض ضغطًا على البنية التحتية والخدمات.

يؤدي إلى توتر اجتماعي محتمل وقيود حكومية على الإقامة والتوظيف.

2. استفادة محدودة للسودانيين

رغم بعض المزايا (مثل التعليم الأرخص)، إلا أن السودانيين غالبًا يواجهون صعوبات في العمل، الإقامة، والاندماج مما يعني أن التكلفة لا تُقابلها دومًا فائدة اقتصادية حقيقية.

- بديل إستراتيجي أفضل:

● لو تم توجيه نفس الأموال نحو:

– شراء أراضٍ مؤقتة للسكن في المدن الآمنة.
– الاستثمار في الزراعة والإنتاج المحلي.
– إنشاء مشاريع تجارية زراعية صناعية تعليمية وصحية ومجتمعية.

● لكان الأثر:

– تحسين الاقتصاد المحلي.
– خلق وظائف وفرص عمل.
– زيادة الاكتفاء الذاتي.
– تقليل الاعتماد على الخارج.

● خلاصة:

توجه السودانيين إلى مصر بدلاً من تعمير مناطقهم الآمنة يؤدي إلى خسائر اقتصادية مزدوجة: نزيف للعملة وخسارة فرص داخلية. في المقابل، كان يمكن لاستثمار نفس الموارد داخليًا أن يُحدث نقلة في إعادة الإعمار والتوازن الاقتصادي بعد الحرب.والسؤال الذي قدمته كمقدمة للمنشور هو رسالة للقائد البرهان ووزير الإعلام والثقافة والسياحة ....- لماذا الهجرة والنزوح دون توجهات وأهداف استراتيجية تصدر من قيادة الدولة و رسائل إعلامية توجيهية من قيادة الإعلام لتبصير الناس والمجتمع بالمخاطر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخطيرة والمترتبة علي النزوح الداخلي دون أهداف محدودة ولماذا الهجرة إلى مصر بهذا الشكل المدمر والخطير جدا ؟ والذي يؤدي إلي انهاك الدولة اقتصاديًا وماليًا؟ ولماذا فتحت وزارة الداخلية واهتمت أولًا بتهيئة إدارات الخدمات لاستخراج الجوزات والمستندات والمساعدة في تدفقات السودانيين للخارج دون خطط وأهداف استراتيجية مدروسة ؟ مع استثناء للحالات التي تستدعي السفر للخارج مثل السفر للدراسة أو تلقي العلاج ؟ وهل هناك ضبط ورابط للعقل السوداني [[Mind Set]] والذي يتحرك بمزاج بعيد عن الرشد العقلاني وبعيدًا عن توجهات الدولة التي فقدت حتي مراكز الوعي والبحوث والدراسات الإستراتيجية؟ فأصبحت الدولة تتحرك بعقل أقرب إلى المزاج الحيواني غير الراشد ؟ وادت إلى انهيار أسعار الجنيه السوداني وادت إلى تعميق الأزمة الاقتصادية بهذا الشكر الخطير .ماهي خطة مجلس السيادة في هذا الموضوع الحيوي والخطير؟ وما هي خطة وزارة الإعلام في معالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة والآثار المترتبة علي هجرة ونروح الملايين إلى مصر العربية ..؟

● والله الموفق وهو الهادي إلى سواء

خواطر ويوميات نازح (82)

إختترت لكم

بروف زكي مكي اسماعيل ...

تتواصل يوميات معلم نازح وما الراوي الا معلم نازح ، عايش النزوح بالوطن وخارجه قرية بقرية ومدينة بمدينة ودولة ..

● بدولة..(بكل تداوينا ولم يشفي مابنا ..على ان قرب الدار خير من البعد)!! «بس دي» ياشاعر ياعربي لم تصدق فيها..قرب الدار لا يجدي مع حمى الضنك «التلحسك وقتي ديك»!!! ...»وكمان ان مرقت منها... تعاين في الحاجة متوفرة لكن قروش «مافي» لشرائها!!! «اصله اي حاجة اتشفشفت وماشين بي عجل الحديد وعجل الحديد ذاته «اتسهك»..قول رجعت زاته اها تقعد تاني كيف»؟!

●...»ياخي والله كله مانافع» ..كلما نسمع اخبار انتصارات وطمأنينة من السابقين للعودة يستثنى ليك واحد الوضع بقوله :-

((والله الحمدلله الامور ماشة الا حكاية البعوضة والحمى دي ياها المقلقانة..بعدين الحاجة التانية اي حاجة عاوزا بتلقاها متوفرة بس المهم يكون عندك قرش!!!)

...»طيب يادفعة المشكلة ماهي القرش دة ذاتو... دة مياهو مربط الفرس هو نحن زي ماقال عمنا «لاقين نحلق»

!!!! وعمك برضه كان رجع من الخرطوم وسألوه من واحد من ولاد البلد في الخرطوم ان كان لاقاه»... فتذكره وأجابهم بقوله :-

((خلو خلو..لاقيته والله في سماية ولد داوود لكن وشه شين خلاص وحالته تقرف الليمون»)!!! «يعني انه مقشط وكنب»..

«ومفلس..ولامي فيه عطاية»!!!

هههههه وبالطبع فإن الليمون يزيل القرف فكيف بشخص يقرف الليمون ذاته هههههه دي ذكرتني بي غنوة فنان الطمبور التي تقول كلماتها :-

((وشوقي شوقا شواق الشوق وحني حنا حنن الحن»)..

«غايتو الشعراء ديل مرات يلولووا ليك الكلام كدي..لامن ان عاوز تفرتقه ذاته ماتقدر تفرتقه»...!!! يخلوه ليك حبل بقرة ملولو في وتد برمندي»...»الا ان كان البقرة تتمغى وتقلع البرمندي هههههه»!!!!تشبيهات بليغة الواحد لمن يكتبها يتكيف ذاته!!!هههههههه

▪ وفي وصف المعلم المعاشي النازح وكبير السن بالذات اي كما يقول عادل أمام :- ((الي في سن حضرتي..يعني الزينا»)..فهم الذين لسان حالهم كما يغني المبدع كمالترباس:-((كبرنا وكبرت احزانا..وغيرنا الكبره زادوا حلاه»)... ولعل مايهمنا في هذا البيت شطره الاول..اي «كبرنا وكبرت احزانا»)

..ونحن في البدء اصلا قد كبرنا الا انه قد زادت سنوات عمرنا في هذه السنوات الثلاث (من سنين الحرب بأعوام الرمادة الحالية) فقد زادت حقيقة كل سنة منها بثلاث سنوات اخرى بمعني قد زادت هذه السنوات الثلاث العجاف وأضافت تسعة اعوام الى عمرنا بمعني ان كل عام قد بلغت كثافة ضغوطه ثلاثة اعوام اضافية كما يضيف الحمل والرضاعة ثلاث سنوات لعمر المراءة بعد الحمل والرضاعة (عام للحمل وعامين للرضاعة) وبالتالي تبدو المراءة «لمن تحمل وتلدي وترضع».. اكبر من زميلتها التي لم تتزوج بثلاث سنوات اضافتها لها سنوات الحمل والرضاعة.. بالتالي

● تضيف هذه السن سنواتا اضافية بثقل وكثافة ضغوط اعوام رمادتنا التي مازالت ومانفكت ومابرحت والله المستعان ..بالتالي يحق لي ان اكتب وبملء قلمي :-

((كبرنا وكبرت احزانا» ياترباس نحن معشر المعلمين المعاشيين النازحين وإنتوا بلاشك معشر الفنانين..إنتوا كبرتوا زدتوا حلاة»)... اجل في بلدنا هذا البلد العجيب يهمش المعلم!!! «وماحدش يعبروا»...سواء كان بالخدمة او كان معاشيا ويترك سدى.. «ليأكل ناره براه»

ويصارع الحياة بكل ضغوطها وهمومها واوجاعها الى ان يوافيه أجله المحتوم»..عليه رحمة الله..وانتم «ياحبيبنا ترباس معشر الفنانين تجوا الحفلة يعشوكم عشاء خاص»... «عشاء فنانين»!!! «مدنكل» «وتشبعوا كويس» «وفوق شبعكم تغنوا..طربانين وتطربوا الجمهور معاكم.. واخر الليل تطبقوا عدادكم وتبيتوا في بيوتكم..مرتاحين»!!!

▪ وكان احد المغنين معلماً بإحدي مدارس البنات خيره ناظر المدرسة بإختيار احد الطريقين ان يدرسهن صباحا او ان يرقصهن ليلا بالحفلات ... وبالطبع اختار طريق الغناء وان يرقصهن ليلا ..وأكيد «راجل عاقل» بالطبع مادام يمتلك صوت جميل افضل له ان يعيش فنان بدلا عن معلم يعاني طوال حياته..خوجلي عثمان الله يرحمه :- ((غنى «اسمعنا مرة») ركب عربية اخر موديل..

● المعلم لمن ينزل المعاش مايقدر يشتري ليه كارو»!!!!لذلك حينما اختار طريق الفن هو يدرك تماما بأن مهنة المعلم.. «ماجايبة حقها»!!! وفي بلادي يكافيء الفنان المغني ويكرم من أعلى المستويات ويمنح قطعة ارض او بيت جاهز وظرف من المال ومرات يدوه مشروع زراعي وحين يمرض يزوره الرئيس والوالي والوزير والمحافظ والمعتمد وكل منهم بحاشيته واعلامه وظرفه ودعمه بل يتولوا علاجه... بخلاف المعلم اوالعالم الذي لايذكره احد او يستجيب لنداء استغاثته احد!!! فيعيش مهمشا مهملا حزينا فقيرا مريضا الى ان يقضي نحبه وربما يحظي بنعي من وزير الاعلام بعد موته..

● وهنا اتذكر نعي المعلم الاستاذ الجليل المعلم اسماعيل الازهري والذي اصبح رئيسا للسودان بأول حكومة وطنية حينما تم نعيه للامة السودانية بكلمات بسيطة وهو يموت بمعتقله...فهذا هو الواقع الموجع لحال المعلم ببلادي...

▪ عاصرت وشهدت معاناة اساتذة افاضل وعلماء اجلاء من زملائنا الكرام ضمتهم المنافي وقاهرة المعز ومستشفياتها حتى قضوا نحبهم بها..وطن لم يقدر معاناتهم ولا معاناتنا ولا ضيقهم ولا ضيقنا برغم كل صيحات الاستغاثة!!! وطن تركنا للاسف لمصيرنا وقدرنا دون تقديم أي شيء تجاهنا..وقد اعطينا ولم نستبق شيئا!!!

▪ ولسان حالنا ابيات الشاعر المبدع :-

((انا لست ذي اسف عليك..وانما
ابكي على ..قلبي الوفي...!!!
قلبي الذي لم تعرف»!!! نزار قباني)...

واتذكر ابياتا كتبتها وانا اودع الخرطوم العام 2011م مهاجرا واستاذا معارا بالمملكة العربية السعودية ..قلت فيها :-

((يابلادي..
يابلادا يقبر الإبداع فيها ...!!!
ويهاجر مبدعوها!!!
كيف بالله سأمضي؟!!!
ومضيت»..زكي مكي اسماعيل)...

● وإن كنت قد مضيت طوعا العام .2011)م فها نحن نمضي قسرا العام (2023)م... واليوم استرجع ابياتا تحكي واقع حالنا كتبها الاستاذ المعلم والشاعر المبدع ادريس جماع عبر قصيدته:" صوت من وراء القضبان» والتي صوّر فيها حاله والذي هو بالطبع حال المعلم حين قال :-

(على الخطب المريع طويت
صدري..
وبحت فلم يفد صمتي وذكري
وفي لجج الأثير يذوب صوتي
ك ساكب قطرة في لج بحر..
- أشاهد مصرعي حيناً، وحيناً
تخايلني بها أشباح قبري..
وفي الكون الفسيح رهين سجن
يلوح به الردى في كل شبر...

● الى ان يقول:-

(وفي جنبي إنسان وروح
وحب الناس في جنبيّ يسري..
وقاك الله شراً يا بلادي..
سرت نيرانه لحصاد عمري)...الخ

..والقصيدة موجعة ..والوجع ابلغ...يصوره بأبياته ..وتصوره أيضا مأساة نزوحنا ..نحن معشر المعلمين!!!

لك الله ياوطني

● والى ان نلتقي في الحلقة القادمة من حلقات النزوح (83)بمشيئة الله..لكم مني كل الحب والتقدير..زكي مكي اسماعيل/

السعودية:(00966535483073)واتس وتواصل.

مشاهد

أ. يحيى ميرغني

فلول (الجنجا) ووهم (القضية)!

في الأيام الأولى للحرب، اقتحم مقر عملي مسلحان (جنجويديان) وفي معيتي أحد الزملاء، نؤدي بعضًا من مهامنا الوظيفية. ابتدرنا أحدهما ببعض الأسئلة من شاكلة: ما ذا تفعلون؟ وهل انتم كيزان؟ وعقب الثاني يسألنا إن كنا من الـ (فيلول). اتضح لنا لاحقًا بأن الأسئلة كانت مقدمات وذرائع لاستباحة المكان. هذا قبل شيوع النهب المبرأ من الذرائع. ومن ثم، تم اقتيادنا للبهو لنجد مسلحين آخرين أجلسوا موظفينا على الأرض، وطفقوا يحدثونهم عن قضية، ويبدو أن المتحدث لُقن كلمة (قضية) دون مدلولها!!.

● أشهد بأني والكثيرين، خُدعنا بحسن النية حال الظن بأن لـ (الجنجويد) عقيدة، وافترضنا أن المواطن الأعزل و المنشآت المدنية والتجارية ليست أهدافًا جنجويدية. وسرعان ما اوضحت لنا جرائمهم الممنهجة حقيقة قضيتهم المزعومة...

● استهلت المليشيا جرائمها باقتحام السجون، لنرى لاحقًا من المساجين من يحمل سلاح المليشيا، فتبدى لنا شيئ من منهج قضيتهم المغلّفة بالديمقراطية وشعارات أخرى مطاطة يكذبها سلوكهم المشين.

● معلم آخر للقضية يتضح في شيوع نهب المحلات التجارية نهارًا جهارًا، ثم تتوالى ملامح القضية ويظهر المستور حينما بدأوا في نهب المواطنين واحتلال منازلهم ونهب المستشفيات وتحويلها لمقار لهم وتسريح مرضاها، ثم وضحت لنا قضيتهم أكثر عندما اضطررنا للتوقف حمل هواتفنا النقالة بعد أن وضح لنا دور إرتكازاتهم في تجريد المارة من النقود والهواتف وكل ما خف وغلا.

● أهداف قضيتهم تجلت في دأب الأفراد والمؤسسات على نقل سياراتهم ومقتنياتهم ومستنداتهم الى خارج مناطق سيطرة المليشيا ليمتهن بعض قادتهم تأمين خروجها بمقابل مالي مقدر. عرفنا أصل القضية في احتجاز المليشيا لبعض المواطنين وطلب فدية لإطلاق صراحهم ليزيدوا في جراح ذويهم من النازحين، تجلت القضية في قصف مخيمات اللجوء والمساجد بالأسلحة الثقيلة واعتراض مرور مواد الإغاثة ونهبها وتدمير مؤسسات التعليم والمكتبات ونهب المتاحف ونقل محتوياتها لتباع في دول الجوار.

● وضحت قضيتهم في مأساة الأسرى بعد موت الكثير منهم تحت التعذيب والجوع والمرض، ومن حُرِروا لاحقًا كانوا هياكل بشرية تصارع الموت.

● برزت معالم القضية (الجنجويدية) في (أسواق دقلوا) لـ المنهوبات وفي أعداد القتلى من العزل وهم يدافعون عن أعراضهم وأموالهم. هكذا وضحت القضية عيانًا بيانًا ويحاول بعض حملة أبواق الارتزاق نفي تلك المخازي، ويروجون كذبًا لقصف الجيش للمواطنين واستخدامه لأسلحة كيماوية. يكذبون علينا من أقصى الأرض مدعين وجود دواعش في صف القوات المسلحة، ونحن نكذبهم من موقع الحدث، ونشتم من أبواقهم عفن الارتهان. ويزيدنا المًا استحسان أحدهم لفرضية ضرب الصهاينة للسودان بمثل ما حدث في ايران وسوريا ولبنان ومايحدث في الأراضي المحتلة. وعلى هؤلاء أن يدركوا إن الفجور في الخصومة بابٌ مشرعٌ للعمالة، ومحكمُ الإغلاق في وجه الوطنية.

● أما عن أبواق المليشيا المتحدثة عن (الفيلول)، «بحسب نطقهم». فآمل أن يكونوا استوعبوا معناها الحقيقي بعد أن أصبحوا هم انفسهم فلولًا بفرارهم من ولايات الجزيرة والنيل الأزرق والخرطوم وغيرها وتقهقرهم عن بارا، بعدل الله الواحد القهار. ومصيرهم المحتوم هو الإستمرار في التقهقر الى ما وراء الحدود، عساهم وان يتبصروا بسنة الله في قصم الظالمين وسرعة استجابته لدعاء المظلومين.

● بعد الكشف عن زيف قضية المليشيا، تقتضي الأمانة تبرئتهم من بعض ما ينسبونه لغيرهم:

● لاشك في انهم مبرئون من صفة (الجلابة)، بما للجلابة من دور بناء في خدمة المواطنين بجلب السلع والخدمات، ولم تتلوث أيديهم يومًا بدماء وأعراض وممتلكات السودانيين. كما وأن الميليشيا بزعمهم يبرؤون أنفسهم من أن يكونوا من نافذي (دولة 56)، دون أن يتبينوا أن من حققوا إستقلال السودان (سلمًا) في ذاك العام، هم من تعلموا وطوروا قدراتهم واستثمروا في تعليم أبنائهم ، فكانوا أهلًا للقيادة والبناء، بخلاف من آثروا ظلام الجهل واستجلبوا معاول الموت والهدم والخراب، وامتهنوا وأبنائهم التكسب من النهب، وضَل سعيهم، وغاصوا في وهم وصفوه بـ (القضية).

كن جابراً للقلوب

ضمير المجتمع

أ. سمير سيد عثمان

في زَحَم الحياة وصرعة أيامها ، نركضُ خلف الالتزامات المادية ، نحملُ أعباءً لا يراها أحد ، وقد ننسى في خِضَمّ هذا الركض أن حولنا قلوبًا تتوق إلى كلمة حانية ، أو نظرة صادقة ، أو رسالة مختصرة تهمس لها ، (لستَ وحدك) ..

● فنحن البشر مهما بلغنا من قوة أو استغناء ، تظل أرواحنا عطشى إلى الاهتمام ، نُشفى بالمحبة ، ونزهر بالصلة ..

● لا نحتاجُ إلى كثيرٍ من المادة ، بل إلى سؤال صادق يلمس الجوانح ، أو دعوة في ظهر الغيب ، أو رسالة دافئة كالنسمة تُحيي الروح ..

● إنّ أعظم هديّة تقدمها لإنسان هي أن تشعره بأنه لا يزال حياً في القلب والبال ، وأنّ له مكاناً في هذا العالم ..

● لِمَ لا نكسِر حاجز الصمت؟ لِمَ لا نُعيد الدفء إلى علاقاتنا الإنسانية التي أذبلها عصر المشغوليات والنسيان الرقمي؟ فالتكافل ليس مالاً فحسب ، بل هو عناق روحي ، وكلمة طيبة ، وتواصل يرمم ما انكسر في النفوس ..

● وإذا تعذّرت الزيارة ، فوسائل الاتصال قادرةٌ على اختزال المسافات ..

● فكم من إنسانٍ أعادته رسالة واحدة من حافة اليأس إلى نور الأمل ..

● لا تؤجّلوا الحب ، ولا تبخلوا بالحنان ..

● كُنْ أنت البداية ، بداية جسر من الرحمة في زمن قاسٍ ، وسلام دافئ في أيام باردة ..

● أرسلها الآن ، قبل أن تفوت اللحظة ..

● لا تنتظر مناسبةً لتسأل ، ولا ظرفاً مثالياً لتُقدِم ..

● فالقلوب لا تُؤجّل ، والاهتمام لا يُؤجَّر.

● رسالة صباحية ، مكالمة مسائية ، سؤال عابر فيه إخلاص ، قد تُنقذ يوماً بل حياة إنسان ..

● فكم من شخصٍ بيننا يحملُ هماً لا نراه ، يقاوم بابتسامة تخفي ألماً عميقاً ، وهو بحاجة إلى من يشعر به دون أن ينطق ..

● كُن ذلك الشعور الطيب ..كُن أثراً لا يُنسى ..

● أحيوا علاقاتكم الطيبة ، فالعمر أقصر مما نتصور ..

● ازرعوا دعاءً وأرسلوا حباً ، وصافحوا الأرواح ولو عبر الكلمات .. فالكلمة الطيبة صدقة ، والتراحم لا يُورث ، بل يُغرس ..

● ما أصدق القائل ، (كُن جابراً للقلوب ، فإن في الجبر أجراً لا يُحد ، وفي اللطف أثراً لا يُمحى) ..

● فلنتواصل بمحبة ، ونتواصى بالخير ، و نتكافل بقلوبنا قبل أيدينا ..

● ففي عالم أنهكته القسوة ، علينا أن نُعيد للإنسانية بهاءها ، وأن نكون منارات دفء في حياة الآخرين ..

● وتذكَّر دائماً ، ليس كل حضور يُرى ، فبعض القلوب تُحسّ ، وبعض الرسائل تُنقذ ..

● ضمير المجتمع هو هذا النبض الخفي الذي يُحسّ في كل لفتة إنسانية ، وكل يد تمتد لتواسي ، وكل كلمة تُكتب لتُجبر الخاطر ..

هو الرابط الذي يذكّرنا أننا خلقنا لنكون سنداً وعوناً لبعضنا ..

فلنعطِ بلا انتظار مقابل ، كما تمنح الزهرة عطرها لأنها وُجدت لذلك. وهكذا نحن.. ننثر الخير لأنه جزء من جوهرنا ، ومعنى وجودنا ..

● دمتم بخير سفراء للكلمة التي تُضيء ، والموقف الذي يصنع الفرق ، والإنسانية التي لا تُشترى ..

ضحك منه العالم، وسخرت منه الصحافة

أ. علي خليفه حسن صالح

نظر الرئيس إبراهيم تراوري إلي السماء، فوجدها مغطاة بسحاب متراكم من الجراد الصحراوي، ونظر إلي الأرض فوجد المزارع والحقول قد إمتلأت بمليارات من أسراب الجراد، وتحولت مئات آلاف من الأفدنة المزروعة بالذرة والدخن إلي غبار ناعم وحطام على مد البصر، فقرر القائد تراوري أن يقاتل الجراد بالدجاج، فأطلق في الحقول مليون دجاجة!

ضحك منه العالم، وسخرت منه الصحافة الأوربية.

● توزعت مئات من الشاحنات داخل الحقول على طول البلاد وعرضها وهي تطلق جيشاً من الدجاج، بينما القرويون يقفون في دهشة والأطفال يضحكون. كانت دجاجة واحدة تلتهم المئات من أسراب الجراد. لا مبيدات حشرية كيميائية اوروبية باهظة الثمن، تكلف الدولة ملايين الدولارات وتؤثر على خصوبة التربة ولا ديون تثقل كاهل الخزينة العامة.

● بعد أسابيع قليلة صارت سماء بوركينافاسو صافية الأديم والحقول خالية من أسراب الجراد، ولكن الأرض إمتلأت (بالبيض) في كل مكان.

● توفر بروتين عالي الجودة قضى على سوء تغذية الأطفال، صارت الأرض أكثر خصوبة بما خلفه الدجاج داخل الحقول من سماد طبيعي، والذين كانوا يقفون وهم يضحكون في سخرية على القائد تراوري ألهبوا أياديهم بالتصفيق له.

● المزارعون القرويون المنسيون منذ قرون ولا يعلم بهم أحد ، صاروا يملأون شاشات التلفزة العالمية، إنه التفكير خارج الصندوق.

● اللحوم البيضاء والبيض أكثر وفرة وتملآن الأسواق. جاءت وفود من النيجر ومالي وتشاد للوقوف على الفكرة. أرسلت جامعات عالمية مهتمة بمكافحة الآفات الزراعية طلابا لدراسة برنامج تراوري في مكافحة الآفات عبر الدجاج.

● تحولت السلطات المحلية المغيبة إلي صاحبة أدوار، ومنحت النساء والأسر المنتجة ثلث الكمية في المجتمعات المحلية وراجت تجارة البيض وتربية الدواجن. تم إنقاذ المحاصيل الزراعية ووفرت لخزينة الدولة ملايين الدولارات.

● ظهرت الصين في ساحة الإنتاج الحيواني البوركيني للحوم البيضاء، كما ظهرت البرازيل في مجال تشييد مصانع الأعلاف وعلم جينات الدواجن لزيادة الإنتاج وكذلك الهند في اللقاحات البيطرية للمحافظة على صحة السكان المحليين.

● اليوم بوركينا فاسو تصدر لحوم الدواجن إلي الدول المجاورة، سمائها صافية وحقولها خضراء ممتدة وقناديل الذرة تلمع كالذهب تحت أشعة الشمس. أما القائد تراوري الذي لم يصنع لنفسه مليشيات من الجنود ليحكم، وإنما صنع لشعبه مليشيا فريدة في تاريخ العالم من (مليون دجاجة) قضت على جحافل الجراد الصحراوي وأغتنى الفقراء باللحم وبثمار الأرض، وشبع الأطفال من بروتين البيض.

● منقول: " قناة شبكة ايمان الاخباريه على واتساب:
0029VasnIy/https://whatsapp.com/channel")
"(J1NCrSOftC1o1F

مصادقة الصالحين

وهج الفكرة

أ- حذيفة زكريا محمد

في ظل واقعنا الراهن وتحديات عصرنا، ونظراً لتحديات واقعنا المعيشي، تبقى الصداقة الصالحة سبيلًا من سبل النجاح فالصداقة الصالحة تشجع من يصادقها على الخير وترشده إلى طريق التقدم والنجاح.

فالأخيار يعتبرون كل إنسان قريباً عزيزاً عليهم وينصحونه وينصحون بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ويضمن لهم الخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

● أما الفاسدون والأشرار، فيحسدون ويبغضون كل فرد في المجتمع البشري، ولا ينصحون الناس بالخير، بل ينشرون بين الناس ما يزرع اليأس في قلوبهم، ويضعف عزمهم على الخير والتقدم و مصيرهم الفشل والإحباط.

الصداقة من المؤثرات الأساسية في حياة الإنسان، لأنها عامل رئيسي في تشكيل شخصية الفرد وتشكيلها إما بالخير أو بالشر.

فالشباب، في مراحل نموهم الجسدي والعقلي، يتعلمون من رفاقهم ما لا يتعلمونه في البيت والمدرسة.

ذلك لأن الإنسان يميل بطبيعته إلى تقليد من يخالطهم من رفاق وأصدقاء، وخاصة أقرانه ومعاصريه، ممن يتشاركون معه في السلوكيات والتي تتغلغل في أعماقه في مراحل الشباب والطفولة وخطوات الحياة البريئة.

● ومع ازدياد الوعي الحياتي والحساسية الفكرية يزداد تأثير الإنسان بالأصدقاء والرفاق فإن كانوا صالحين امتصصنا منهم الخير وإن كانوا أشراراً تسرب إليهم شرهم ولذلك اهتم الآباء والمربون قديماً بحماية أبنائهم من رفقاء السوء. وكان اهتمامهم بهذا الشأن مؤثراً جداً في الماضيإذ كانت لهم السلطة المطلقة في المنزل، وصوتهم مسموع لدى جميع أفراد الأسرة.

إلا أنه مع مرور الزمن وفي عصرنا هذا انعدم هذا الاهتمام متسبباً في وقوع انهيار كبير ساهم على احداث تحويل البشر إلى وحوش لا تميز بين الخير والشر، وحطّت من قدر الكبار في عيون الأطفال. لكن الحقيقة لا تتغير بتغير الزمان، أو فساد البيئة، أو انتصار حضارة على أخرى. ومن الثابت أن الصداقة خيرها وشرّها تؤثر حتماً على الرفاق والأصدقاء فمن حُسن جليسه نال كل خير، ومن شقى بصحبة السوء نال نصيبه منه لا محالة.

▪ الصداقة الصالحة من نعم الله الثمينة التي ينعم بها على من أراد به خيرًا عظيمًا، ولذلك اشير على ان مصادقة الصالحين ومجالستهم تساهم بشكل كبير في التمتع بالصدق ومخافة الله وخشيته، والتوبة إليه والخضوع لأمره.

وهذا يُسهّل علينا عبادة الله، والالتزام بأوامره ونواهيه والتقدم في مختلف المجالات الاجتماعية و الاكاديمية حتى في الحياة الزوجية والمعاملات التجارية والصبر عند البلاء

● ولذلك دعا الإسلام إلى اختيار الصحبة الصالحة واجتناب الصحبة السيئة، ففي الحديث: «المرأُ على دين خليله؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكم من يُخَالِلُ».

الغينيون والاقتراع للدستور الجديد: بين مؤيد ومعارض

د. جيرنو أحمد جالو

وهل أتاك نبأ الغينيين؛ إذ اعتزموا التصويت للدستور الجديد [نعم / oui]، و[لا / Non]؟!

فأفضى ذلك إلى انقسام الشارع العام الغيني؛ فريق مع (المؤيدين) الذين رحبوا بالفكرة متسلحين بعالم من الأدلة التي تنصر مذهبهم، مفادها وجوب موافقة الرئيس الحالي (مامادي دومبيا) فيما إليه دعا، وعدم الخروج عليه قيد أنملة، وخاصة وأن المسؤول النائب بالرابطة الإسلامية قد صرح تصريحه الواضح أن للدستور الجديد صوتوا؛ فإني لم أجد فيه ما يعوق عن ممارسة شريعة الإسلام، يقول الله الرجل كلمته التي أثار جدلا واسعا بين الشعب الغيني! ولكنه بحسب ما شهد له عارفو فضله صاحب الباع الكبير في الشريعة الإسلامية وعلومها؛ حيث تخرج من بعض جامعات المملكة العربية السعودية، ثم هو صاحب القرآن، وهو أصلا من أسرة في العلم عريقة، كما أن للرجل نبوغ في بعض اللغات الأجنبية وحضارتها، ومثقف ثقافة عالية.

●● من الثقافة المستنيرة

الايمان الراسخ بأن الإنسان هو رأس المال الحقيقي لأي نهضة أو تنمية، وأن البناء لا يبدأ من الطوب والحجر ولا من الطرق والجسور، بل يبدأ أولًا من بناء العقول وتنويرها، ومن غرس القيم الإيجابية في النفوس. فحين نستثمر في الإنسان علمًا وفكرًا ووعيًا وأخلاقًا، نضمن أن يثمر استثمارنا في كل مجال آخر.

● في السودان، بلدنا الغني بموارده البشرية وتنوعه الإثني والطائفي والمذهبي والعقدي والجهوي والقبلي شكل لوحة تمازج وتعايش سلمي وتسامح ديني لكل تلك الكيانات وتاريخه الملئ بالحضارات التي تقدر بسبعة الف عام بل تسعة، أكبر ثروة نملكها ليست المعدنية ولا الزراعية ولا الغابية ولا الحيوانية ولا الاراض التي تفوق مساحتها مليون ميل مربع لانو في مقولة بتقول (الخواجة تعب من المتّير) وماشاء الله والله أكبر وخمسة في عين الما بصلي علي النبي وكمان المسطحات المائية وغير النيل الخالد هبة الله لأراض السمر واجمل مافي الوزارات هذة الفترة وزارة الثقافة والاعلام والسياحة لا تحيز لبني جلدتي السلطة الرابعة للدول ولكن لصاحبة الجلالة التي تعكس وجهة الوطن وتُسوق لكيانه بين الدول الاهتمام بالأعلام هو رمز للثقافة في ظل السوشيل ميديا والعالم المتسارع بما يسمي بالإعلام الموازي وقد نجد بة كثير من الاسفاف والابتذال في ظل عدم الاهتمام بالاعلام الرسمي المحور الاساسي، هو الإنسان السوداني بوعيه وطاقاته وإبداعه.

فإذا أعددنا هذا الإنسان إعدادًا صحيحًا، وجعلنا من التعليم قاعدة، ومن الثقافة سلاحًا، ومن العمل الطوعي طريقًا، سنجد أن كل مشروعات التنمية ستنجح، وكل تحديات الحياة ستُذلل.

● الإنسان هو مفتاح التغيير، فبقدر ما ننير العقول ونفتح المدارك، بقدر ما نصنع وطنًا يسع الجميع، وطنًا يقوده العلم، وترسخه القيم، وتحميه سواعد أبنائه. إن أي نهضة حقيقية تبدأ من الإنسان وتنتهي به، لأنه الهدف وهو الوسيلة، وهو الغاية وهو الأداة.

● الأن يكون السودان مدرسةً في الاستثمار في الإنسان، حيث يُقدَّم التعليم على غيره، وتُبنى المناهج على قيم الحرية والمسؤولية، ويُمنح الشباب الثقة والفرص لقيادة المجتمع. وحينها فقط نصنع مستقبلًا مشرقًا، يليق بتاريخ أمتنا وحضارتنا.

*** الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية_ جامعة إفريقيا العالمية**

اللواء شرطة "عبدالاله علي أحمد محمد" مدير شرطة ولاية الجزيرة.. قائد يستحق التقدير والاحترام

أ. ياسر مدني

سعادة اللواء شرطة "عبدالإله علي أحمد محمد"، مدير شرطة ولاية الجزيرة، واحد من القادة الذين أثبتوا أن القيادة الحقيقية ليست مجرد أوامر وتعليمات، بل هي تواصل إنساني واهتمام صادق بالآخرين. فقد تمكن هذا القائد بحكمته وحسه الاجتماعي أن يكسب قلوب منسوبيه، عبر حرصه على تفقدهم ومساندتهم في مختلف المناسبات الاجتماعية، خاصة في لحظات الحزن التي تحتاج إلى المشاركة والدعم.

● منذ أن دخل ولاية الجزيرة وحاضرتها مدينة ودمدني جنباً إلى جنب مع القوات المسلّحة، والقوات المساندة، كان همه الأول حماية ممتلكات المواطنين، حيث سارع إلى نشر قواته. وفتح الأقسام في كل المحليات لاستقبال الشكاوى والبلاغات، والعمل على استرداد المنهوبات.

● لم يكتفِ بالجلوس في مكتبه، بل ظل يقف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة، متابعاً الارتكازات، والأطواف النهارية والليلية، مما أسهم في خلق مساحة واسعة من الأمن والاستقرار شجعت المواطنين على العودة إلى بيوتهم.

● هذا القائد لم يكن أمنياً فقط، بل كان إجتماعياً من الدرجة الأولى، فقد عرف الطريق إلى البيوت والقلوب، وساهم بصدق في تعزيز الدور الاجتماعي للشرطة، ليصبح نموذجاً للقائد الذي يجمع بين الحزم الإدارى والجانب الإنساني.

● إنه رجل يستحق التقدير والاحترام، لأنه جسّد معنى القيادة الحقيقية، قيادة تبني الثقة وتزرع الأمان.

حينما تضيع سنوات العمر

صلاح محمد عبد الدائم (شكوكو)

تختلف القضايا بين بلد وآخر وذلك لطبيعة الناس وتعاطيهم مع الحياة ومع بعضهم البعض.

▪ والاختلاف يصبح كبيرا حينما تكون المقارنة مع بد مثل امريكا.

▪ هذا البلد الذي ينظر اليه الكثيرون ويصفونه ببلد الديمقراطية والعدالة.

▪ في إحدى ليالي عام 1983 .. هزّت جريمة بشعة بلدة صغيرة في نورث كارولاينا.

▪ الطفلة (سابرينا بوي) البالغة من العمر أحد عشر عامًا .. عُثر عليها مقتولة بطريقة مروعة.

▪ حالة من الذعر اجتاحت المجتمع .. والشرطة كانت تحت ضغط شعبي وإعلامي كبير لكشف حقيقة القاتل بسرعة.

▪ لكن بدلًا من البحث العميق.. وُجهت أصابع الاتهام نحو شابين ضعيفين لا حول لهما ولاقوة هما: "هنري ماكولوم" (19 عامًا) وأخوه غير الشقيق ليون براون (15عامًا).

▪ كلاهما كان يعاني من إعاقات ذهنية واضحة .. لكن هذا لم يمنع رجال الشرطة من استدعائهما والتحقيق معهما لساعات طويلة دون وجود محام.

▪ في تلك الجلسات القاسية.. أُخضع الأخوان لأساليب ضغط نفسي لا يتحملها حتى الكبار والعاديون ناهيك عن ظروفهما الخاصة .

▪ بعد إرهاق شديد.. ووعود مضللة بالعودة إلى المنزل .. دفعوهما للتوقيع على اعترافات جاهزة لم يكتباها ولم يفهما مضمونها.

▪ تلكم التوقيعات كانت بداية الكارثة الكبيرة التي تعرضا لها ..

المحكمة بدورها لم تنظر حقيقة حالتهما العقلية وتعطيها قدرها من التقدير.. ولم يُطرح على المحكمة أي دليل ملموس .. فقط تلكم الاعترافات المزيفة.

▪ النتيجة.. حُكم على هنري بالإعدام بينما تلقى ليون حكمًا بالسجن المؤبد.

هكذا دخل الاثنان إلى جحيم السجون الامريكية .. ليقضيا:(31) عامًا من حياتهما بين القضبان.

▪ مرت العقود .. لكن بذرة الحقيقة لم تمت .. ففي عام (2014) وبعد إعادة فتح القضية جرى تحليل عقب سيجارة تم العثور عليه في مسرح الجريمة منذ البداية .. وباستخدام تقنيات حديثة للحمض النووي .. حيث اتضح أن العينة لا تخص الاخوين هنري أو ليون .. بل تطابق الحمض النووي مع «روزكو آرتيس» .

▪ (روزكو آرتيس) مجرم خطير كان بالفعل مدانًا و محبوسًا في قضايا قتل مشابهة.

▪ هذا الاكتشاف قلب الموازين راسا على عقب .. وبفضل ذلكم الدليل القاطع .. أعلنت المحكمة براءة الأخوين بعد أكثر من ثلاثة عقود من الظلم. ▪ لحظة خروجهما من السجن كانت أشبه بولادة جديدة .. لكنها أيضًا كانت مليئة بالمرارة والحزن .. فالعمر الذي ضاع لا يعوضه شيء.

▪ بعد سنوات من التقاضي جاء القرار التاريخي في: (2021).. هو تعويض قدره: (75) مليون دولار.. اعتُبر من أكبر أحكام التعويض في قضايا الإدانة الخاطئة بالولايات المتحدة. حيث كان نصيب كل منهما حوالي:(31) مليون دولار تعويضًا عن سنوات السجن الظالمة، إضافة إلى (13) مليون دولار كتعويضات عقابية ضد السلطات.

▪ رغم ضخامة المبلغ تبقى قصتهما شاهدة على قسوة النظام عندما يخطئ.. وعلى حقيقة أن العدالة قد تتأخر.. لكنها لا تغيب إلى الأبد.

من (الاتحاد) إلى (الاستقلال): دهاليز التآمر والمواجهة وميلاد الحزب الوطنى الاتحادى

ومن مفكرتي الزرقاء تلك

بروف بركات موسى الحواتي

(1)

● نواصل رصد نفوذ (الاتحاديين بقيادة الاشقاء) في تشكيل وتوجيه الصراع السياسي من خلال (مؤتمر الخريجين) فى الدورة الثامنة للمؤتمر

انعقد الاجتماع العام في (1944/11/28) بحضور قدر بـ: (4776) تطابق مع اوراق الاقتراع ويلاحظ سيطرة (جماعة الاشقاء) على هذه الدورة تماما.

من (1944/11/28 الى 1945/11/14) . فقد انحسر نفوذ (الابروفيين) ل(صالح الاشقاء) ولم يكن ضمن اعضاء الهيئة الستينية سوى (محمد عامر بشير فوراوي) و(محمد محجوب لقمان).

● ولكن تبدو املاحظة تشير بل تؤكد مدى المنافسة الشرسة، بين الجماعتين وهي أن احتياطي الهيئة تشكل من الابروفيين: (خضر حمد، اسماعيل العتباني، عبد الله ميرغني، حسن زيادة، الهادي ابو بكر، حسن عثمان اسحاق، محمود مصطفى الطاهر وبشير محمد سعيد)،

عقدت الهيئة الستينية (احد عشر اجتماعا). من (1944/11/28 الى 1945/11/14) وانتخبت اللجنة التنفيذية (1) عضوا ولم يكن من بينها اي من (الابروفيين) ولكن الاحتياطي شمل(محمد عامر بشير ومحمد محجوب)«وكانت نسبة الاصوات تشير الى سيطرة الاشقاء فعلا

في كل الاحوال فقد عقدت اللجنة التنفيذية لهذه الدورة (72) اجتماعا في الفترة من: (1944/11/29 الى 1945/11/14)

كان من اهم موضوعات هذه الدورة:

● مشروع مكافحة الأمية تكوين مجلس اعلى للاشراف على التعليم الاهلي.

● افتتاح دار السينما الوطنية بام درمان (1944/12/8).

● توزع دور (الابروفيين) بين عدد من اللجان الفرعية «ابراهيم يوسف سليمان الهادي ابوبكر في (لجنة المكتبة العامة) خضر حمد في (لجنة محو الأمية)، عبد الله ميرغني وابراهيم عثمان اسحاق في(اللجنة الاقتصادية،) ابراهيم يوسف سليمان ومحمد محجوب لقمان في(لجنة الثقافة).

(لجنة السوق الخيري)، مصطفى ويوسف الريح وعابدين محجوب لقمان

اقر المؤتمر فى (1945/4/22) تفسير تقرير المصير بانه(قيام حكومة سودانية في اتحاد مع مصر تحت التاج المصري) «وهو من نفوذ وأثر(الابروفيين).

● بصفة عامة فهناك خلاف جوهرى يتمثل فى ان يكون الاتحاد (كونفيدرالياً) وكان ذلك مطلوبا منذ (1943/5/14)

وقد تم الاتفاق فيما بعد(1945/3/27) على ان تعمل (الجبهة الاتحادية)على تحقيق مبدأ: (قيام حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر تحت التاج المصري).

● تقدم السيد (اسماعيل الازهري) «راجع امين التوم ص (51) خلال هذه الدورة (1945) بمذكرة (كانت نتيجتها المباشرة انسحاب العناصر الاستقلالية من كل اجهزة المؤتمر) وكانت المذكرة تؤكد على (ان تقرير السودان لمصيره يتمثل في قيام حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر تحت التاج المصري). «راجع المحاضر للدكتور معتصم الحاج ص: (511 /603)

(2)

● الدورة التاسعة (6 نوفمبر1945) - (أول نوفمبر1946).

- كان عدد حضور الاجتماع العام 3524 شخصا واوراق الاقتراع (3387).

- أنتخب للهيئة الستينية من(الابروفيين) كل من: محمود الفكي ويوسف الريح.

- اما احتياطي الهيئة فقد شمل: اسماعيل العتباني وابراهيم يوسف سليمان واسماعيل عثمان صالح وخضر حمد.

● عقدت الهيئة (16) اجتماعا خلال الفترة من (1945/11/17 الى 1946/11/1). اما اللجنة التنفيذية والتي انتخبتها الهيئة الستينية فلم يكن من بين اعضائها من (الابروفيين) اي شخص. ولم يشمل الاحتياطي كذلك ايا من(الابروفيين).

▪ عقدت هذه اللجنة (60) اجتماعا في الفترة من (1945/11/18 الى 1946/10/21)، يشير ذلك الى (هيمنة الاشقاء الكاملة).

وكان من اهم اعمال تلك الدورة التي سيطر عليها الاشقاء «وتراجع فيها نفوذ الابروفيين»:

*/ ارسال وفد للقاهرة في: (22 مارس 1944) برئاسة الاستاذ(اسماعيل الازهري) وكان من ضمن اعضاء الوفد: عبد الله ميرغني ممثلاً، للابروفيين ، ومحي الدين البرير عن الاحرار الاتحاديين.

1/ان يكون العمل في سياق التفسير الذي اعتمده المؤتمر في خطاب سكرتارية الاحزاب بتاريخ 1946/3/18 و على النحو الآتي:

2/ان يصدر من دولتي الحكم الثنائي تصريح يعترفان فيه بقيام حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر.

3/الحكومة السودانية الديمقراطية الحرة تحدد الاتحاد مع مصر.

4/الحكومة السودانية الديمقراطية الحرة تدخل في تحالف مع بريطانيا في ضوء نوع الاتحاد الذى تحدده.

5/الاحتفال بيوم السودان في 1946/4/14 على ان يشرف على ذلك كل من يوسف الريح ومحمود الفكي «وهما» اتحاديان.

6/توحيد القضية الوطنية السودانية مع القضية المصرية والمناداة بالجلاء ووحدة وادي النيل.

- راجع د. المعتصم المحاضر من (603 الى 678)

- راجع امين التوم المذكرات ص 52»

(3)

● الدورة العاشرة: (1946/11/15 - 1947/10/19)

- كان من (الابروفيين) فى عضوية(الهيئة الستينية): يوسف الريح، محمود الفكي، اما الاحتياطي من(الابروفيين) فقد شمل؛ :اسماعيل العتباني، ابراهيم يوسف سليمان، عبد الله ميرغني، اسماعيل صالح، خضر حمد عقدت الهيئة 14 اجتماعا في الفترة من: (1946/11/15). (1947/10/19).

- انتخبت الهيئة اللجنة التنفيذية (15) عضوا ولم يكن بالاحتياطي او باللجنة ايا من (الابروفيين)

- اجتمعت هذه اللجنة (49) اجتماعا في الفترة من (1946/11/16 الى 10/15 - 1947م).

● كان اغلب اعمال الدورة، يصب في الجوانب الاجرائية والادارية والتنظيمية والمالية والاعانات. ولكن ثمة موضوعات حيوية تستوجب الاثبات.

1/التوصية بأن يعمل وفد السودان على قطع المفاوضات لان استمرارها يفوت الفرصة الماثلة.

2/تقدم القضية الى (مجلس الامن)

(على اساس الجلاء عن وادي النيل)«وهو ما يطابق السياسة المصرية»

3/يتمثل وفد السودان في مندوبي مصر لدى مجلس الامن.

«راجع ص (679 735) من المحاضر للدكتور المعتصم احمد الحاج»

(4)

● في عام (1947)، وبعد ما يقرب من العام من انشاء (المجلس الاستشاري لشمال السودان)اشتدت مطالبة(الاستقلاليين) بقيام (هيئة برلمانية تمارس التشريع والرقابة على الهيئة التنفيذية)، وهي احدى مطالب مؤتمر الخريجين في مذكرته الشهيرة (1942)، وهي فيما اورد عمنا امين التوم «المذكرات ص 64» تمثل (خطوة عملية باتجاه الحكم الذاتي وتقرير المصير)

وكانت(الاحزاب الاتحادية) ترفض ذلك تماما وبقوة،

● إزاء ضغط (الجماعة الاستقلالية) كونت(لجنة لانشاء (مجلس تشريعي) اكثر تقدما من صيغة المجلس، وكان ذلك ضد اهداف الاتحاديين فعارضوها تماما، وبكل قوة، الى ان تشكلت (الجمعية التشريعية 1948، بعد انتخابات دعمها الاستقلاليين ولتندلع مظاهرات الاحزاب الاتحادية والوحدوية، و لترفضها وليعلن الزعيم الازهري انه يرفضها ولو جاءت مبرأة من كل عيب.

والواقع، فيما رأى عمنا خضر حمد «المذكرات ص 92»(ان انتخابات الجمعية كانت مهزلة تاريخية، دخل الناس من اجل محاربتها السجون واستشهد بسببها الشباب)، وهنا يفصل عمنا خضر حمد،(معركة الاتحاديين في مواجهة الجمعية التشريعية) صـ (94).

(رفض الاتحاديين المبدئي ضد قبول المؤسسات التي ينشئها الاستعمار مهما كانت.)

● أنشأ (كبار الختمية)هيئة سموها (الجبهة) تحاول التوفيق بين (رأي الاتحاديين ورأي الاستقلاليين)«كانوا قلة لكنها قريبة من قيادة الختمية».

اتجهت هذه الجبهة إلى التعاون مع الانجليز في(جر الاتحاديين إلى تأييد الجمعية التشريعية،)، ولم يرفض الاتحاديين المبدأ ولكن على حذر.

عقدت اجتماعات التنسيق والتفاهم في منزل السيد(ميرغني حمزة) وفي(نادي الاتحاديين) وكان هناك (سماسرة) يدعون لتعديل قانون الجمعية.

تكونت لجنة ل(مشروع تعديل قانون الجمعية)، كان (من بينها من الاتحاديين) حسن عثمان اسحاق وعبد الله ميرغني(راجع خضر حمد (ص95) الا ان الحزب فصل هذين العضوين ومن يقف معهما. وكان عددهم ستة (تاب) ورجع منهما اثنين.. وابتعد الآخرون.

(5)

● منذ عام (1945) بدأ (الاشقاء) في السيطرة على المؤتمر وتوجيه سياسته فقد انتصروا في المجلس الستيني ولجنة الخمسة عشر وواصلوا ذلك حتى عام (1953) و(ظل الأزهري رئيساً طوال هذه الفترة) واستقال أغلبية المعتدلين باتجاه تشكيل تنظيمات سياسية أخرى و(اصبح المؤتمر في واقع الامر - هو تنظيم الاشقاء،) ولأنه حزب اتحادي لم يكن يختلف عن حزب الاتحاديين كثيراً، كما سبق إلا في القدرة على المناورة كما أن (الأبروفيين من الاتحاديين) ذهبوا إلى(اقامة حكومة سودانية حرة وديمقراطية على وضع (الدومنيون)تحت التاج المصري)مما لا يعني الهيمنة المصرية على السودان - بل و حفظ لكل من البلدين التمتع بالسادة والحقوق المتساوية (بيترووود دورد صـ: (190) وقد تميز (الاتحاديون الابروفيين) بالصفوية كما سبق الاشارة ولم يتح لهم ذلك انتشاراً شعبياً بل (سموا بأصحاب البروج العاجية) (أبو حسبو: المذكرات صـ: (95)

(6)

● يبدو مهماً في هذا السياق اثبات (تيارات الحركة الاتحادية الأخرى).والتى تمثلت فى:

- (حزب الاحرار) وهو حزب صغير نشأ بحكم العلاقات الشخصية، وقد انقسم بعد سفر الوفد إلى مصر إلى قسمين:

1/ (الاحرار الاتحاديون) وقد اندمجوا فيما بعد في (الحزب الوطني الاتحادي) وكان من بينهم محي الدين البرير والطيب محمد خير.

2/ و(ألاحرار الانفصاليون) وقد اندمجوا فيما بعد في (حزب الأمة) وكان من بينهم زيادة ارباب (أبو حسبو ا لمذكرات صـ: (98)

ويورد (بترووود وورد) صـ: (191)، و (هذا الحزب كان ينادي باتحاد كونفدرالي مع مصر ويضيف (انه انقسم ومع اتفاقه مع أبو حسبو في ان أصحاب الولاءات الانفصالية قد انضموا ل(حزب الأمة)إلا انه يختلف معه في ان أغلبية أصحاب الولاءات الاتحادية قد انضموا فيما بعد ل(لحزب الشيوعي السوداني).

3/ (حزب وحدة وادي النيل) الذي انشأ ه (الدرديري أحمد اسماعيل في عام (1946) وكان ينادي ب(وحدة شاملة مع مصر).

(7)

● استمر الصراع شرساً بين(الاحزاب الاتحادية والوحدوية بتياراتها الثلاثة) وبين (الاستقلاليين) الى أن قامت ثورة (1952) في مصر وقد عملت السلطة الجديدة في مصر على استقطاب (التيار الاتحادي) في مواجهة (حزب الامة).

وفي اطار ذلك الفهم مضت الثورة المصرية تعمل جاهدة على توحيد الفصائل الاتحادية وهو ما نجحت فيه تماما بهدف ضمان ان يكون تقرير المصير لصالح فكرة الارتباط بمصر (كتابنا قراءة جديدة في العلاقات السودانية المصرية ص (291).

● سبق(توحيد التيارات الاتحادية،) صراع شرس، بين(الاتحاديين والاستقلاليين) وكان للاتحاديين فيما يسجل عمنا خضر حمد موقف مبدئي، في المفاوضات (ص)361 وكان ذلك الموقف هو (رفض اجراء انتخابات أو قيام حكومة نيابية في ظل الادارة الحالية) فاذا حدث ذلك فانه يعني القضاء على الحركة الوطنية ووضع السودان في يد رجال حكومة السودان وبالتالي في يد حكومة الانجليز» وكان(الاتحاديون)على حذر وخوف ، من وجود الانجليز خلال فترة تقرير المصير، ولذلك اقترحوا:

1/ - سحب الموظفين البريطانيين من حكومة السودان.

2/ - سحب الضباط الانجليز من قوة الدفاع.

● واتفقت (الجبهة الاتحادية)، على ان تفوض مصر للحديث، في مفاوضاتها مع الانجليز في الموافقة على الحد الادنى من الاوضاع، القبول وكذلك وافق للغرابة(حزب الامة)وقدم الاتحاديون المشروع المطلوب.. وقد وقع على صيغة التفويض كل من اسماعيل الازهري، الدرديري محمد عثمان، محمد نور الدين وحماد توفيق الذي مثل الاتحاديين، وعلي البرير وكان ذلك(بالقاهرة فى اول نوفمبر (1952).

(8)

● واذا كان الصراع بين فصيلي الاشقاء (ازهري ومحمد نور الدين) قد بلغ شأوا عظيما قبل انتهاء المفاوضات، فان حديثا بدأ يتسرب عن (ضرورة تنظيم اتحادي واحد) (راجع في هذا الشأن أمين التوم: المذكرات ص 89).

ويسجل ابو حسبو في مذكراته صـ (111) انه عندما قامت الثورة المصرية (يوليو 1952) كانت الاحزاب الاتحادية الموجودة هي(الاشقاء بجناحيه (أزهري ونور الدين)، والاتحاديين الابروفيين ووحدة وادي النيل والاحرار والجبهة الوطنية،) وكانت (الاحزاب الاستقلالية) قد اندمجت (ما عدا الحزب الجمهوري الاشتراكي) في تنظيم واحد هو (الجبهة الاستقلالية

● واذا كانت(الاحزاب الاتحادية) قد بدأت في توحيد نفسها فان استدعائها لمصر، للتشاور معها بشأن التفاوض مع الإنجليز، فان (اللواء نجيب) كان له دور كبير في خطوات التوحيد، ل(يظهر الحزب الوطني الاتحادي،)وفي تذويب كل خلافات تلك التيارات،

ويفصل عمنا خضر حمد ذلك (المذكرات: (171):«(في مساء الجمعة (1952/01/13) زارنا في فندق سمير اميس اللواء محمد نجيب وكانت جلسة مباركة تحدث فيها اللواء نجيب باخلاصه المعهود وباحساس السوداني المخلص والمثقف وناشد الجميع على ان يوحدوا كلمتهم.. وانتهى اللقاء بأن نختار ثلاثة منها نفوض لهم امر(تكوين الحزب الواحد)ونوافق سلفا ودون اعتراض على ما يصلوا اليه وقرأنا الفاتحة على ذلك). وتم اختيار كل من السادة: ميرغني حمزة، والدرديري احمد اسماعيل وخضر حمد لتلك المهمة.

● وقد توصلت(اللجنة الثلاثية الى مشروع التوحيد) دون ان تجرؤ على انتخاب المكتب التنفيذي، خوفا من اندلاع الخلافات، ولكن (اللواء نجيب وفي (منزله) يرى ان تتولى اللجنة الثلاثية تحديد المكتب، فتم اختيار لجنة تنفيذية من 20 شخصا كان من بينها عبد الماجد ابو حسبو واختير الزعيم الازهري رئيسا ومحمد نور الدين نائبا له وخضر حمد سكرتيرا عاماً. وكان الحزب الجديد هو(الحزب الوطني الاتحادي) يجمع بين طائفة الختمية وحزب الاحرار الاتحاديين وحزب وحدة وادي النيل.. وكانت مصر ترعى هذا التنظيم.

● وكانت تلك فيما ارى (نهاية تاريخ تنظيم الابروفيين عبر سنوات: (1952/1927) . ونفصل في الاسبوع القادم ان شاء الله.. بعض أهم ملامح تلك المسيرة.

● (نشر بصحيفة الصحافة السودانية فى مقالى الاسبوعى بعنوان(ملاحظات) بتاريخ: (20 / 03 / 2010)● و تقبلوا تحياتى.

قراءة وتوصيف.. أحزابنا؛ تشخيص و روشتة

أ. أحمد الزبير محجوب

● أحزابنا – بلا استثناء – في حقيقتها توأم (سيامي)، هكذا ولدت وعاشت، وهكذا ستولد وتعيش، وعانت وستعاني من معضلات القيادة الإستراتيجية للرأسين والسيطرة التكتيكية على الجسمين، وتزداد المعاناة بانبثاق رأس ثالثة بتولي الحزب زمام الحكم.

▪ 1. الحزب الشيوعي وما انشق عنه من أحزاب وتيارات عبارة عن (حزب سياسي+ حركة تغيير شامل للمجتمع) للحركة إجابات لكل مسائل الحياة، لا تكتفى بالكفر بكل الأديان، بل تحاربها جميعاً على أساس أنها اختلاق إقطاعي لتسخير المغفلين، وعليه تجتهد في التنعم بالجنة في الحياة الآنية ،إذ لا حياة بعدها، كما تجتهد أن يتساوى فيها الناس جميعاً .. للحركة رأس أو (تيار) يضع قيوداً على حرية استغلال الهامش السياسي المتاح لرأس أو (تيار) الحزب، وأحياناً يحدث العكس فيقيد الحزب دعوة وتمدد الحركة في المجتمع.

▪ 2. حزب المؤتمر الوطني وما انشق عنه من أحزاب وتيارات تختلف عن الحزب الشيوعي في أنها فوق إيمانها بكل الأديان، تجتهد في وضع إجابات لكل مسائل الحياة والممات استنباطاً من شريعة ومنهج الإسلام، أو بما لا يتعارض معهما، وإن اتفقت مع الحزب الشيوعي على ضرورة إنشاء جنة الأرض والتمتع بها في ظل المساواة، فقد تفوقت عليها بإضافة قيمة (تقوى الله تحسباً لليوم الآخر) الموجبة للعدل والإحسان، كما أن جنة الدنيا ليست أكبر همهم ولا غاية علمهم.

▪ 3. حزبي الأمة والاتحادي وما انشق عنهما من أحزاب صدق فيهم الحزب الشيوعي ظنه، إذ تستغل الدين كرافعة بحيث يمنون الأتباع بجنة الآخرة (مقابل السمع والطاعة والجود بالمال والنفس) بما يحقق للسادة جنة النعيم في الأرض .. وبينما يستغل الحزب الشيوعي هذا النموذج لمحاربة الإسلام والدعوة إليه، تسعى الجماعات الإسلامية إلى تصحيح بعض المفاهيم بالعودة إلى صحيح الدين.

▪ 4. مسوخ حزبية بدعوى القومية (إتمسخت) الشيوعية إلى بعث وناصري، كما (اتمسخت) بدعوى الديمقراطية إلى تيارات وواجهات، وبدعوى العلمانية (إتمسخ) الأمة والإتحادي إلى أجنحة (مريم و منقة)، ومن قبل (إتمسخت) الطائفية بدعوى التجديد إلى حزب جمهوري كما (إتمسخت شلة الأصدقاء) إلى حزب المؤتمر السوداني.

▪ 5. المسوخ أجدر بالعمالة لأنها بحاجة إلى دعم افتقدته لدى المواطن السوداني، ويجب تبنى نظام وضوابط لا تسمح بتسجيل أحزاب بلا عضوية كافية تدعم وتحمى وطنيتها.

▪ 6. أما الأحزاب الوطنية الراسخة فأنصحها بنظام إداري ملائم لحركتها المجتمعية ولحزبها السياسي في حالتي الحكم أو المعارضة.

● أ. تسجل الحركة المجتمعية كمنظمة قابضة (لدى مسجل عام الأحزاب والمنظمات القابضة) لقيادة المجتمع بأدوات وقوى مدنية مجتمعية (منظمات ، جمعيات ، تعاونيات ، فريق رياضي، فرق فنون ومسرح ، مبادرات ونفرات ..الخ) داعيةً إلى تبنى مفاهيمها الإيماني والفكري والسلوكي حاشدةً للأتباع.

● ب. الأفضل إدارياً للحركة المجتمعية الهيكل المنظومي (لا هيكل الأمانات والمكاتب والمحاور) وذلك بتقسيم مفاتيح المجتمع إلى مجالات (تعليمي، صحي، معيشي، ثقافي، رياضي، فني، ترفيهي) ثم تغطية حاجة كل مجال بمنظومة (تتكون من عدة منظمات وجمعيات وتعاونيات ومبادرات ..الخ) كل ذلك وهى تدعو إلى فكرها بلسان الحال والمقال.

● ج. كذلك يتم تسجيل الحزب (لدى مسجل عام الأحزاب والمنظمات القابضة) لقيادة المجتمع بأفكار وأدوات سياسية ، وبما أنه سيتنقل بين منازل تتبدل (حاكم أو معارض مساند أو معارض مسالم ، أو معارض مدافع راد لعدوان) فسيقدم أفكار مقرونة بأفعال ممولة وفق ميزانية الدولة في حال الحكم ،أو أفكار مقرونة بأقوال ووعود في حال المعارضة بكل أشكالها.

● د. الأفضل إدارياً للحزب هو هيكل رشيق يماثل هيكل الدولة بسلطاتها الثلاث المفصولة عن بعضها وبمحكمتها الدستورية ، وبمستوياتها المختلفة وهيئاتها (3 بكل مجال ولدورات محددة) هكذا تمد وزرائها حال الحكم بالدعم الفني والإبداعي والرقابي والتقويمي أو تعمل (كحكومة ظل) تساند أو تسالم أو تدافع الحكومة مع تنوير دائم للمجتمع بأفكاره ومواقفه ووعوده وبيان مكمن الصواب والخطأ لدى الغير

● ه. وعليها اتخاذ مواقع إلكترونية لكل وزارة وهيئة ومؤسسة لطرح برامجها وإنجازاتها ووعودها ، كما عليها امتلاك مراكز بحوث ودراسات وتخطيط ودعم اتخاذ القرار .. إلخ.

● و. هكذا تخرج الحركة المجتمعية أعيان ورموز مجتمع (تصنع رجال أعمال وتحتوى رجالات الإدارة الأهلية ورموز فنية ورياضية) لتدعم بهم ذراعها السياسي (حضورًا فاعلًا لأنشطة الحزب).

● ز. بينما يصنع الحزب رجال دولة بحق وحقيق جاهزين بخبرات وتجارب متراكمة ، ومعرفة بكل التفاصيل ومتابعين لكل هدف أو إنجاز معتبرين بكل خطأ.

● ح. علاقة الحزب بالحركة المجتمعية كعلاقة مجلس الإدارة بالجمعية العمومية في أي كيان، بمعنى : للحركة حق تعيين القيادات العليا للحزب (ليختاروا رئيساً من بينهم) ثم إجازة خطتهم الإستراتيجية لدورة كاملة ، ثم محاسبتهم عليها كل سنة ، ولا يحق لها من بعد ذلك أي تدخل مهما كان الداعي ، كما لا يحق لأي عضو بالحزب أو الحركة اتخاذ مرجعية لشأن يخص الحزب خلاف النظام الأساسي للحزب.

▪ كما بدأنا بالحزب الشيوعي نختم به: ادعاء قيادات وأتباع أنهم يصلون ويصومون، يحوِّل حزبهم إلى مسخ، كما أن في ذلك تجارة بصلاتهم وصيامهم.

وجدنا الكنز.. وجدنا الكنز!!

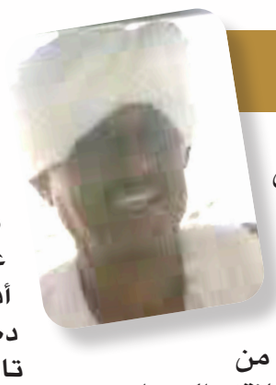

أ. حسن النعيم عبدالله (حسن افندي)

في بواكير حياتنا عندما كنا في الكتاتيب صغاراً درسونا في مادة الجغرافيا المحلية. "صورة الجردل وخريطة الجردل"، والاتجاهات ثم خريطة الفصل وتوضيح مكانك فيها، وانتقلنا لخريطة المدرسة وتوضيح سهم الشمال،وكنا ننتظر اليوم الموعود الذي حدثنا عنه من سبقونا من زملائنا التلاميذ وهو الكنز.

● حيث يقسم الفصل الي مجموعات كل مجموعة تزود بخارطة تدلنا علي مكان الكنز الذي اخفاه المعلم في باطن الأرض في احد زوايا المدرسة وتبدأ رحلة البحث ويكثر النقاش والتنظير وكل ذلك بسب سهم الشمال وتبدأ المسيرة المباركة بين الخوف والتوجس ووقف رئيس المجموعة وانزل يده وبدأ يخرج التراب وظهر طرف كيس بنى الملامح وصاح الجميع وجدنا الكنز وجدنا الكنز بـ هتافية ممزوجة بفرحة النصر انه كيس حلاوة (دربس) وعند وصولنا للفصل بدأنا تقسيم الغنيمة. وياسعد من يكون من نصيبه حبة خضراء اللون فلها مذاق منعش اقوى من حلاوه نعناع الحالية.

● وليتهم اخبرونا عن تلك الكنوز في بلدي التي ساخت في باطن الأرض من ذهب وفضه وبترول وغيرها من المعادن النفيسه داخل الأرض لم يرسموا لنا خرائط عن مسارات الحيوانات واعدادها وعن المياه والأراضي الشاسعة المسطحة البكر وعن الرمال ومادة السيلكون

ويارمال حلتنا زولا كان بريدك ياحليلو، حقاً ياحليلو.

● لقد بنى المستعمر جدار على كل ذلك ليس كجدار الخضر من أجل يتيم بل جدار من الفوضي الخلاقه والصراع السياسي والفتن واثارةالنعرات القبلية وفصل السودان عن محيطه العالمي حتي ينضب معين أراضيهم ومواردهم ف يأتوا مرة ثانية. "أننا نحن نحب السودان

وسوداني الجوه وجداني بريدو".

● أي واحد يحب السودان ويرفض ان يشاركه احد في هذا الحب ويوزع صكوك الوطنية والولاء علي مزاجه. نأمل أن نوحد خريطة الحب السوداني تحت ضوابط تكفل العيش الكريم لكل فرد فالوطن يسع الجميع.

● والسؤال الذي يطرح نفسه هل مشكلة السودان تنحصر في:

-ر الرؤوس أم الفلوس، ام النفوس؟ أما عن الرؤوس فيكفيك تلك الكفاءات التي تنتشر في أصقاع وبقاع الدنيا علماً ومعرفة شهد لها وبها القاصي والداني، لم تستوعبهم بلادهم فهاجروا عبر مطارات المدن البعيدة.

● - أما الفلوس فأسأل القونات، وذلك اللفيف من أثرياء البلاد، ولو سخرت تلك الأموال لبنت قارة.

● القشه التي قصمت ظهر البعير هي: النفوس والامثله كثيرة؛ افحص عند أميز طبيب وخذ كل الفحوصات أذهب لـ طبيب آخر سرعان مايقول: (كدي ده خلي ده كلو، أمش اعمل الفحوصات تاني بدلاً من يزيد او يحذف بعض الدواء.

● وكذلك اي مسئول اول مايبدأ به هو مسح آثار من مضى، وهذا ينطبق علي الحكومات كلها منذ الاستقلال وحتي اللحظه، نحن نحتاج إلى:

ادارة،تخطيط، ووضع برنامج متكامل ودراسات للمشاكل، وبعد ذلك لايهم من ينفّذ بل ان تكون هناك رؤية متكاملة من خلال عقد مؤتمرات تخصصية لكل مجالات التنمية.

● وهناك موضوع مهم هو توسيع قاعدة المشتركة. ليس بفهم أن يطغي الجانب الشعبي علي الجانب التنفيذي، أو التدخل في الشأن الفني الذي يحتاج لتراكم علمي معرفي، وعدم تحجيم الجانب التنفيذي والإداري في إتخاذ القرارت الصائبة.

● وطن النجوم. انا هنا.

● (حسن افندي)

"حديث الكبار حول الدهب ودوره في بناء القدرات المالية والاقتصادية والنهضة"

السفير/ احمد التجاني صالح

ا تذكر المعادن ببلادنا والذهب على وجه الخصوص إلا وذكر الغزو الإستعماري المتتالي على البلاد في القرن الماضى والقرون السابقة له مثال التركية السابقة (1821 - 1885) والإنجليزي المصري (1898 كرري - 1956).

● وأيضاً لا تذكر المعادن البترول والذهب وأثره الإيجابي الإيجابي إلا وذكرت معه عبقرية الشعب السوداني في عمليات الاستكشافي الشعبي والتعدين التقليدي سر أسرار ثورة الثروة المعدنية.. مقروءة بالعبقرية الأقتصادية الوطنية للنظام السابق اتفقت معه أو لم تتفق..

● ذلك ان من عبقريته في ظل الحصار الدولي المسيس وسياسة الإعتماد على الذات إستدعائه ماهيتنا وهويتنا الإقتصادية النشأوية المتصلة بمواردنا الطبيعية الكونية الكامنة فالكون والكونيات بمفهوم رسالي انساني أعمق مابعد الإرادة (الكنية) كن فيكون هو حاضنة وحاملة للموراد الطبيعية الحياتية والحيوية المقتدرة والمتعلقة بضمان استدامة الكرامة الانسانية عبر صور إحصانه وأنماط تصريف شئونه وقضاء حوائجه..

ومن عبقريته كذلك، أي النظام السابق، اتفقت معه أو ناصبته العداء واستعديت عليه الأعداء تخصيصه وزارة للتعدين وشركة فنية متخصصة مقتدرة للموارد المعدنية.. تلك العبقرية مع مرور الوقت وكثافة التحديات وتكالب المهددات شكلت فصيل إقتصادي مالي متقدم في معركتي البناء والنهضة الشاملة قبل الحرب.. ومعركة الكرامة الأقتصادية والمالية صد الحرب الوجودية..

● والشهادة لله من حيث الميدان والديوان مدعمة بشهادة الوزير السابق أبونمّو شهادته أمام المؤتمر الإقتصادي الأول المهم الذي نظمته وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي في خواتيم العام (2024) بـ بورتسودان شهادة أفادت بان الوزارة واداراتها وأذرعها المتخصصة تضم كفاءات وطنية عالية التأهيل والمهنية وهو مايعرف في مفهوم الأدارة الإستراتيجية المتقدمة للدولة الإستثمار وفرص الإستثمار في رأس مال الموارد البشرية وهو المفتاح السحري للنهضة والتطور والشراكة من أجل التنمية التنمية المستدامة...

● وحتي لا نحول بين القارئ الكريم ومن يهمه الأمر نحول بينه ومقال الخبير الإقتصادي والمالي المستشار أحمد التجاني صالح الذي جاء تعليقا على مايبدو على مقال الكاتب الصحفي الكبير عبد الماجد عبد الحميد وليس العكس كما ورد في عنوان المقال الذي ربطتنا به عبر بريد الرؤى المتجددة إبنته البارة العالمة إستشاري النساء والتوليد الأميرة الدكتورة نازك أحمد التجاني صالح لها منا جزيل الشكر وعميق التقدير.. مع كريم التفضل بمتابعة طيبة للمقال المهم أدناه ولنا قراءة لاحقة منفصلة بإذن الله حول التعدين والمعادن وشركاء التعدين وأعدائه.

● <> سياسة صادر الذهب السوداني:

«تعليقا علي ما كتبه الصحافي الأستاذ/ عبد الحميد عبد الماجد «شوية كحل»

- بقلم المستشار الاقتصادي الأقدم لوزارة التجارة الخارجية

(بسم الله الرحمن الرحيم

من المعروف أن سياسات تصدير الذهب هي من اختصاصات وزارات التجارة الخارجية في معظم دول العالم وليست من المهام الرئيسية للبنوك المركزية،علي الرغم من البنوك المركزية وعلي الأخص في البلدان النامية لها دور كبير في تنظيم وضبط تدفقات النقد الأجنبي من صادرات الذهب،ومن هنا نعلم أن دور البنك المركزي مدد في كيفية وتسهيل ورود وتدفقات النقد الأجنبي وخاصة المدفوع مقدما من حصيلة النقد الأجنبي. وذلك في البلدان النامية التي تعاني من قلة وشح العملات الصعبة من النقد الأجنبي والسودان واحد منها. وعليه أعطاء البنك المركزي دورا وصلاحيات واسعة وأكبر من حجمه في سياسات الصادر مسالة لا تجوز فضلا عن كونها فيها غمط لحقوق واختصاصات وزارت اخري مثل التجارة الخارجية والصناعة ووزارة المعادن. وبما إن للبنك المركزي علاقة وثيقة مع مصافي الذهب، وعلاقة إشراف وتحكم علي البنوك التجارية التي يتوقع استلامها لتحويلات مالية من نقد اجنبي تكون مهمة البنك المركزي في سياسة صادر الذهب محصورة تحديدا في التالي:-(1)استلام تحاويل نقد اجنبي مقدم لقيمة صادر ذهب بكمية معينة وذلك إما مباشرة او عبر البنوك التجارية التي تخضع لرقابة البنك المركزي.

(2) استلام (عبر الملحقيات التجارية بسفارات السودان) وثائق اوصور موثقة من مستندات من المشترين لتؤكد جديتهم ومصداقيتهم لشراء ذهب من السودان وان التحويل المطلوب مقدما قد تم، اما عبر البنك المركزي او احد البنوك التجارية المحددة او المخولة منه الي المصفاة أو قسم التخزين بالبنك المركزي أو جهة تخزين أمنة ومعتمد من السلطات الأمنية بالدولة ومحروسة منها وإلي سلطات مطار الخرطوم بالسماح لصادر الذهب المستلمة قيمته مقدماً، وأخيراً تطبيق القانون علي المواطنين المصدرين للذهب والمخالفين للقانون والسياسات الخاصة بتصدير الذهب من السودان.

● الجهات التي يصدر إليها الذهب من السودان:- علي الرغم من التزام السودان بسياسة التجارة الدولية الحرة الا أننا في حالة حرب تقتضي اتباع سياسة مصالح اقتصادية واجتماعية معينة تقتضي توخي الحيطة والحذر وعدم تزويد الاعداء بشيء من صادراتنا حتي يعود طلقات في صدورنا ينبغي تحديد الجهات التي يذهب إليها صادر دولتنا،وفي حالة الذهب،هناك أسواق نسبياً آمنة ، وهي: -أسطنبول، جنيف،جدة، البحرين، لندن، الدوحة، الكويت، مسقط، سنغافورة، هون كونغ، وعندها نكون قد وفرنا لمصدري الذهب من السودان عددا من خيارات السوق العالمية للذهب كما نكون ملتزمين بمعايير وموجهات منظمة التجارة الدولية علي الرغم من أننا ما زلنا أعضاء مراقبون فقط منذعام (2008) حتى الآن. ومع ذلك نكون قد فتحنا أسواق جديدة لاستقبال صادراتنا من الذهب،ونشطنا سفارتنا في تلكم الدول من القيام باستلام وتحويل صور من مستندات تحاويل قيمة الذهب إلى السودان مقدما وحسب سياسة صادرات الذهب من السودان. الموسسة السودانية لصادرات الذهب:-

● هذا قتراح مكمل للسياسة المقترحة أعلاه لصادر الذهب من السودان،وأنه في إطار ظروفنا المالية والاقتصادية الصعبة حاليا،يحمل بنا أن نفكر في صناعة وتنويع صادرات الذهب السوداني بما يقود الي قيم مضافة وزيادة دخل السودان من تلكم الصادرات المصنعة من الذهب والمشغولات. وهنا اقترح أنشاء مؤسسة عامة يشترك فيها القطاع الخاص والعام تقوم أساسا بتصنيع الذهب وعمل صيغ ومشغولات منه وصقله في عبوات للصادر وان ذلك يتم في لندن وجنيف ويخزن للبيع،وأما المشغول فيكمن إعداده في البحرين وجدة والكويت الي ان نتمكن في السودان من الابتكار واختراع الصيغ محلياً وعربياً ودولياً.

والله ولي التوفيق.

*** عضو مجلس محافظي بنك السودان المركزي سابقا**

ومستشار اقتصادي لكل من وزارة التجارة الخارجية بالسودان، و وزارة الاقتصاد والتجارة بدولة الإمارات: « 1971–1983»

تاثير الفراشة ونظرية الفوضي

د.عادل عبدالله عبدالرحمن .

نظرية الفوضى أو تأثير الفراشة ترميز فيزيائي فلسفي، يستخدم للدلالة على أن الحوادث الصغيرة قد تسفر عن نتائج كبيرة، قد تكون لا علاقة لها بالمسببات، وتأثير الفراشة ينص على أن رفرفة فراشة لجناحيها في منطقة من الأرض قد يؤول إلى إعصار في مكان آخر، بمعني أن الأشياء الصغيرة يمكن أن تكون ذات تأثيرات كبيرة.

ويقال في الحدوتة الغربية، لعدم وجود مسمار ضاعت الحدوة، ولعدم وجود حدوة ضاع الحصان، ولعدم وجود الحصان ضاع فارسه، ولعدم وجود فارس هُزِموا في المعركة، ولعدم وجود معركة ضاعت المملكة.

▪ من أمثلة الحياة التاريخية لتأثير الفراشة:

● القصف الذري على هيروشيما وناجازاكي، في الحرب العالمية الثانية كانت أميركا تنوي في البداية قصف مصنع الذخيرة بمدينة كوروكو اليابانية، ومنعت الظروف الجوية الغائمة الطيارين من رؤية المصنع أثناء تحليقهم في جو المدينة ثلاث مرات، فقرر العسكريين استهداف ناجازاكي وهيروشيما بسبب الرؤية الأفضل للطيارين في هذه المنطقة، فكانت الآثار المترتبة على هذا القرار اللحظي الفاصل كارثية جدا.

أوائل القرن العشرين رفضت أكاديمية الفنون الجميلة في فيينا طلب الشاب أدولف هتلر بالالتحاق بها مرتين، فتحول بسبب هذا الرفض من فنان طموح، إلى شخصية تجسّد الشر، وبدلا من العمل على ألوان مائية، انكب على إبادة جماعية.

▪ في (28 يونيو/حزيران 1914)، إغتال الشاب الصربي غافريلو برينسيب الأرشيدوق فرانز فرديناند وزوجته في سراييفو، لان سائق الأرشيدوق سلك طريقا آخر غير الطريق البديل الذي ارسل له، فقامت الحروب العالمية.

● في كارثة إشعاع مفاعل تشرنوبيل عام (1986)، تم إجلاء مئة وخمسة عشر ألف شخص من المنطقة، ورغم العديد من الوفيات والعيوب الخلقية والآثار البئية المستمرة، كان يمكن أن يكون الأمر أسوأ من ذلك بكثير، لولا تطوّع ثلاثة عمال في المصنع لإيقاف الصمامات، لتم إنفجار آخر يدمر نصف أوروبا ويجعلها مناطق غير صالحة للسكن آلاف السنين.

● أزمة الصواريخ الكوبية، تعرضت غواصة روسية مسلحة نوويا بالقرب من كوبا لقذائف أعماق مع إشارات إلى الغواصة للصعود إلى السطح حتى يمكن التعرف عليها، ولكن الغواصة في غاصت لعمق لا يمكنها من رصد الإشارات اللاسلكية، وقرر قبطانها سافيتسكي أن الإشارة تعني أن الحرب قد اندلعت واستعد لإطلاق طوربيد نووي، واتّفق الجميع معه باستثناء الضابط فاسيلي أرخيبوف، الذي منعه، لو تم إطلاق الطوربيدات، لحدثت محرقة نووية في جميع أنحاء العالم .

● والآية الكريمة التي هي أكبر من نظرية الفراشة، تبين ان أمور بسيطة لو تركتها سوف تنتج الشقاء: «فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

● السودان لم ينحرف نحو الدمار بسبب فراشة ولا نسوراً أو صقوراً، بل كانت اخطاء تركمت فانبتت كيداً وحسداً وخيانة وأحلافاً وتخاذلاً.. الخ، واشعلت نارا امتدت شظاياها لكل المنطقة.

● فلا نستصغر اي جهد ليخرج السودان اقوي بعد الحرب، وليس من الضروري ان تشاهد نتائجه بل ارجو ان تنال به جبال حسنات تفاجأ بها يوم القيامة وأحسن النية والعمل بقدر المستطاع، فمثلًا:

- احرص على اختيار كلماتك بعناية، فقد قال الرسول الكريم صل الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه وهل يكب الناس في جهنم الا حصائد ألسنتهم؟

- واستثمر فى العادات الإيجابية: وانشرها لتتراكم وتزهر مستقبلك.

- كن لطيفًا مع الآخرين، فربما تؤدى كلمة طيبة منك إلى إنقاذ شخص من الإحباط أو تغيير نظرته للحياة.

وزارة الشؤون الإنسانية في السودان:

بين الضرورة والتحديات – نحو رؤية استراتيجية

إعداد:
د. مُرتضى عبدالحي مُحَمَّد أحمد

▪ الملخص:

تسعى هذه الورقة إلى مناقشة الحاجة الملحّة لإعادة إنشاء وزارة الشؤون الإنسانية في السودان في ضوء الأوضاع الراهنة التي خلفتها الحرب مع تحليل نقدي للتجارب السابقة وعلى رأسها تجربة وزارة الإغاثة وإعادة التعمير في التسعينيات وربطها بالتجارب الإقليمية والدولية.

● وتطرح الورقة رؤية استراتيجية تجعل من العمل التطوعي والإنساني جزءًا أصيلاً من منظومة الأمن القومي مقترحة هيكلاً مؤسسياً فاعلاً يستند إلى مرجعيات قانونية ودستورية وعلى رأسها التعديلات الدستورية لسنة (2025) التي أقرت تبعية مفوضية العون الإنساني للسلطة التنفيذية العليا.

● وتخلص الورقة إلى أن إعادة الوزارة ليست ترفًا إداريًا بل ضرورة وطنية لضمان الاستجابة الفاعلة للأزمات الإنسانية وربطها بالتنمية المستدامة وإعادة الإعمار.

▪ المقدمة:يمر السودان بمرحلة حرجة من تاريخه المعاصر إذ أدت الحرب التي اندلعت منذ أبريل (2023) وما نتج عنها من أزمات إنسانية ونزوح ولجوء وهجرة إلى وضع غير مسبوق. فقد وصفت منظمات الأمم المتحدة والإقليمية الأزمة بأنها من أكبر أزمات النزوح في العالم المعاصر حيث تشير بيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) ومنظمة الهجرة الدولية (IOM) إلى أن أكثر من (12) مليون شخص اضطروا إلى النزوح القسري بينهم ما يقارب (8,8 – 10) ملايين نازح داخلي وهو رقم قياسي يعكس حجم التهجير داخل حدود الدولة. وفي المقابل تجاوز عدد الفارين إلى دول الجوار والمهجر 3 ملايين لاجئ حيث تحملت دول مثل تشاد وجنوب السودان وإثيوبيا النصيب الأكبر من استقبالهم مما ألقى بأعباء إضافية على المجتمعات المضيفة وأنظمتها الهشّة.

● وعلى الصعيد الإنساني تُقدّر تقارير الأمم المتحدة أن ما يزيد عن 30 مليون شخص في السودان بحاجة ماسة إلى مساعدات إنسانية عاجلة تشمل الغذاء، المياه، الصحة، المأوى وخدمات الحماية. كما تشير المؤشرات كذلك إلى تفاقم حالات انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية الحاد وارتفاع معدلات الفقر والهشاشة فضلاً عن تزايد الانتهاكات ضد الفئات الأضعف ولا سيما النساء والأطفال واللاجئين.

● إن هذه الأرقام الصادرة عن جهات وطنية وإقليمية ودولية لا تعبّر عن معاناة إحصائية مجردة بل تكشف عن انهيار في النسيج الاجتماعي وتعطّل في الخدمات الأساسية من تعليم وصحة وبنية تحتية وتضاعف حجم المخاطر الأمنية والاقتصادية. وهو ما يجعل من دراسة تداعيات هذه الحرب على النزوح واللجوء والهجرة والاحتياجات الإنسانية ضرورة بحثية ومجتمعية ملحّة تسهم في رسم سياسات الاستجابة الفعّالة على المستويين الوطني والإقليمي.

● وفي ظل هذه الظروف الحرجة يثور التساؤل حول جدوى إعادة وزارة الشؤون الإنسانية كجهاز مركزي متخصص قادر على ضبط العمل التطوعي والإنساني وتنسيقه.

● قد بيّنت التجربة أن غياب هذه المؤسسة وتوزع صلاحياتها بين مفوضيات ووزارات متعددة أدّيا إلى فوضى إدارية وتشريعية انعكست سلبًا على سرعة الاستجابة الإنسانية كما أثّرا على ثقة المانحين والشركاء الدوليين والإقليميين. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إعادة تقييم البنية المؤسسية للعمل التطوعي والإنساني بما يضمن مهنية الأداء ويحافظ على السيادة الوطنية.

▪ إشكالية الدراسة:

تكمن الإشكالية في السؤال المركزي:

● كيف يمكن للسودان أن يؤسس وزارة للشؤون الإنسانية تجمع بين الفاعلية المؤسسية والمرجعية السيادية وتحقق التوازن بين متطلبات الأمن القومي وضرورات العمل الإنساني؟

▪ أهداف الدراسة:

1. إبراز العلاقة بين العمل الإنساني والأمن القومي.
2. تحليل التجربة السودانية السابقة (وزارة الإغاثة وإعادة التعمير 1990–1995، ووزارة الشؤون الإنسانية 2005).
3. استعراض الدروس المستفادة من التجارب الإقليمية والدولية.
4. تقييم أثر التعديلات الدستورية (2025) على بنية العمل التطوعي والإنساني.
5. اقتراح هيكل مؤسسي فعال لوزارة الشؤون الإنسانية في السودان.

▪ منهجية الدراسة:

● تعتمد الورقة على منهجية تحليلية-وصفية تستند إلى:

- مراجعة الوثائق الرسمية (اتفاقية نيفاشا 2005، القوانين الوطنية والتعديلات الدستورية 2025).
- تحليل التجارب التاريخية (وزارة الإغاثة وإعادة التعمير).
- الاستفادة من دراسات مقارنة وتجارب إقليمية ودولية.
- مقابلات وأرشيف شخصي للمعد.

▪ أولاً:

▪ - الأمن القومي والعمل الإنساني – جدلية التلازم

● أضحى العمل الإنساني في القرن الحادي والعشرين ركيزة أساسية للأمن القومي إذ لم يعد يقتصر على تقديم الغذاء والدواء بل أصبح أداة لضمان الاستقرار ومنع الاختراقات الخارجية.

● وفي السودان أدى غياب مؤسسة مركزية إلى تضارب الصلاحيات بين المفوضيات والوزارات اتحادياً وولائياً وتعدد جهات التسجيل مما فتح المجال أمام الفساد وأضعف ثقة المانحين.

● وبالتالي فإن إنشاء وزارة للشؤون الإنسانية ذات طابع سيادي يتيح ضبط المساعدات ومنع تسييسها أو استغلالها كأداة ضغط.

▪ ثانياً:

▪ -التجربة السودانية – دروس الماضي:

● وزارة الإغاثة وإعادة التعمير (1990–1995):

● رغم إنشائها لمواجهة أزمة إنسانية خانقة إلا أنها واجهت تحديات أساسية:

- تدخل برنامج شريان الحياة دون تنسيق ما همّش سلطة الوزارة.
- ضعف الدعم السياسي والهياكل المؤسسية.
- صراع الصلاحيات بين الجهات الحكومية.

● وزارة الشؤون الإنسانية (2005–2010 تقريبًا):

- نشأت بموجب اتفاقية نيفاشا لتنسيق العمل مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية لكنها عانت من:
- بيروقراطية مفرطة.
- تداخل الصلاحيات مع مفوضية العون الإنساني.
- ضعف الشفافية والرقابة.
- الاستنتاج: التجربتان أوضحتا أن الوزارة لا تنجح إلا إذا كانت مدعومة سياسيًا ذات صلاحيات تنفيذية وتتمتع باستقلال تنظيمي.

▪ ثالثاً:

▪ - التجارب الإقليمية والدولية:

- لبنان: وزارة المهجرين لتنسيق العودة وإعادة الإعمار.
- أفغانستان: وزارة الإعمار والتنمية بالتعاون مع الأمم المتحدة والبنك الدولي.
- جنوب السودان وهايتي: أجهزة سيادية لإدارة المساعدات مباشرة.

● القاسم المشترك: وجود وزارة مركزية بصلاحيات تنفيذية تربط بين الإغاثة والتنمية وتشرف بوضوح على برامج الأمم المتحدة والمنظمات.

▪ رابعاً:

- الإطار الدستوري والقانوني – تبعية مفوضية العون الإنساني

● شهدت مفوضية العون الإنساني تقلبات متكررة:

- قرار (2024): نقل تبعيتها إلى مجلس الوزراء مباشرة.
- التعديل الدستوري (2025): ترسيخ وضعها كمفوضية قومية تحت إشراف السلطة التنفيذية العليا (المادة 39/ و).

● - يمثل هذا التطور نقلة نوعية لكنه يظل مرهونًا بترجمته إلى ممارسات عملية تعزز الاستقلالية والفاعلية بعيدًا عن التجاذبات السياسية.

▪ خامساً:

▪ - سؤال محوري – المفوضية أم الوزارة؟

السؤال:

- هل وجود مفوضية للعون الإنساني تتبع مباشرة لرئاسة الجمهورية يُمثل نقلة مؤسسية أفضل من وجود وزارة للشؤون الإنسانية من حيث الصلاحيات والفاعلية؟

● الإجابة: نعم وجود مفوضية تتبع مباشرة لرئاسة الجمهورية يُعد نقلة مهمة من الناحية المؤسسية إذ أن تبعيتها للرئاسة تمنحها صلاحيات أوسع واستقلالية أكبر مقارنة بالوزارة. فالمفوضية هنا لا تُعامل كجهاز تنفيذي عادي محدود ببنية الوزارات البيروقراطية وإنما كذراع سيادي يتمتع بمرونة عالية في التنسيق مع جميع الأطراف مع قدرة على فرض قراراته على المستويات الحكومية المختلفة.

● هذا الترتيب يحقق ميزتين أساسيتين:

1. النفاذية الإدارية والسياسية: ارتباط المفوضية بالرئاسة يتيح لها مخاطبة كافة الأجهزة والهيئات مباشرة دون المرور عبر تسلسل وزاري معقد وهو ما يختصر الزمن ويزيد من كفاءة الاستجابة في القضايا الإنسانية الطارئة.
2. الرمزية والسلطة السيادية: الانتماء المؤسسي للرئاسة يضفي على المفوضية وزنًا سياسيًا وأدبيًا معتبرًا يجعلها شريكًا مقبولًا وموثوقًا أمام المجتمع الدولي والمانحين وهو ما يفتح آفاقًا أوسع للتعاون الخارجي وجذب الموارد.

لكن في المقابل تظل التحديات قائمة فيما يتعلق بقدرتها على تفعيل هذه الصلاحيات الواسعة على أرض الواقع. فالتجربة ستظل مرهونة بقدرتها على بناء بنية مؤسسية وفنية متماسكة وتوفير كوادر بشرية مؤهلة وخطط تشغيلية واضحة فضلًا عن ضرورة قدرتها على تجنب التسييس والصراع البيروقراطي مع الوزارات الأخرى.

▪ الخلاصة التحليلية:

▪ - قد يكون الأنسب تبني صيغة مزدوجة تكاملية: مفوضية ذات بعد سيادي تتبع الرئاسة ووزارة للشؤون الإنسانية ذات بعد تنفيذي تنسيقي بما يجمع بين القوة السياسية والآليات المؤسسية.

▪ سادساً:

- مقترح هيكلي لوزارة الشؤون الإنسانية:

● أ. العلاقة بالدولة:

- تبعية سيادية لتقليل البيروقراطية.
- صلاحيات تنفيذية وتنسيقية شاملة.
- تمثيل دائم في مجلس الأمن القومي.

● ب. الأجهزة التابعة:

- مفوضية قومية للعمل التطوعي والإنساني.
- مركز وطني للنازحين واللاجئين والعودة التطوعية.
- جهاز لمكافحة الألغام والمتفجرات.
- مجمع إجراءات موحد لتسجيل ومتابعة المنظمات.

● ج. الكادر المؤسسي:

- كادر متخصص، مدرب ومتفرغ.
- التزام بالحياد والشفافية.
- اعتماد نظم رقمية للتوثيق والرقابة.

▪ النتائج:

1. العمل الإنساني عنصر جوهري في الأمن القومي السوداني.
2. غياب وزارة متخصصة أدى إلى فوضى مؤسسية وتشكيك دولي.
3. التجارب السودانية السابقة أبرزت أهمية الدعم السياسي والوضوح المؤسسي.
4. التجارب الدولية أثبتت نجاح النموذج المركزي ذي الصلاحيات التنفيذية.
5. التعديلات الدستورية الأخيرة وفرت فرصة لإعادة الهيكلة على أسس دستورية مستقرة.

▪ التوصيات:

1. إنشاء وزارة للشؤون الإنسانية ذات صلاحيات سيادية وتنفيذية.
2. توحيد المرجعيات القانونية والتشريعية للعمل التطوعي والإنساني.
3. تعزيز الشفافية والرقابة الرقمية لضمان ثقة المانحين.
4. إشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني في جهود العودة التطوعية وإعادة الإعمار.
5. استدامة الكادر المؤهل عبر التدريب المستمر والالتزام بالمعايير الدولية.

▪ الخاتمة:

- إن إعادة وزارة الشؤون الإنسانية في السودان ليست خيارًا إداريًا ثانويًا بل خطوة استراتيجية لربط العمل التطوعي والإنساني بالأمن القومي وضمان فاعلية الاستجابة للأزمات.

- وبينما تكشف التجارب السابقة عن تحديات كبرى فإن التجارب الإقليمية والدولية والتطورات الدستورية الأخيرة تفتح نافذة أمل لتأسيس وزارة فاعلة، شفافة ومستقلة قادرة على تحويل الأزمة إلى فرصة لإعادة البناء وتحقيق الاستقرار.

▪ المراجع:

1. اتفاقية السلام الشامل (نيفاشا) – (2005).
2. تقارير وزارة الإغاثة وإعادة التعمير (1990–1995).
3. مقابلات مع د. إبراهيم أبو عوف – أرشيف شخصي.
4. تقارير مفوضية العون الإنساني (HAC).
5. وثائق برنامج شريان الحياة (الأمم المتحدة).
6. وزارة المهجرين (لبنان).
7. وزارة الإعمار الأفغانية (تقارير 2002).
8. قانون تنظيم العمل الطوعي والإنساني لسنة (2006).
9. الوثيقة الدستورية المعدلة لسنة (2025) – المادة (39/ و).
10. بحث تسجيل المنظمات الوطنية والأجنبية على المستوى القومي بالسودان (مرتضى عبدالحي محمد أحمد، (1998م).
11. International Organization for Migration (IOM). (Displacement Tracking Matrix (DTM) Sudan: Situation Report. Geneva: IOM)، 2024.
12. Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). Sudan: Humanitarian Response Plan 2024. New York: United Nations)، 2024.
13. United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). Sudan Emergency Update. Geneva: (UNHCR)، 2024.
14. World Food Programme(WFP). Hunger Hotspots: Sudan Country Brief. Rome: WFP)، 2024).
15. UNICEF. Humanitarian Situation Report: Sudan. New York: UNICEF)، 2024).

*باحث ومهتم بقضايا العمل التطوعي والإنساني
(سبتمبر 2025 م)

وفد إتحاد الكرة يلتقي وزير الشباب والرياضة البروف أحمد آدم في أول زيارة رسمية ويناقش سبل تطوير الرياضة

● **التقى** وزير الشباب والرياضة الاتحادي البروف أحمد آدم بمكتبه ببورتسودان بوفد الاتحاد السوداني لكرة القدم في أول زيارة رسمية منذ تسلّمه مهام منصبه، وضم الوفد كل من:

● · د. معتصم جعفر، رئيس الاتحاد السوداني لكرة القدم.

● · الأستاذ مجدي شمس الدين المحامي، الأمين العام للاتحاد

● · م. ياسر نصر الدين ، نائب الرئيس للتقنية

● وقدم الوفد، نيابة عن مجلس إدارة الاتحاد السوداني لكرة القدم، التهاني القلبية لمعالي الوزير بمناسبة تسلمه مهام منصبه، متمنين له دوام التوفيق والنجاح في قيادة القطاع الرياضي والشبابي خلال المرحلة المقبلة.

● وجرى خلال اللقاء نقاش مُثمر حول سبل تطوير الرياضة السودانية بشكل عام وكرة القدم على وجه الخصوص، حيث تطرق الحوار إلى عدد من القضايا الاستراتيجية والحيوية، بما في ذلك:

● · استئناف النشاط الكروي.

● · دعم المنتخبات الوطنية والفئات السنية لتمثيل السودان بشكل مشرف في المحافل الإقليمية والدولية.

● . تطوير البنية التحتية والمرافق الرياضية وإعادة التأهيل وتحسين جودة الملاعب في مختلف الولايات.

● وأعرب د. معتصم جعفر عن تفاؤله بالمرحلة القادمة والوزارة يقودها رجل من صلب الوسط الشبابي والرياضي مؤكداً على استعداد الاتحاد التام للعمل يداً بيد من أجل النهوض بالكرة السودانية وإعادتها إلى مكانتها الطبيعية.

● من جانبه، أشاد معالي الوزير بالدور الذي يلعبه الاتحاد وأكد على دعم الوزارة الكامل لمسيرة كرة القدم، معرباً عن تطلعه لتحقيق إنجازات تحقق طموحات الشعب السوداني.

● وأشاد بجهود الاتحاد في تواجد اسم السودان في المحافل الأفريقيه والعربيه عبر اللجان المختلفة والمشاركات على مستوى الانديه والمنتخبات

تحت السيطرة

أ- يوسف محمد الحسن

الإعداد بالخيبات.. هدية المجلس للجماهير

منذ البداية نصحنا أن لا يشارك الهلال في بطولة سيكافا، فالفريق لم يكن جاهزًا، وكان الأولى أن يُبحث له عن برنامج إعداد متكامل بعيدًا عن ضغط المباريات الرسمية، لأن أي خسارة متوقعة وهي أمر طبيعي في ظل غياب الجاهزية كفيلة بأن تعكر صفو الأجواء، وتزرع الشكوك في نفوس الجماهير قبل أن يبدأ الموسم أصلًا.

● لكن، ويا للأسف، مضى مجلس الهلال في طريق المشاركة، وكأن صوت العقل لا يُسمع، ليضع الفريق في امتحان خاسر قبل أن يبدأ الموسم، والتاريخ كما نعلم لا يرحم، فسيسجل ببساطة أن الهلال عجز عن الفوز بأضعف البطولات، وسيترك للجماهير مرارة تسكن الذاكرة طويلاً

● والأدهى أن المجلس لم يتعلم شيئًا من درس الموسم الماضي، حين خاض الفريق البطولة بالطريقة نفسها، وخرج منها بالخيبة ذاتها، ليصبح مادة للسخرية والتندر، ومع ذلك، ها هو الخطأ يتكرر، وكأن لسان الحال يقول الفشل عندنا يحتاج إلى إعادة حتى يكتمل المشهد!

● الهلال لم يكن بحاجة إلى بطولة تُثقله، بل إلى إعدادٍ يجهزه، فالإعداد الحقيقي لا يكون عبر البطولات، بل عبر خطة مدروسة، واختيارات دقيقة للمباريات الودية، وتوقيت يمنح اللاعبين فرصة للانسجام واستعادة الجاهزية دون ضغط النتائج، أما أن يُزج بالفريق في منافسة رسمية تحت شعار الإعداد فهذا ليس إعدادًا، بل إضعاف للروح وتشويه للتاريخ.

● لقد أراد المجلس أن يُعد الفريق، فإذا به يهدم معنوياته، ويجعل جماهيره تقف خلف جدار من الريبة والخذلان، وكيف لا والفريق على أعتاب نزالات أفريقية تحتاج إلى الثقة قبل أي شيء آخر!

● لم يحدث في تاريخ كرة القدم أن نادياً كبيراً اختار أن يُحضّر نفسه عبر بطولة رسمية وهو غير جاهز، الأندية المحترفة تعرف قيمة تاريخها، فتحرص على صورتها قبل نتائجها، لأن الخسارة هناك لا تُحسب في جدول النقاط، بل تُسجّل جرحًا في ذاكرة الأجيال، ووصمة تحفظها كتب التاريخ. أما عندنا، فالمشهد مختلف؛ مجلس الهلال لا يجد بأسًا في أن يضع النادي مرتين في المأزق نفسه، وأن يشوّه صورته أمام أنصاره وخصومه معًا

● ما جرى في سيكافا ليس مجرد إخفاق عابر، بل سقطة إدارية كبرى، لأنها لم تقتصر على ضياع بطولة، بل صنعت هزيمة معنوية مكتملة الأركان، وأشعلت النيران داخل النادي أكثر مما كانت مشتعلة.

● المال موجود، والدعم حاضر، لكن ما ينقص الهلال حقًا هو العقلية التي تفهم كرة القدم وتديرها بوعي وخبرة، لا بالارتجال والمغامرات، ولأن الهلال أكبر من أن يكون ميدانًا للتجارب، فإن ما حدث في سيكافا يجب أن يكون الدرس الأخير، لا مجرد عثرة أخرى تُضاف إلى سجل الأخطاء.

● كرة القدم لا تُدار بالعاطفة ولا بالعنتريات، وإنما بالتخطيط والحكمة، وإن لم يُدرك المجلس هذه الحقيقة فسيبقى الهلال يدفع ثمن المغامرات، وستبقى جماهيره أسيرة لقرارات تُكتب بكل أسف في خانة العبث الإداري

● الهلال ليس مجرد نادٍ يُجرب فيه الفاشلون حظوظهم، ولا تاريخًا يُستهان به في بطولات الهامش، فإن لم يتوقف العبث عند هذا الحد فسيدفع النادي أعوامًا من عمره في ملاحقة أوهامٍ لا تليق به

● الهلال يحتاج إلى قرارت تليق باسمه، وإلى عقلية تُدرك أن المجد لا يُصنع بالصدف ولا يُصان بالمغامرات الطائشة، بل بالتخطيط والرؤية والإدارة الرشيدة، غير ذلك، فإن التاريخ سيحفظ أن الهلال ضاع في زمنٍ كان يملك فيه كل شيء إلا القيادة الحكيمة!

● الهلال لا يستحق إدارة تكتب له الخيبات.. بل قيادة تصون تاريخه وتضيف إليه لا أن تخصم منه.

الهلال السوداني: إخفاقات متكررة بين الطموح الإفريقي والواقع المرير

تأسس نادي الهلال السوداني في عام (1930)م، ورغم عراقة النادي وجماهيره العريضة الممتدة داخل وخارج السودان، إلا أن مسيرته الإفريقية ظلت تعاني من إخفاقات متكررة حالت دون اعتلائه منصة التتويج في البطولات القارية الكبرى، سواء دوري أبطال إفريقيا أو بطولة الكونفدرالية. ويعود هذا العجز لعدة أسباب متداخلة يمكن إجمالها في ما يلي :

● أولاً: ضعف الإدارة الرياضية:

- الهلال يفتقر إلى إدارة مهنية متخصصة تمتلك فهماً عميقاً لخبايا وأسرار كرة القدم الحديثة. القرارات غالباً تُبنى على العاطفة والاندفاع، لا على التخطيط العلمي والإستراتيجيات طويلة المدى.

● ثانياً: الاعتماد على المال دون الفكر:

- الإنفاق المالي الكبير لم ينعكس على نتائج ميدانية ملموسة، لأن المال وحده لا يصنع البطولات. البطولات تحتاج لرؤية، إعداد، استقرار إداري وفني، ثم يأتي المال كعامل دعم لا كعنصر وحيد.

● ثالثاً: غياب الاستقرار الفني:

- التغييرات المستمرة في الأجهزة الفنية واللاعبين أفقدت الهلال فرصة بناء فريق متجانس قادر على المنافسة. فالمشروع الكروي لا يكتمل في موسم أو اثنين، وإنما يحتاج إلى تراكم خبرات وانسجام طويل الأمد.

● رابعاً: الفشل على مستوى البطولات الإقليمية

الهلال عجز حتى عن الظفر ببطولة سيكافا الإقليمية، رغم أن المريخ السوداني حققها ثلاث مرات، في وقت تشارك فيها أندية متواضعة من شرق ووسط إفريقيا. وهذا العجز يوضح حجم الخلل البنيوي في المشروع الهلالي.

● خامساً: غياب المدارس السنية والبنية التحتية:

- قلة الاستثمار في المراحل السنية وضعف الأكاديميات جعل الهلال يعتمد على شراء اللاعبين بدلاً من صناعة جيل قادر على حمل راية النادي لسنوات.

▪ الهلال لن يحقق لقباً إفريقياً إلا إذا انتقل من عقلية الإدارة التقليدية إلى نموذج احترافي حديث، يقوم على التخطيط العلمي، الاستقرار الفني، واستثمار المال في صناعة منظومة كروية متكاملة. فالأندية الإفريقية التي تفوقت على الهلال لم تسبقه بالمال، بل سبقته بالفكر والرؤية والالتزام بالمشروع الرياضي طويل الأمد.

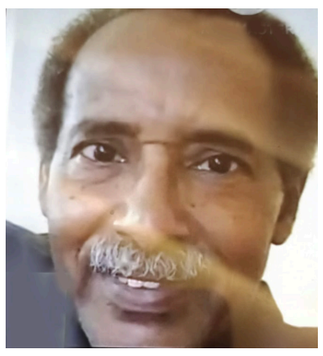

● د. عبدالعزيز أحمد سعد

السودان يستعيد عضوية المكتب التنفيذي للإتحاد العربي لكرة القدم عبر الدكتور معتصم جعفر

● **استعاد** السودان عضوية المكتب التنفيذي للاتحاد العربي لكرة القدم عبر رئيس الاتحاد السوداني لكرة القدم، الدكتور معتصم جعفر سر الختم الذي استرد المقعد، في الجمعية العمومية للاتحاد العربي التي عُقدت بالعاصمة السعودية الرياض يوم الاثنين 15 سبتمبر 2025م بالتزكية عن منطقة أفريقيا.

● رئيس الاتحاد السوداني óæÊáÞøì الدكتور معتصم جعفر، التهاني والتبريكات من الاتحادات الأعضاء الذين أثنوا على الاتحاد السوداني وما قام به تجاه كرة القدم السودانية والمنتخبات الوطنية رغم الحرب المشتعلة في السودان، وقالوا إن الاتحاد السوداني نجح وفي ظروف قاسية أن يُحافظ على تواجده الإقليمي والقاري والعالمي.

● من جهته، اعتبر معتصم جعفر فوزه بعضوية المكتب التنفيذي للاتحاد العربي لكرة القدم فوزاً لكل الكفاءات والكوادر السودانية، وأنه جاء في وقته تماماً ليؤكد بأن السودانيين رغم ظروف الحرب والحصار متواجدون ولهم كلمتهم ويجدون الاحترام والتقدير ويُحظون بثقة الناخبين والاتحادات الوطنية.

● وأهدى معتصم جعفر، فوزه للشعب السوداني والرياضيين وأسرة كرة القدم السودانية وزملائه في مجلس إدارة الاتحاد السوداني لكرة القدم وللرئيس القائد الفريق أول الركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة، القائد العام للقوات المسلّحة.

أهلاً

أ. أحمد الترابي

التباين في المواقف.. أزمة وعي أم انقسام مجتمعي؟

- من يتابع ردود الفعل في الساحة السودانية عند صدور أي قرار، خاصة إذا كان له علاقة بتعيين مسؤول جديد، يلحظ بوضوح حالة التباين الحاد التي تكاد تنسف أي أرضية مشتركة بين الصحفيين والإعلاميين، بل وحتى بين قطاعات واسعة من الرأي العام. قرارات يُفترض أن تكون استجابة لمطالب الشارع، أو ضرورة ملحة لظرف استثنائي، تتحول فجأة إلى ساحة سجال لا يرحم، حيث تكال فيها الاتهامات وتصدر التهديدات، وتتعاظم المزايدات.

● هذا المشهد المتكرر يطرح تساؤلات ملحة:

● - لماذا لا نجد إجماعاً «ولو نسبياً» حول أي خطوة إصلاحية، أو تعيين إداري؟ وهل أصبحنا أسرى لثقافة الرفض المطلق، أو التأييد الأعمى؟

▪ لقد أفرزت التجارب الأخيرة نماذج واضحة:

● النموذج الأول: تعيين مساعد أول للنائب العام، حيث خرجت أصوات عديدة تهاجم القرار، لم تكتفِ بالنقد وإنما ذهبت إلى التلويح بالتصعيد والرفض القاطع، وكأن الأمر مؤامرة ضد العدالة.

● النموذج الثاني وهو الاهم: قضية الإعلامية مديرة مكتب قناتي الحدث والعربية بالسودان، حينما تصاعدت حملات وبخاصة على منصات التواصل تتطالب بسحب بطاقة ترخيص العمل الممنوحة لها، استجابت وزارة الإعلام تحت ضغط الرأي العام، بينما في المقابل وقف آخرون مدافعين عنها دفاعاً مستميتاً، رافضين الاعتراف بموقف الشارع. ومنتقدين حيثيات القرار.

● هاتان الحالتان تجسدان بوضوح الشرخ العميق الذي يعيشه المجتمع السوداني اليوم: لا معيار موّحد، ولا بوصلة وطنية تجمع المختلفين، بل كل طرف يقرأ المشهد بعين مصالحه أو قناعاته الخاصة.

● إن خطورة هذا الانقسام تكمن في أنه يحوّل أي قرار إلى ساحة معركة، ويزرع الشك في جدوى الإصلاح، بل ويجعل الكثيرين يفقدون الأمل في إمكانية تعافي السودان. من ينتظر أن يسترد الوطن عافيته واستقراره وسط هذا التشرذم، سيطول انتظاره؛ وربما إلى الأبد.

▪ نعود.ونقول ان الأسباب متعددة:

-اولها: ضعف الثقة بين الشارع ومؤسسات الدولة. وغلبة الأجندات السياسية والشخصية على المصلحة الوطنية.

- ثانيا: استغلال بعض الصحفيين و الإعلاميين لسلطة الكلمة في تصفية الحسابات.

- ثالثا: غياب آلية حقيقية للحوار المجتمعي تعطي الرأي العام مكانته من دون أن تفرّغه من مضمونه.

- والنتيجة: كل قرار يصبح مادة للجدل، لا خطوة لبناء الدولة.

● إن السودان اليوم بحاجة إلى خطاب إعلامي مسؤول، يوازن بين النقد البناء والقبول الواعي، ويبتعد عن ثقافة «مع أو ضد» وكأنها مباراة صفرية. فإذا لم نتجاوز هذه العقلية، فسنظل ندور في حلقة مفرغة، ونبدد ما تبقى من أمل في وطن يتوق إلى الاستقرار والكرامة.

شباب قرية ودالترابي: العمل الجماعي الواعي هو الطريق الأقصر إلى الإنجاز

تعالوا طالعوا تفاصيل مَلحمة من ملاحم الانجاز. قام بها «شباب قرية والترابي العريقة، فحققوا معجزة الإعمار من قلب الدمار»

إنها قصة «قرية نهضت من تحت الركام بسواعد شبابها» وتحول وضعها »من الخراب إلى العمار..

● في زمنٍ تتزاحم فيه التحديات وتثقل كواهل المجتمعات بالأزمات، برزت تجربة استثنائية صنعها شباب هذه القرية العريقة، تجربة تحولت إلى أنموذج يحتذى، وحديث الناس في كل المجالس، لما حملته من إبداع وإرادة وعزيمة تجاوزت حدود المألوف.

● هذه القرية، التي كانت ذات يوم مرتكزًا للمليشيات ومسرحًا للفوضى، عانت الخراب والدمار الذي طال كل تفاصيل الحياة:

● مدارس مهدمة، محطات مياه مدمرة، طرق مغلقة، كهرباء مقطوعة، ومرافق عامة مشلولة. ومع ذلك، لم يستسلم شبابها لليأس، بل اجتمعوا بروح واحدة، وأطلقوا ملحمة إعمار أعادت الحياة إلى قريتهم.

● تخطيط استراتيجي.. وتنفيذ واقعي

● بخطط مدروسة ورؤية واضحة،

* شكّل شباب القرية لجانًا تخصصية، وبدأوا رحلة البناء:

- ترميم وتأهيل مدارس البنين والبنات.

- إعادة تشغيل محطات المياه وتزويدها بالطاقة الشمسية.

- فتح وتنظيم الشوارع وإعادة حيويتها.

- نظافة المصارف ومكافحة التلوث.

- إقامة أيام صحية ودورات توعوية لتعزيز الخدمات الطبية.

- حلول مبتكرة لمشكلة الكهرباء عبر بدائل مستدامة.

- تنظيم الأنشطة الرياضية وتأسيس وحدة استنفار مجتمعية.

▪ حين اجتاحت حمى الضنك المنطقة، لم يقف الشباب مكتوفي الأيدي. نفّذوا أكثر من ثلاث حملات للرش الضبابي، ولم يكتفوا بما توفر، بل جمعوا التبرعات سريعًا واشتروا ماكينة رش ضبابي باهظة الثمن في وقت قياسي، أسهم في ثمنها أبناء القرية من داخلها وخارجها. بهذا أثبتوا أن روح التكافل قادرة على مواجهة أخطر الأزمات الصحية.

● ولأن التنمية لا تكتمل دون رعاية المجتمع، أطلق شباب القرية مبادرات إنسانية لدعم الأرامل والمطلقات ومصابي الأمراض المزمنة، ليكونوا عونًا للفئات الأكثر حاجة، وليجسّدوا معنى التكافل في أبهى صوره.

● ما فعله أبناء القرية لم يكن مجرد استجابة ظرفية، بل كان تأسيسًا لهياكل تنظيمية لإدارة شؤون الإعمار والخدمات، بشكل يفوق في كفاءته كثيرًا من مؤسسات الدولة. لقد أثبتوا أن العمل الجماعي الواعي هو الطريق الأقصر إلى الإعجاز.

● إنها تجربة تستحق أن تُكتب بحروف من نور، وأن تُدرّس في الجامعات والمعاهد كنموذج في كيفية تحويل التحديات إلى إنجازات، والخراب إلى إعمار. تجربة تقول للجميع: بالإرادة والإيمان والعمل المشترك تُصنع المعجزات.

● التحية لشباب القرية، والتحية لأبنائها في الداخل والخارج الذين لم يبخلوا بجهد ولا بمال، والتحية لكل من آمن بأن الأوطان تُبنى بسواعد أبنائها.

عهود ووعود تلاشت تحت ركام الحرب

«الحرب لا تقتل بالرصاص وحده، بل بما تخلفه من فراغات، من وعود مقطوعة وأحلام معلّقة. كنت أظن أن الانتظار سيحفظ العهد، حتى اكتشفت أن الحرب خطفت كل شيء، حتى قلب من أحببت.»

● «ليست كل العهود تكتب لها النجاة؛ بعضها يُكسر تحت وطأة الغياب، وبعضها يُدفن تحت أنقاض الحرب. كنت معلماً بسيطاً، لكن ما مررت به علّمني أن أثمن الدروس تأتي من الخذلان.»

« وفي زمنٍ تلاشت فيه الحدود بين الحلم والخذلان، لم تعدِ الوعود سوى أصداء تتلاشى تحت ركام الحرب. هناك، بين أملٍ ظللت أحمله كشمعة لا تنطفئ، وواقعٍ قاسٍ بدّد كلَ شيء، بدأت حكايتي...»

● كنت معلماً بسيطاً، جمعتني زمالة مميزة بإحدى المعلمات، سرعان ما تحولت إلى علاقة حب في إطار الاحترام والجدية. تقدمت لخطبتها من أهلها، وتمت الموافقة بسلاسة. هي من إحدى قرى الشمالية لكنها كانت تقيم مع خالتها في أم بدة، أما أنا فمن قرى ولاية سنار.

● بدأنا معاً رحلة تجهيز لزواج كنا نحلم به، ورسمنا خطوات مستقبلنا بكل أمل. كنت أقتطع نصف راتبي وأسلمه لها بانتظام، إضافة إلى ما أستطيع توفيره بطرق أخرى، لنكمل ما نحتاجه من متطلبات الحياة الزوجية. مضت أكثر من سنتين على ذلك، قبل أن تندلع الحرب التي قلبت كل الموازين.

● مع اندلاعها، انقطع بيننا التواصل تماماً. لا رسائل، لا أخبار، لا لقاء. كل طرف ابتلعه قدره القاسي. مرّت السنوات وأنا أمني نفسي بأن تتوقف الحرب لنعود ونكمل ما بدأناه.

● استقريت منذ قرابة العام في عين شمس بالقاهرة، وما كنت أتوقع أن يأتيني خبر كالذي جاءني قبل فترة قصيرة. صادفت زميلاً في أحد مقاهي فيصل، وأثناء حديث عابر أخبرني أنه عمل مع خطيبتي السابقة في مدرسة بأرض اللواء، قبل أن تُغلق المدرسة، ثم فاجأني قائلاً إنها متزوجة. سلّمني رقمها السوداني على الواتساب، لم أتردد لحظة، سارعت بالتواصل معها بعد أكثر من أربع سنوات من الانقطاع.

● كانت لحظات قاسية لا تُنسى. أخبرتني بصوت متردد أنها تزوجت من أحد أقاربها وأن لديها طفلة، وأن بيت خالتها – الذي كنا نخزن فيه تجهيزات زواجنا – نهبته المليشيات. حاولت أن تبرر أنها بحثت عني كثيراً لكن الظروف ضيّقتها وأجبرتها على خيار آخر.

● جلست أستمع، لكن داخلي كان ينهار. لم أستطع مجادلتها أو حتى مطالبتها بلقاء. لم أكن أتوقع أن تنهار الوعود بهذه السهولة، خاصة وقد ظللت على العهد أنتظر توقف الحرب لنعود من جديد. كان وقع الخبر أشبه بصدمة هزّت أعماقي.

● وبدون تردد، حذفت رقمها. لم أجد ما يدفعني للبقاء على تواصل. تركت في داخلي ردة فعل صامتة، دفنتها بعيداً، وأدركت أن بعض العهود لا يُكتب لها البقاء، مهما كانت قوتها، وأن الحرب لا تقتل الأرواح فقط، بل تفتك أيضاً بالوعود والأحلام.

ورحل حبيب الله بخيت: «وداعـًا أيهـا الحاضر فـي ذاكـرة الوطـن».

بكثير من الحزن والاسي ودعت البلاد. وشيع الآلاف من السودانيين بالمملكة العربية السعودية، ومن أبناء المملكة و الجاليات المختلفة. أحد الرموز السودانية الوطنية البارزة. الذين أسهموا في بناء مؤسساتها، ورفع رايتها في الداخل والخارج، حيث إنتقل إلى رحمة الله تعالى يوم (التاسع عشر من أغسطس 2025)م بمدينة الرياض: المملكة العربية السعودية، بعد مسيرة حافلة بالعطاء العلمي والمهني والفكري الفقيد:

(حبيب الله بخيت)

▪ صحيفة "قضايا" إذ تحتسبه إنما لاحساسها بحجم الفقد الفادح الأليم.

● إن الحديث عن الفقيد يحتاج إلى فم لا يتلعثم، وقلم لا يرتجف، ولكن لابد من كلمات تبرز حجم الفقد، و التخفيف من وقع الصدمة العميقة،

«رحيل الفقيد حبيب الله: فقد جلل، وخسارة عظيمة»

● حقيقة مؤكدة لقد فقدت البلاد برحيل أحد رموزها البارزين شخصية وطنية قدّمت الكثير من الجهد والعطاء في ميادين العمل الوطني، والفكري، والمهني. رحل عنا فقيدنا "حبيب الله" في وقتٍ كانت وما زالت فيه البلاد في أمسّ الحاجة إلى حكمته، وخبراته، وكفاءته، بعد أن ظل طوال مسيرته مثالاً للعطاء والإخلاص، والتمسّك بالقيم الدينية والوطنية.

● في (التاسع عشر من أغسطس 2025م) لبّى الفقيد نداء ربه بمدينة الرياض – المملكة العربية السعودية، حيث ووري الثرى بعد حياةٍ حافلة بالإنجازات التي يحق لأبناء السودان أن يفخروا ويتفاخروا بها، سواء داخل الوطن أو في بلاد المهجر.

● الراحل من خريجي جامعة الخرطوم – كلية الاقتصاد، وحصل على دراسات عليا في جامعة (ويلز).

- بدأ مسيرته العملية بوزارة التجارة والتعاون والتموين، ثم إلتحق بـ مؤسسة تسويق الماشية واللحوم، وكان من مؤسسيها الأوائل. وبعد ذلك، عمل مديرًا ماليًا في شركة الدواجن التابعة للهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، وأسهم في تأسيسها أيضًا.

● وفي عام (1986)، إنتقل إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل خبيراً للمعايرة في شركة الاتصالات السعودية، وكان آخر أجنبي يتولى هذا المنصب قبل سياسة السعودة. وبعدها واصل مسيرته في القطاع الخاص، ليظل حاضرًا بكفاءته وخبرته حتى آخر أيامه.

● لم يقتصر عطاؤه على المجال المهني، بل كان من المفكرين والمثقفين السودانيين المهتمين بتاريخ الأنساب والقبائل. وقد خصّ قبيلته الركابية بدراسات وكتابات ثرية ساعدت في توثيق تاريخها وحفظ أصولها، مما يجعله مرجعًا موثوقاً في هذا المجال.

● الراحل هو الشقيق الأكبر للدكتور شمس المعارف بخيت (المستشار القانوني، والحكم الدولي المعروف بدولة الإمارات)، ومولانا عبد السميع (بسلطنة عمان)، والأستاذ عبد الحافظ (بالقصر الجمهوري)، فضلًا عن إخوانه: صلاح، ونور الدائم. وعماد الناشط في عمل المنظمات الطوعية، وشقيقاته الفضليات. وقد ترك خلفه ذرية صالحة مباركة: ثلاث طبيبات، وابنين مهندسين، ليواصلوا مسيرته بالعلم والعمل.

● لقد أمضى الفقيد ما يقارب أربعين عامًا في المملكة العربية السعودية، إرتبط خلالها بأرضها وأهلها، وعاش بينهم محبًا ومخلصاً، فبادلوه الإحترام والتقدير حتى لحظة رحيله.

● لم يكن رحيله حدثًا عابرًا، بل شكّل فقدًا عظيمًا، استشعره الوطن في زمنٍ تتقاذفه التحديات. فقد كان صوته حاضرًا بالثبات والإيمان، وإرادته مثالاً للصبر والتمسك بالدين والثوابت، والعادات والتقاليد.

● جاءت التعازي من جهات وشخصيات ومؤسسات عديدة، في صورة تعكس المكانة الرفيعة والمرموقة التي تمتع بها الفقيد. فقد تسابقت الجاليات السودانية، والروابط الاجتماعية، والأجهزة الإعلامية والصحف والأندية والاتحادات الرياضية السودانية في السعودية، والإمارات، وسلطنة عمان، ومصر، إضافة إلى الأهل في ولايات، ومناطق، وقرى، ومدن البلاد، و بأرقي بالشمالية، وقبيلة الركابية، لتقديم واجب العزاء حضوراً واتصالاً ومراسلةً. وكان ذلك عنوانًا بارزًا لمحبته عند الناس، وتقديرهم لإسهاماته الكبيرة.

● إن الحديث عن الفقيد يطول، ولكن عزاءنا أنه خلّف سيرة طيبة، وإنجازات باقية، وذرية صالحة تدعو له بظهر الغيب. نؤمن بقضاء الله وقدره، ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم آله وذويه الصبر والسلوان.

● »إنا لله وإنا إليه راجعون» .